العطف

على الضمير المرفوع المتصل

في القرآن الكريم

إعداد الدكتور/

إبراهيم علي إسماعيل صبح

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

فرع جامعة الأزهر في محافظة بني سويف.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين: سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا، ومن سار على دربهم، واتَّبع نهجهم إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

فقد كان من الأسباب الداعية إلى دراسة هذه الظاهرة، والسير قدما في هذا البحث أمور منها:

. تعلق هذه الظاهرة بالقرآن الكريم أحسن الحديث، وأصح الكلام الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، لا ينفد مدده، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثيرة الرد.

. كثرة الآيات القرآنية الكريمة التي جاء العطف فيها على الضمير المرفوع المتصل واضحا وصريحا.

. تضافر نصوص كثير من النحويين والمعربين على أصالة هذه الظاهرة، وأنه لا سبيل إلى إنكارها.

. أنَّ أحدا . فيما أعلم . لم يتناول هذه الظاهرة بالجمع والدراسة والتحليل، فأردت بذلك سد الفراغ وإكمال النقص في المكتبة القرآنية الكريمة.

. أنَّ هذه الظاهرة علق بها الكثير من القضايا المهمة التي كانت محل خلاف، وأخذ ورد بين العلماء، وهي في الوقت نفسه في أمس الحاجة إلى مزيد من البيان، وكثير من التوضيح، وإبداء الرأي، كالقول في تعيين المعطوف، وعد العطف على الضمير المرفوع المتصل من عطف الجمل أو عطف المفردات، ومكان الفاصل تحديدا، والأداة التي يقع بها العطف في هذه الظاهرة، وأنماط الفصل، وصور التوكيد، والموقف من القياس على ما ورد...

. كثير من الآيات القرآنية الكريمة كان الحكم بالعطف على الضمير المرفوع فيها محل خلاف، ومثار نزاع بين العلماء، فكان لا بد من حسم النزاع، وحل الخلاف الوارد بينهم.

. للعطف على الضمير المرفوع صلة برسم المصحف الشريف، وعلم الوقف والابتداء، واستنباط الأحكام، والضرورة الشعرية، وغير ذلك مما يجده القارئ الكريم منثورا في تضاعيف هذه الدراسة بإذن الله تعالى.

- **وأما القيمة العلمية فتنجلي في عدة أشياء، منها:**

. حصر الآيات القرآنية بالقراءات المختلفة، والتي ورد فيها العطف على الضمير المرفوع بتأكيد، ومن غير تأكيد، وبفصل، ومن غير فصل.

. تقديم إعراب واضح وميسر للآيات القرآنية الكريمة التي هي محل الشاهد، يكشف عن أثر هذه الظاهرة في الحكم على إعراب الآيات الكريمة التي ورد فيها العطف على الضمير المرفوع المتصل.

. توجيه الكثير من القراءات القرآنية المختلفة؛ وذلك بحملها على العطف على الضمير المرفوع المتصل متى استقام ذلك، وصح الدليل، واتضح المعنى.

. الوقوف على الأسرار واللطائف الواردة في الآيات القرآنية الكريمة التي جاء العطف فيها على الضمير المرفوع المتصل؛ وذلك بعرض ما انتهى إليه أهل العلم في هذا السبيل.

. الخروج من حدِّ الرتابة والتكرار لدي كثير من النَّحويين السابقين؛ حينما اكتفوا بآيات قرآنية معينة وشواهد محددة يأخذها اللاحق عن السابق، لا يتجاوزها إلى غيرها من الآيات المباركات عند تناول هذه الظاهرة، والحديث عنها، كما أنهم اكتفوا بعرض هذه الظاهرة، وتناولها على أنها مجرد مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين.

. بيان درجات العطف على الضمير المرفوع المتصل، وصلة هذه الظاهرة بالأخطاء الشائعة، والواقع اللغوي الذي نحياه، والتأكيد الذي يقع به الفصل، وأنماط الفصل بالضمير في الكتاب العزيز، وصور الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه في كلام ربنا تبارك وتعالى.

وأما الصعوبات التي واجهت هذه الدراسة فقد تمثلت في ضرورة استقراء العديد من المصادر واستنطاق الكثير من المراجع على توالي الأزمنة، واختلاف الأمكنة، وفي العلوم المختلفة؛ للحصول على ما يتعلق بهذه الظاهرة من الأحكام والشواهد التي استوقفت العلماء وجاء العطف فيها على الضمير المرفوع المتصل، والتي من شأنها إثراء البحث، وإقناع القارئ بأصالة الفكرة، وقوتها، والوقوف في الوقت نفسه على أكبر قدر من النتائج.

وأما الخطة التي سار عليها هذا البحث فقد وقعت في مبحثين: الأول: عنوانه:(القضايا المتعلقة بالعطف على الضمير المرفوع المتصل)، وقد جاء في مطالب متنوعة:

- **المطلب الأول: عرض الآيات القرآنية الكريمة التي جاء العطف فيها على الضمير المرفوع المتصل.**
- **المطلب الثاني: أحوال الضمير المتصل من جهة محله من الإعراب، والعطف عليه.**
- **المطلب الثالث: درجات العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تأكيد.**
- **المطلب الرابع: الفرق بين العطف على المضمر المرفوع المتصل بالتأكيد، أو على ما سد مسد التأكيد.**
- **المطلب الخامس: الفرق بين العطف على الضمير المرفوع المستتر والظاهر.**
- **المطلب السادس: التأكيد الذي يقع به الفصل.**
- **المطلب السابع: صلة العطف على الضمير المرفوع المتصل بالقراءات القرآنية.**
- **المطلب الثامن: صلة العطف على الضمير المرفوع المتصل بعلم الوقف والابتداء.**
- **المطلب التاسع: هل العطف على الضمير المرفوع المتصل من قبيل عطف المفردات، أو عطف الجمل؟.**
- **المطلب العاشر: دور العطف على الضمير المرفوع المتصل في استنباط الأحكام.**

- **المطلب الحادي عشر: القول في تعيين المعطوف.**
- **المطلب الثاني عشر: موازنة بين العطف على موضع اسم (إنَّ)، والعطف على الضمير المرفوع من غير توكيد، ولا فصل.**
- **المطلب الثالث عشر: العطف على الضمير المرفوع المتصل، والضرورة الشعرية.**
- **المطلب الرابع عشر: القياس على الضمير المرفوع المتصل.**
- **المطلب الخامس عشر: عرض الخلاف الوارد بين العلماء في المسألة.**
- **المطلب السادس عشر: صور الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه.**
- **المطلب السابع عشر: العطف على الضمير المرفوع المتصل لا يختص بحرف بعينه.**
- **المطلب الثامن عشر: العطف بالحرف المختلف فيه.**
- **المطلب التاسع عشر: مكان الفاصل تحديدا، والخلاف الواقع في المسألة.**
- **المطلب العشرون: صلة العطف على الضمير المرفوع المتصل بالأخطاء الشائعة.**
- **المطلب الحادي والعشرون: مخالفة الظاهرة لرسم المصحف الشريف.**
- **المطلب الثاني والعشرون: في العطف على الضمير المرفوع المتصل أسرار ولطائف.**
- **المطلب الثالث والعشرون: صلة العطف على الضمير المرفوع المتصل بالتكرار.**
- **المطلب الرابع والعشرون: وجه قبح العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تأكيد.**
- **المطلب الخامس والعشرون: أنماط الفصل بالضمير تأكيدا بين المعطوف والمعطوف عليه.**

وأما المبحث الثاني فقد كان عنوانه: (شواهد العطف على الضمير المرفوع المتصل في القرآن الكريم) وهو على مطلبين:

. الأول: شواهد العطف على الضمير المرفوع المتصل بالتأكيد.

. الثاني: شواهد العطف على الضمير المرفوع المتصل بما سد مسد تأكيد.

- **منهج الدراسة:**

أقمت هذه الدارسةَ على المنهج الوصفي الذي يعنى بجمع المادة العلمية المتعلقة بهذه الظاهرة وحديث العلماء عنها، وحصر الآيات القرآنية الكريمة التي جاء العطف فيها على الضمير المرفوع المتصل، وأقوال أهل العلم من نحويين، ومفسرين، وفقهاء...عن هذه الآيات الكريمة، وقد كان عرض ذلك على نسق ترتيب المصحف الشريف، مع الإعراب لكل آية كريمة مبينا الأوجه الأخرى الواردة.

قادني إلى ذلك أمل ثواب الآخرة، سائلًا من المولى الكريم الصواب والإعانة، متبرئًا من حولي وقوتي إلى من لا حول ولا قوة إلَّا به، راجيا من ذي العزة والجلال أن ينفع به في الحال والمآل، وأن يكون

تذكرة لنفسي في حياتي، وأثرًا لي بعد وفاتي، وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

• المبحث الأول:
(القضايا المتعلقة بالعطف على الضمير المرفوع)

•المطلب الأول:

عرض الآيات القرآنية الكريمة التي جاء العطف فيها على الضمير المرفوع.

م	الآية القرآنية الكريمة	اسم السورة	نوع العطف
١	﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾	سورة البقرة	العطف بالتأكيد
٢	﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾	سورة البقرة	
٣	﴿أَوْلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾	سورة البقرة	
٤	﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾	سورة المائدة	
٥	﴿وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾	سورة الأنعام	
٦	﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾	سورة الأعراف	
٧	﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾	سورة الأعراف	
٨	﴿أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾	سورة الأعراف	
٩	﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾	سورة يونس	
١٠	﴿مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾	سورة هود	
١١	﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾	سورة يوسف	
١٢	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾	سورة يوسف	
١٣	﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾	سورة إبراهيم	
١٤	﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾	سورة النحل	
١٥	﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي﴾	سورة طه	
١٦	﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	سورة الأنبياء	
١٧	﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾	سورة المؤمنون	
١٨	﴿لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ﴾	سورة المؤمنون	
١٩	﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ﴾	سورة الشعراء	
٢٠	﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾	سورة الشعراء	
٢١	﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾	سورة النمل	

٢٢	﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ﴾	سورة القصص	
٢٣	﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾	سورة الزخرف	
٢٤	﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾	سورة النجم	
٢٥	﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾	سورة المجادلة	
٢٦	﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾	سورة البقرة	ما يسد مسد التوكيد
٢٧	﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾	سورة آل عمران	
٢٨	﴿وكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾	سورة النساء	
٢٩	﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾	سورة النساء	
٣٠	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾	سورة المائدة	
٣١	﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾	سورة المائدة	
٣٢	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾	سورة المائدة	
٣٣	﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾	سورة الأنعام	
٣٤	﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾	سورة الأنعام	
٣٥	﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾	سورة التوبة	
٣٦	﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾	سورة يونس	
٣٧	﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾	سورة هود	
٣٨	﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾	سورة الرعد	
٣٩	﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾	سورة الأنبياء	
٤٠	﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾	سورة الشعراء	
٤١	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا﴾	سورة النمل	
٤٢	﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾	سورة الأحزاب	
٤٣	﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾	سورة سبأ	

٤٤	﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾	سورة الصافات	
٤٥	﴿ فَاسْتَوَى وهو بالأفق الأعلى﴾	سورة النجم	
٤٦	﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ﴾	سورة الواقعة	
٤٧	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾	سورة التحريم	
٤٨	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾	سورة المزمل	
٤٩	﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾	سورة المسد	

•المطلب الثاني:

أحوال الضمير المتصل من جهة محله من الإعراب، والعطف عليه:

الضمير المتصل من جهة محله من الإعراب ـ بحكم الاسمية ـ لا يخرج عن كونه في محل رفع أو نصب أو جر؛ لأنَّ الاسم لا يجزم، كما أنَّ الفعل لا يجر، أمَّا من جهة العطف عليه ففيه تفصيل، وهو على هذا النَّحو:

- **أولا: وروده منصوبًا:**

أمَّا كونه منصوبًا فالعطف عليه محل اتفاق، ولا خلاف بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ فِي جَوازِ الْعَطْفِ عَلَيه سواء أُكِّد أو لم يُؤكَّد، بخلاف المرفوع والمجرور، يقول الشَّرِيفُ الكوفِيُّ: «اعلم أنَّه لا خلاف فِي جَواز الْعَطْفِ عَلَى الضَّمِيرِ المنْصُوبِ سواء أُكِّدَ، أَوْ لم يُؤكَّدَ» (١).

وقد بَيَّنَ العلامة صدرُ الأفاضل العِلَّة فِي ذَلِكَ وهي أنَّ الضمير المنصوب لم يتصل بالفعل اتصالا مباشرًا كالحال مع المرفوع؛ لأنَّ الفعل ومرفوعه بمنزلة الشيء الواحد، وكذا الشأن في الجار والمجرور؛ لأنَّ الجرَّ إن كان طريقه الإضافة، فالمضاف يتنزل من المضاف إليه منزلة الشيء الواحد، وإن كان سببه حرف الجر فالجار والمجرور كذلك بمثابة الشيء الواحد؛ إذ قال: «فإنْ سألت: فكيف جاز الْعَطْف عَلَى المتَّصِل المنْصُوب ولم يجز عَلَى المتَّصِل المرْفُوع؟ أجبت: لأنَّ المنْصُوبَ لم يعانقْه الْفِعْلُ تلك المُعَانقة، بخلاف المرْفُوعِ ، وبخلاف المجْرُورِ أيضًا؛ لأنَّ المُضَافَ والمُضَاف إِلَيْهِ بمنزلة شيءٍ واحدٍ؛ ولذَلِكَ سقط التَّنوين من المُضَاف، ولم يجز بَينَهمَا الْفَصْل، بخلاف الْفِعْل والمَفْعُول» (٢).

- **ثانيا: وروده مجرورا:**

اختلف العلماء في العطف على الضمير المجرور المتصل، وذلك على ثلاثة أقوال، وها هي ذي:

ـ جواز العطف عليه في الكلام متى أكد، كأن تقول عاطفا عليه: (مررت بك أنت وزيد) (٣)، وإن لم يؤكد لم يجز وهو حاصل قول الفراء(٤)، وعليه الجرميّ(٥)، والزياديّ(١)، والمسوغ لهذا المذهب هو القياس على العطف على الضمير المتصل المرفوع ، وفي هذا المذهب نظر من جهات:

---

(١) يُنْظَرُ: البيان فِي شرح اللمع : /٣١٦.

(٢) يُنْظَرُ: التَّخمير: ٢/١٣٠.

(٣) يُنْظَرُ: الكتاب:٢/ ٣٨١ ، وشرح الرضي:٢/ ٣٣٦ ، والارتشاف:/٢٠١٣، وتوضيح المقاصد:١٠٢٧/٢ ، والأشموني:٣/ ١١٦ ، والهمع: ٢٢٢/٣.

(٤) يُنْظَرُ:الارتشاف:٢٠١٣، وشرح الأشموني:١١٦/٣.

(٥) يُنْظَرُ: شرح الرضي:٣٣٦/٢، وقد قصره على الجرمي، وتوضيح المقاصد:١٠٢٧/٢.

الأولى: أنَّه لم يسمع.

الثانية: تأكيد المجرور بالمرفوع خلاف القياس.

الثالثة: إعادة الجار أقرب وأخف.

قال الرضيُّ موضحا ذلك: «ليس بشيء؛ لأنَّه لم يسمع ذلك، مع أنَّ تأكيد المجرور بالمرفوع خلاف القياس، وإعادة الجار أقرب وأخف»([٢]).

فضلا عن أنَّ العلامة ابن إياز لم يقف على شاهد لذلك؛ إذ قال: «ابن برهان نقل عن الجرمي أنَّه يجيز العطف على المضمر المجرور بعد تأكيده، ولا يعيد الجار، فيقول: (مررت بك أنت وزيد)، ولم أقف على شاهد لذلك»([٣]).

. جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار في سعة الكلام وهو مذهب الكوفيين([٤])، ويونس([٥])، وقطرب ([٦])، والأخفش([٧])، واختاره الشلوبين([٨])، وابن مالك([٩])، وأبوحيان([١٠]).

. المنع إلا في ضرورة الشعر وهو مذهب جمهور البصريين[(١١)]، قال سيبويه: «مما يقبح أن يشركه المظهر علامة المضمر المجرور، وذلك قولك:(مررت بك وزيد)، و(هذا أبوك وعمرو)، كرهوا أن يشرك المظهر مضمرا داخلا فيما قبله؛ لأنَّ هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعت أنَّها لا يتكلم بها إلا معتمدة على ما قبلها، وأنَّها بدل من اللفظ بالتنوين، فصارت عندهم بمنزلة التنوين، فلمَّا ضعف عندهم كرهوا أن يتبعوها الاسم، ولم يجز أيضا أن يتبعوها إياه وإن وصفوا؛ لا يحسن لك أن تقول: (مررت بك أنت وزيد)، كما جاز فيما أضمرت في الفعل، نحو: (قمت أنت وزيد)؛ لأنَّ ذلك وإن كان قد أنزل منزلة آخر الفعل فليس من الفعل، ولا من تمامه»([١٢]).

---

(١) يُنْظَرُ: شرح الرضي:٢/ ٣٣٦ ، والارتشاف: / ٢٠١٣، والمساعد:٢/٤٧٠، والهمع: ٢٢٢/٣.

([٢]) شرح الرضي:٢/ ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

(٣) المحصول: ٢/ ٨٩٦ .

(٤) يُنْظَرُ: معاني القرآن للفراء:١/ ٢٩٠ ، ٢/ ٨٦ ، ومجالس العلماء:/ ٢٤٦ ، والإنصاف: ٢/ ٤٦٣ .

(٥) يُنْظَرُ: شرح الكافية الشافية : ٣/ ١٢٤٦ ، والارتشاف: / ٢٠١٣ .

(٦) يُنْظَرُ: شواهد التوضيح:/ ٥٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم :/ ٥٤٤ .

(٧) يُنْظَرُ: شرح التسهيل: ٣/ ٣٧٥ ، والأشموني: ٣/ ١١٤ .

(٨) يُنْظَرُ: شرح الكافية الشافية: ٣/ ١٢٤٩، وشرح التسهيل: ٣/ ٣٧٥ ، والمساعد: ٢/ ٤٧٠ .

(٩) يُنْظَرُ: شرح عمدة الحافظ ٢/ ٦٦٥ .

(١٠) يُنْظَرُ: الارتشاف:/ ٢٠١٤ .

(١١) يُنْظَرُ: المقتضب:٤/ ١٥٢، والأصول:٢/٧٩، وشرح المفصل:٣/ ٧٧ ـ ٧٨، وشرح الجمل لابن عصفور:١/٢٤٤.

(١٢) الكتاب ٢/ ٣٨١.

وكان من حججهم كما نصَّ على ذلك ابن بابشاذ ([1]):

. أنَّه كما امتنع عطف المضمر المجرور على الظاهر المجرور بدون إعادة الجار، كقولك: (مررت بزيد وبك)، ولا يجوز:(مررت بزيد و ك)، فكذلك عكسه، وهو: (مررت بك وبزيد)، ولا (يجوز مررت بك وزيد).

. أن المضمر يعاقب التنوين، فكما لا يعطف على التنوين، فكذلك لا يعطف على معاقبه، فإذا جئت بالعامل آذن بالاستقلال.

والأولى القول بجواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة؛ لكثرة الوارد منه، ومن ذلك قراءة حمزة: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾([2])، فـ (ما) معطوف على الضمير في (فِيهِنَّ)، وحكاية العرب: (ما فيها غيره وفرسه)([3]) وغير ذلك.

أمَّا ما اعتل به أهل البصرة فقد حكم ابن مالك عليه بالضعف؛ إذ قال: «في الحجتين من الضعف ما لا يخفى؛ لأنَّ شبه ضمير الجر بالتنوين لو منع من العطف عليه بلا إعادة الجار لمنع منه مع الإعادة؛ لأنَّ التنوين لا يعطف عليه بوجه، ولأنَّه لو منع من العطف عليه لمنع من توكيده والإبدال منه ؛ لأنَّ التنوين لا يؤكد ولا يبدل منه، وضمير الجر يؤكد منه بإجماع فللعطف أسوة بهما.

وأمَّا الثانية: فيدل على ضعفها أنَّه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه شرطا في صحة العطف لم يجز: (رب رجل وأخيه) ... فكما لم يمتنع فيها العطف لا يمتنع في نحو: (مررت بك وزيد)، وإذا بطل كون ما تعلقوا به مانعا وجب الاعتراف بصحة الجواز» ([4]).

- **ثالثا: وروده مرفوعا:**

أمَّا كونه مرفوعا فهو محل البحث والظاهرة التي نقوم برصدها وما يتعلق بها من شواهد في كتاب الله تعالى وكلام العرب نثرا ونظما، وما وقع بين العلماء من خلاف في المسألة، والخروج بنتائج يقف عليها الباحث ويطمئن إليها الدارس إن شاء الله تعالى.

---

(١) المحصول:٢/ ٨٩٥.

(٢) سورة النساء، من الآية:/ ١٢٧ .

(٣) يُنْظَرُ: شرح التسهيل: ٣/ ٣٧٦ ، وشرح عمدة الحافظ:٢/ ٦٦١، والمساعد: ٢/٤٧١.

(٤) شرح التسهيل: ٣/ ٣٧٥ ، ٣٧٦.

- **المطلب الثالث:**

درجات العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيد:

لم يكن العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تأكيد في فكر النَّحويين على درجة واحدة؛ فقد ذكر ابن إياز أنَّ العطف بغير تأكيد يتفاوت، وأقلها: العطف على ما كان مستترا؛ لأنَّه لا صورة له في النطق، وليس له حيز في الكلام، أمَّا ما كان ملفوظا به فهو قوي بالقياس لما كان مستترا، وما كان ملفوظا مختلفا أمره فهو إمَّا أن يكون ساكنا أو متحركا، فما كان متحركا فهو قويٌّ؛ لأنَّ الحرف يتقوى بحركته، ويتمكن بها ويضعف بسكونه ويهون؛ ألا ترى إلى قلب الواو ياء في (ميقات) وسلامتها في عِوَض، وقلبها في (عجوز) إذا صغرت فقلت:(عجيِّز)، وجواز سلامتها في (جديول) يضاف إلى ذلك أنَّ الحرف الصحيح في (قمت) من قولنا: (قمت وزيد) أقوى من المعتل في قولنا: (قاموا وزيد)، وما كان على حرفين أقوى ممَّا هو على حرف وهكذا.

- **وشواهد ذلك كما مثل لها ابن إياز:**

١ . العطف على الضمير وهو مستكن:

قلت إذ أقبلت وزهـــر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا([1])

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ما لم يكن وأب له لينالا([2])

٢ . العطف على الضمير الملفوظ به وهو ساكن، نحو:

(الزيدون قاموا وخالد).

٣ . العطف على الضمير الملفوظ به وهو متحرك على حرف، نحو:

(قمت وخالد).

٤ . العطف على الضمير الملفوظ به وهو متحرك على حرفين، نحو:

---

(١) من الخفيف لعمر بن أبي ربيعة، وموطن الشاهد قوله: (أقبلت وزهـــر)، فرفع (زهرا) عطفا على الضمير المستكن في (أقبلت).

يُنْظَرُ: ملحقات الديوان: ٢/ ٣٧٩ ، والكتاب: ٢/ ٣٧٩، والخصائص: ٢/ ٣٨٦، ، واللباب في علل البناء والإعراب : ٤٣١/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش:٢/ ٢٧٧، وشرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٣٧٤ .

(٢) من الكامل لجرير، وموطن الشاهد قوله: (يكن وأب له) حيث عطف قوله: (أب) بالواو على الضمير المرفوع المستتر في (يكن).

يُنْظَرُ: الديوان:/٤٥١، وشرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي:١٤٤/٣ ، وشرح التسهيل: ٣٧٤/٣، و شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم:/٣٨٥ ، وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك لبرهان الدين بن القيم: ٦٣٧/٢.

(قمنا وخالد)، و(قمتم وخالد)([1]).

وما كان بثلاثة أحرف نحو: (قمتما وزيد) فهو أقوى من مما كان على اثنين، وما كان على أربعة فهو أقوى مما كان على ثلاثة، نحو: (ادْخلْنانِّ وزيد) فهو أقوى من مما كان على ثلاثة، وما كان على ستة، نحو: (اضربنانِّهِ وزيد) فهو أقوى مما كان على أقل من ذلك، وما كان على سبعة، نحو: (اضربنانِّهما وزيد) فهو أمثل من غيره، وما كان على عشرة، نحو: (الزيدين الثوبين اكسُونانِّهما هما) فهو أقوى من غيره وهكذا.

(١) يُنْظَرُ: المحصول:٢/ ٨٩٨ .

- **المطلب الرابع:**

الفرق بين العطف على المضمر المرفوع بالتأكيد، أو على ما سد مسد التأكيد:

لا يعزب عن البال أنَّ الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه قد يكون بالتَّأكيد، وقد يكون بفاصل آخر يسد مسد التوكيد، والذي قد يصل أحيانا إلى عشرة أحرف كما مرَّ، والذي عليه النَّحويون في هذه الحالة أنَّ الفاصل إذا كان بالتَّأكيد كان أقوى مهما كان غيره.

قال ابن جني: « تعلم أن (قمتما وزيد) أشبه شيئًا من (قمنا وزيد)؛ لأن (تُما) من (قمتما) أتم لفظًا من (نا) من (قمنا)، وكذلك أيضًا قولك للنساء: (ادْخلْنانِّ وزيد)، أمثل من قولك: (دخلتنَّ وزيد)؛ لأنَّ (نانِّ) من (ادخلنان) أطول من (تُنَّ) من (دخلتن)، فهذه مصارفة وإن خفيت ولطفت تؤثِّر في أنفس العارفين بها ما لا تخطر على أوهام الساهين عنها، وكذلك لو قلت: (اضربنانِّهِ وزيد)؛ لكان أمثل من (ادخلنانِّ وزيد)؛ لأنَّ (نانِّهِ) ستة أحرف و(نانِّ) أربعة أحرف، وكذلك (اضربنانِّهما وزيد) أمثل من (اضربنانِّه وزيد)؛ لأنَّ (نانِّهما) سبعة أحرف و(نانِّه) ستة أحرف، وكذلك (الزيدين الثوبين اكسُونانِّهما هما)، أمثل من قولك: (الزيدين اكسونانِّهما)؛ لأن (نانِّهما هما) عشرة أحرف (ونانِّهما) سبعة أحرف، فهذا مبنى يعاد عليه، ويثنى أشباهه إليه. وجميعه من بعد ليس في قوة التوكيد»([1])؛ لأنَّ التوكيد وإن لم يكن في طول هذه الفروق والفصول، فإن فيه معنى ليس فيها وهو تثبيته معنى الاسمية للمضمر المتصل.

قال أبو الفتح: «جميعه من بعد ليس في قوة التوكيد، نحو: (قم أنت وزيد)، و(اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)([2]) ؛ وذلك أنَّ التوكيد وإن لم يكن في طول هذه الفروق والفصول، فإن فيه معنى ليس فيها وهو تثبيته معنى الاسمية للمضمر المتصل، والذي قد شَعَّثَ الفعل فمازجه وصار كجزء منه، فضعفت عن العطف عليه، كما لا يجوز العطف على جزء من الفعل، فإذا وُكِّد صار في حيز الأسماء، ولحق بما يحسن العطف عليه بعد توكيده كما حسن عليها»([3]).

- **المطلب الخامس:**

الفرق بين العطف على الضمير المرفوع المستتر، والظاهر:

واضح من قول ابن جني: « لو قال قائل: (قم وزيد)، فعطف على الضمير المرفوع من غير توكيد كان أقبح من قولنا: (قمت وزيد)؛ وذلك أنَّ المعطوف عليه في (قم وزيد) ضمير لا لفظ له، فهو أضعف من الضمير في (قمت)؛ لأنَّ له لفظًا وهو التاء، و(قمت وزيد) أضعف من (قمنا وزيد)؛ لأن

---

(١) المحتسب:١/٣١٥.

(٢) سورة البقرة ، من الآية:/٣٥ .

(٣) المحتسب:١/٣١٥.

(نا) من (قمنا) أتم لفظًا من التاء في (قمت)»([1]) أنَّ العطف على الظاهر أقوى من العطف على المستتر، بل إنَّ العطف الظاهر المكون من حرفين أقوى من العطف على المشتمل على حرف بغرض النظر عن الفصل بالتوكيد أو غيره.

●المطلب السادس:

التأكيد الذي يقع به الفصل:

التوكيد الذي يقع به الفصل في العطف على الضمير المرفوع المتصل عند النحويين نوعان:

الأول: الفصل بالتوكيد المعنوي:

التوكيد المعنوي له ألفاظ معينة والذي وقف عليه الباحث في المسألة أنه لا مانع من التوكيد بـ (أجمعين) قبل العطف على الضمير المرفوع المتصل، فيجوز أن تقول: (قمتم أجمعون وزيد).

وقد عدَّ ابن مالك هذا النوع من الفصل الجيد؛ إذ قال: «إن كان المعطوف عليه ضميرا متصلا مرفوعا فالجيد الكثير أن يؤكد قبل العاطف بضمير منفصل، كقوله تعالى: ﴿لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين﴾([2])، أو بتوكيد إحاطي، كقول الشاعر:

ذُعِرتُمْ أجمعون ومَنْ يليكم ... برُؤْيتنا وكنّا الظافرينا ([3])» ([4]).

بخلاف التوكيد بـ (النفس) فلا يجوز أن تقول: (قمت نفسك وزيد)، ففي كتاب إعراب القرآن المنسوب للزجاج: «لم يروا التأكيد بقولهم: (نفس) فلم يجيزوا: (قمت نفسك وزيد)، كما أجازوا: (قمت أنت وزيد)، و(قمتم أجمعون وزيد)، قالوا: لأنَّ (النَّفس) اسم منصرف، تدخلها العوامل بخلاف: (أنت)، و(أجمعين)» ([5]).

وسبب آخر أشار إليه السيرافي ألا وهو خوف اللبس؛ وذلك إذ قال: «أمّا توكيد الضمير المتّصل المرفوع بالنفس، فلا يحسن حتى تقدّم قبل النفس توكيدا؛ لا يحسن: (فعلت نفسك) حتى تقول: (فعلت أنت نفسك)، وإنّما احتاجت إلى تقديم توكيد قبلها؛ لأنها اسم يتصرف، وتقع في جميع مواضع الأسماء، ويؤكّد بها، فيعرض في بعض مواضع توكيد المرفوع لبس إن لم يؤكد، وذلك أن تقول: (هند خرجت نفسها)، فتكون (نفسها) فاعلة خرجت، كما تقول: (هند خرجت جاريتها)، وليس في خرجت ضمير، ويجوز أن تقول: (هند خرجت نفسها)، على أنّ هندا هي الخارجة، وفي خرجت

---

(١) المحتسب:١/٣١٥.

(٢) سورة الأنبياء، الآية:/٥٤.

(٣) من الوافر، وقد ورد غير منسوب؛ حيث أكد الضمير المرفوع المتصل بقوله: (أجمعون).

ينظر: شرح التسهيل: ٣/ ٣٧٣ ، والمساعد: ٢/ ٤٦٩ ، وتمهيد القواعد: ٣٤٦٩/٧، والتصريح: ٦١١/٣.

(٤) شرح التسهيل:٣٧٣/٣.

(٥) إعراب القرآن المنسوب للزجاج: ٦٠١/٢.

ضميرها، فلا يتبيّن أن معناها: خرجت هند، أو خرجت نفس هند، ومعناهما مختلف في مقاصد الناس، فإذا أكّدوا قبل النفس فقالوا: (هند خرجت هي نفسها) زال اللّبس؛ فلذلك اختاروا التوكيد»([1]).

الثاني: الفصل بالتوكيد اللفظي:

أما التأكيد اللفظي فكما ذكر ابن يعيش: «أمرٌ راجعٌ إلى اللفظ، وتمكينِه من ذِهْنِ المخاطب، وسَمْعِه خَوْفًا من توهُّمِ المجاز، أو توهُّمِ غَفْلَة عن استماعه. فاللفظُ هو المقصود في التأكيد اللفظيّ»([2]).

وسبيله كما ذكر أبو حيان أنَّه: « يكون بتكرار اللفظ مرتين، وهو الأكثر، وقد يكون بثلاث مرات نحو: ألا حبذا حبذا حبذا»([3]).

ولا خلاف بين النحويين في توكيد الضمير المتصل بضمير الرفع المنفصل، قال ابن مالك: «لا خلاف بين النحويين في توكيد الضمير المتصل ـ مرفوعه ومنصوبه ومجروره ـ بضمير الرفع المنفصل، نحو: (فعلت أنت)، و(لقيتك أنت)، و(مررت بك أنت)» ([4]).

ولكن هل يعد هذا النوع من باب التوكيد اللفظي مع أنه مخالف للفظ المؤكد، أو من التوكيد المعنوي؟

الذي عليه ابن مالك أنه وإن كان له شبه بالتوكيد المعنوي أعني توكيد الضمير المتصل بالمنفصل كقوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ ([5]) إلا أنّ لحاقه باللفظي أولى ذكر ذلك؛ إذ قال: « منه ما له شبه بالمعنوي، وشبه باللفظي لكن لحاقه باللفظي أولى كقولك: (أنت بالخير حقيق قمن)، ومنه توكيد الضمير المتصل بالمنفصل كقوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾»([6]).

وطريقة التوكيد أن يكون الضمير المرفوع المنفصل مطابقا للضمير المرفوع المتصل له في التكلم، والخطاب، والغيبة، والإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث نصَّ على ذلك أبو حيان بقوله: « يجوز توكيد الضمير المتصل مطلقًا بالضمير المرفوع المنفصل، مطابقًا له في التكلم، والخطاب، والغيبة والإفراد، والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث تقول: (قمت أنا)، و(أكرمني أنا)، و(مررت بي

---

(١) شرح كتاب سيبويه للسيرافي:٣/١٤٤.

(٢) شرح المفصل: ٢/٢٢٧.

(٣)الارتشاف: ٤/١٩٥٨.

(٤) شرح التسهيل: ٣/٣٠٥.

(٥) سورة البقرة، من الآية:/٣٥ .

(٦) شرح الكافية الشافية: ٣/١١٨٤.

أنا)، و(زيد قام هو) و(أكرمته هو)، و(مررت به هو)، و(قمت أنت)، و(أكرمتك أنت)، و(مررت بك أنت)»([1]).

ولا إشكال لدى ناظر الجيش في اختلاف لفظي المؤكَّد والمؤكِّد، بل توكيد كلمة بما يوافقها معنى دون لفظ أجود من التوكيد بإعادة اللفظ بعينه؛ إذ قال: «توكيد كلمة بما يوافقها معنى دون لفظ أجود من التوكيد بإعادة اللفظ بعينه، ومنه توكيد السبل بالفجاج في قوله تعالى:﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ (٢)، ومنه توكيد (الَّذِينَ) بـ(مِنْ) في قراءة زيد بن علي: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (٣)»(٤).

(٣)»(٤).

•المطلب السابع:

صلة العطف على الضمير المرفوع المتصل بالقراءات:

الصلة وثيقة والعلاقية وطيدة بين ظاهرة العطف على الضمير المرفوع والقراءات؛ ولا أدلَّ على ذلك من كثرة ما خرِّج على هذه الظاهرة من قراءات متعددة، ومن شواهد ذلك:

قول أبي حيان: «أما على قراءة من قرأ ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ﴾ بفتح همزة (أَنَّ)([5])، فيكون ﴿وَرَسُولُهُ﴾ معطوفًا على الضمير المرفوع المستكن في ﴿بَرِيءٌ﴾، وحسَّن ذلك: الفصل بين الضمير والمعطوف بالجار والمجرور»([6]).

وفي موضع آخر عند من ذهب إلى جواز العطف من غير فاصل، قال أبو حيان بعد أن ذكر ما تحصل لديه من أوجه مختلفة: «انْتَصَبَ (وَالطَّيْرَ) عَطْفًا عَلَى (الْجِبالَ)، وَلَا يَلْزَمُ مِنَ الْعَطْفِ دُخُولُهُ فِي قَيْدِ التَّسْبِيحِ. وَقِيلَ: هُوَ مَفْعُولٌ مَعَهُ، أَيْ: يُسَبِّحْنَ مع الطير. وقرئ (وَالطَّيْر) مَرْفُوعًا عَلَى الِابْتِدَاءِ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ([7])، أَيْ: مُسَخَّرٌ؛ لِدَلَالَةِ سَخَّرْنَا عَلَيْهِ، أَوْ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ فِي (يُسَبِّحْنَ) عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ، وَهُوَ توجيه قراءة شاذة» ([8]).

---

(١) الارتشاف: ١٩٦٠/٤.

(٢) سورة نوح، الآية:/٢٠.

(٣) سورة البقرة من الآية:/٢١.

(٤) تمهيد القواعد: ٧٦٦/٢.

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن:٣٢٢/١.

(٦) التذييل: ٢٠١/٥.

(٧) ينظر: معاني القراءات : ٢/ ٢٨٩ ، ومشكل إعراب القرآن: ٢/ ٤٨٠ ، والإتحاف:١/ ٤٥٨.

(٨) البحر المحيط:٤٥٦/٧.

ومن ذلك أيضا قول السمين الحلبي: «قرأ بعضُهم:(وأَهْلوكم)، وخُرِّجَتْ على العطفِ على الضمير المرفوع بـ (قُوا)، وجَوَّزَ ذلك الفصلُ بالمفعولِ»([1]).

•المطلب الثامن:

صلة العطف على الضمير المرفوع المتصل بعلم الوقف والابتداء:

لا أحد ينكر صلة علم الوقف والابتداء بالنحو، فعلم الوقف والابتداء كما قال أبو عمرو الداني مقتضب من كتب النحويين؛ وذلك إذ قال في صدر كتابه: (المكتفى في الوقف والابتدا): «هذا كتاب الوقف التام، والوقف الكافي، والوقف الحسن في كتاب الله عز وجل، اقتضبته من أقاويل المفسرين، ومن كتب القراء، والنحويين»([2]).

وقال الأشموني: «لا يقوم بهذا الفن إلَّا من له باع في العربية، عالم بالقراءات، عالم بالتفسير، عالم باللغة التي نزل القرآن بها على خير خلقه»([3]).

ومن شواهد ذلك ما أورده الأشموني عند توجيه قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ ([4])؛ إذ قال: «(ذُو مِرَّةٍ) كاف؛ لأنَّه نعت (شَدِيدُ الْقُوَى)، ثم تبتدئ: فاستوى كذا كذا عند بعضهم، فضمير (استوى) لجبريل، (وهو) لمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقيل: بالعكس، وهذا الوجه الثاني: إنَّما يتمشى، على قول الكوفيين؛ لأنَّ فيه العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تأكيد بالمنفصل، والمعنى: أنَّ جبريل استوى مع محمد بالأفق الأعلى، وهو ضعيف، وعليه لا يوقف على (فَاسْتَوَى)، ويجوز أن جعل (هُوَ) مبتدأ، و(بِالْأُفُقِ) خبر»([5]).

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [6] بعطف (امْرَأَتُهُ) على الضمير في (سَيَصْلَى)، قال الأشموني: « (وَامْرَأَتُهُ) لمن رفعها عطفًا على الضمير في (سَيَصْلَى)، أي: سيصلي هو وامرأته، وعلى هذا لا يوقف على (ذَاتَ لَهَبٍ)؛ لأنَّ الكلام قد انتهى إلى (وَامْرَأَتُهُ) فيكون الوقف عليها حسنًا، وحسن ذلك الفصل بينهما، وقام مقام التوكيد فجاز عطف الصريح على الضمير المرفوع بلا توكيد، وعلى هذا تكون (حمالة) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هي حمالة، أو نصبها على الذم، وبها قرأ عاصم (٢)،

---

(١) الدر المصون: ١٠/٣٧٠.

(٢) المكتفى في الوقف والابتدا:/١٤.

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا:/١٠.

(٤) سورة النجم، الآيات:/٥، ٦ ،٧.

(٥) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا للأشموني: ٢/٣٠٢.

(٦) سورة المسد، الآيات:/ ١، ٢، ٣، ٤.

وليس بوقف إن جعل (وَامْرَأَتُهُ) مبتدأ و(حَمَّالَةَ) خبر أو رفع (حمالة) بدلًا من(امرأته)، وكان الوقف على قوله: (ذات لهب) كافيًا»(١).

●المطلب التاسع:

العطف على الضمير المرفوع بين عطف المفردات، والجمل:

مع أنَّ أبا حيَّان ذكر أنه لا يعلم فيه خلافا من أَنَّ هَذَا مِنْ قبيل عَطْفِ الْمُفْرَدَاتِ؛ إذ قال: « لَا نَعْلَمُ خِلَافًا أَنَّ هَذَا مِنْ عَطْفِ الْمُفْرَدَاتِ»(٢) إلا إنَّ العلامة القسطلاني نصَّ على أنَّ من العلماء من ذهب إلى أنَّ هذا العطف من قبيل عطف الجمل وليس المفردات، كما هو مذهب كثير من أهل العلم؛ وذلك إذ قال: «(وقالت) عائشة رضي الله عنها: بواو العطف على السابق فهو موصول الإسناد: (كنت أغتسل أنا والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنا تأكيد لاسم (كان) مصحح للعطف على الضمير المرفوع المستكن، ويجوز فيه النصب على أنه مفعول معه، أي: مع رسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ، والأكثرون على أن هذا العطف وما كان مثله من باب عطف المفردات. وزعم بعضهم أنه من باب عطف الجمل، وتقديره في قوله تعالى: ﴿ لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ﴾(٣) ولا تخلفه أنت، و: ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾(٤) تقديره: وليسكن زوجك، وهكذا كنت أغتسل أنا ويغتسل رسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ (من إناء واحد)»(٥).

وهذا الذي ذكره هو مذهب الفقهاء وبعض أهل التفسير، نص على ذلك السِّغْنَاقي بقوله: « قلت: ذلك عند النحويين، وأما عند الفقهاء وبعض أهل التفسير فقوله: ومَن تَابَ مرفوع؛ لأنه أدرج وليستقم بدلالة قوله: (فَاسْتَقِمْ)، فكان هو حينئذ عطف الجملة على الجملة، ورفعية قوله: (ومَن تَابَ مَعَكَ) بعامل مضمر» (٦).

●المطلب العاشر:

دور العطف على الضمير المرفوع في استنباط الأحكام:

من أمثلة ذلك ما ذهب إليه ابن القيم من أنَّ العطف على الضمير المرفوع في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (١)أفاد أَن أَتبَاع الرَّسُول هم الَّذين يدعونَ

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا للأشموني: ٢/٤٣٤، ٤٣٥.

(٢)البحر المحيط : ١/ ٢٥٢.

(٣) سورة طه، من الآية:/ ٥٨.

(٤) سورة البقرة، من الآية:/٣٥.

(٥)إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ١/٣٢٨.

(٦) الكافي شرح البزودي : ٢/ ٩١٦.

إِلَى الله وَإِلَى رَسُوله؛ إذ قال: «(وَمن اتبعني) مَعْطُوفًا على الضَّمِير الْمَرْفُوع فِي (ادعو) وَحسن الْعَطف لأجل الْفَصْل فَهُوَ دَلِيل على أَن أَتبَاع الرَّسُول هم الَّذين يدعونَ إِلَى الله وَإِلَى رَسُوله»(٢).

•المطلب الحادي عشر:

تعيين المعطوف عليه:

اختلف العلماء في تعيين المعطوف عليه إذا كان الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه سبيله التأكيد بالضمير المنفصل، كقولنا:(قمت أنا وخالد).

والذي عليه الصيمريّ أنَّ العطف في هذه المسألة يكون على الضمير الذي جاء تأكيدًا للمعطوف عليه؛ وحجته في ذلك أنَّه هو في المعنى، أمَّا إذا كان الفاصل بغير الضمير المنفصل فالمعطوف عليه ليس هو السَّاد مسد التوكيد وإنَّما ما كان قبله؛ إذ قال: «فأما المضمر المرفوع فلا يحسن العطف عليه إذا كان متصلا حتى يؤكد بالمنفصل، أو يتوسط بينه وبين ما يعطف عليه كلام يقوم مقام التأكيد، فتقول: (ذهبت أنا وزيد)، و(أكرمت أنا وعبد الله أخاك)، ولا يحسن (ذهبت وزيد)، و(لا أكرمت وعمرو أخاك)؛ لأنَّ هذا الضمير قد اختلط بالفعل حتى صار كبعض حروفه، فصار العطف عليه كالعطف على الفعل، فإذا أكدته بالمنفصل صار تقدير العطف على هذا المنفصل؛ لأنَّه هو في المعنى، فإن قلت: (أكرمت أخاك وعمرو) جاز وحسن؛ لأنَّك قد فصلت بين الضمير وبين المعطوف عليه بقولك: أخاك فسد مسد المنفصل، ومثله قوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾(٣) عطف (وَلَا آبَاؤُنَا) على ضمير الجماعة في (أَشْرَكْنَا) أشركنا» (٤).

والذي صرَّح به العبديُّ أنَّ العطف إنَّما يكون على المضمر المؤكد المتصل بالفعل، وهو المختار لدى ابن إياز؛ لأنَّه قد تجيء صور كثيرة لا يستقيم العطف إلا على الضمير المتصل؛ إذ قال: «صرح العبديُّ بأن العطف على المضمر المؤكد المتصل بالفعل، لا على المضمر الذي هو تأكيد لأنَّا إنِّما أكدناه ليصح العطف عليه، فلو عطف على غيره، لكان كإدغام الملحق، وقال الصيمريُّ: العطف على المؤكِّد، وأرى الصواب الأول؛ لأنَّه قد تجيء صور كثيرة في الكلام لا يستقيم العطف إلا على الضمير المتصل، كقوله تعالى: قوله تعالى:﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (٥) فـ (رَسُولُهُ) معطوف على الضمير في (بريء) ، و(مِنَ الْمُشْرِكِينَ) سد مسد التأكيد، وغير جائز أن

---

(١) سورة يوسف، من الآية :/ ١٠٨.

(٢) رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه:/ ٢٣.

(٣) سورة الأنعام، من الآية:/ ١٤٨.

(٤) التبصرة:١/ ١٣٩ ، ١٤٠.

(٥) سورة التوبة، من الآية:/ ٣ .

يكون العطف على الساد، وكذلك قوله تعالى:﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾(١)، ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾(٢)، فـ (مَعَهُ) هو الساد، (وَالطَّيْرَ)عطف على فاعل (أَوِّبِي) »(٣).

•المطلب الثاني عشر:

موازنة بين العطف على موضع اسم (إن)، والعطف على الضمير المرفوع من غير توكيد ولا فصل.

يرى ابن الوراق أنَّ العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير فصل ضعيف؛ لأنَّ العطف عليه عطف على بعض الفعل، أو على الفعل نفسه ؛ لأنَّ الفعل والفاعل كالشيء الواحد، وربما يستتر الضمير الفاعل في الفعل، بخلاف العطف على موضع (إن ولكن) فحسن في نفسه؛ لأنَّه لا مانع منه، قال ابن الوراق: «فإن قال قائل: لم صار العطف على موضع (إنَّ) أجود من العطف على الضمير المرفوع من غير توكيد ؟ قيل: هو ضعيف في كل موضع ؛ وإنَّما ضعف لأنَّ الفعل والفاعل كالشيء الواحد، وربما يستتر الضمير الفاعل في الفعل ، فلو عطفنا على الضمير من غير توكيد، لصرنا قد عطفنا على بعض الفعل ، أو على نفس الفعل ، فقبح العطف لهذا المعنى، فإذا أكد الضمير صار التوكيد عوضا من اتصال الضمير بالفعل واختلاطه به، فكأنَّا قد عطفنا على ظاهر. وأمَّا العطف على موضع (إنّ)، و(لكنَّ) فحسن في نفسه؛ لأنَّه لا مانع منه، فلما كان العطف على الموضع يعرض فيه ما ذكرنا من القبح، وكان العطف على موضع الضمير المرفوع في كل موضع قبيحا من غير توكيد، فاجتمع مع شيء غير مستقبح، وجب أن يكون العطف على الموضع أقوى من العطف على الضمير، لسلامته من القبح، وحصول القبح في العطف على الضمير يدل على صحة ما ذكرناه، أنَّه لا فرق بين أن تقول: (جاءني هذا وعمرو)، وبين قولنا: (جاءني زيد وعمرو) ، وإن كان (زيد) يتبين فيه الإعراب، و (هذا) لا يتبين فيه الإعراب ، فكذلك حكم (إن) وما بعدها، لا فرق بين العطف على الموضع وبين العطف على المبتدأ لو تجرد من (إن)»(٤).

•المطلب الثالث عشر:

العطف على الضمير المرفوع المتصل والضرورة الشعرية:

تضافرت أقوال العلماء على أن هذه الظاهرة فاشية في الشعر، وأنه لا علاقة للعطف على الضمير المرفوع المتصل بالضرورة الشعرية على الإطلاق، كما يرى ابن مالك بل إن العطف على الضمير

---

(١) سورة الأنعام ، من الآية: /١٤٨.

(٢) سورة سبأ، من الآية:/ ١٠.

(٣) المحصول: ٢/ ٨٩٧ يراجع

(٤) علل النحو: /٢٤٢ .

المرفوع المتصل في جميع الأحوال فعل مختار غير مضطر؛ ولا أدل على ذلك من ورده في منثور أفصح ناطق ببنت عدنان؛ إذ قال : «لا يمتنع العطف دون فصل، كقول بعض العرب: (مررت برجل سواءٍ والعدمُ، فعطف العدم دون فصل ولا ضرورة على ضمير الرفع المستتر في (سواء)، ومنه قول جرير:

ورجا الأُخَيطِلُ من سفاهة رأيِه ... ما لم يكنْ وأبٌ له لينالا

وهذا فعل مختار غير مضطر؛ لتمكن قائله من نصب (أب) على أن يكون مفعولا معه، ومثله قول ابن أبي ربيعة:

قلتُ إذْ أقبلتْ وزُهْرٌ تهادى ... كنِعاجِ المِلا تَعَسَّفْنَ رَملا

فرفع (زهرا) عطفا على الضمير المستكن في (أقبلت)، مع تمكنه من جعله بعد نصبه مفعولا معه. وأحسن ما استشهد به على هذا قول عمر رضي الله عنه: (وكنت وجار لي من الأنصار)، وقول علي رضي الله عنه: كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر) أخرجهما البخاري في صحيحه»([1]).

قال ابن مالك:

وَإنْ عَلَى ضَمير رَفْعٍ مَتَّصِلْ ... عَطَفْتَ فَافْصلْ بالضَّمير المُنْفَصِلْ

أوْ فَاصلٍ مَّا وَبلا فَصْل يَرِدْ ... في النَّظْمِ فَاشيًا وضعْفَهُ اعْتَقِدْ([2])

ويقول سِيبَوَيْه: «لا يُعْطَفُ عَلَى المرْفُوع المضمر إلا فِي الشِّعر، وذَلِكَ قبيح» (٣)، وقال ابن هشام: «هو فاشٍ في الشعر» (٤).

●المطلب الرابع عشر:

القياس على المعطوف على الضمير المرفوع:

المنسوب إلى الكوفيين هو جواز القياس على ما سمع، قال ابن هشام:«مِثَال الْعَطف على الضَّمِير الْمَرْفُوع الْمُتَّصِل بعد التوكيد: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾([5])، ومثاله بعد الْفَصْل بالمفعول: ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾([6])، فـ (مَنْ) عطف على الْوَاو من(يدْخلُونَهَا)؛ وَجَاز ذَلِك للفصل بَينهمَا بضمير الْمَفْعُول، وَمِثَال الْعَطف من غير توكيد وَلَا فصل قَول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم:(

---

(١) شرح التسهيل:٣/٣٧٣، ٣٧٤ .

(٢) الألفية:/٦٣ .

(٣) يُنْظَرُ: الكِتَاب : ١/٢٧٨ .

(٤) أوضح المسالك: ٣/٣٥١.

(٥) سورة الأنبياء، الآية:/ ٥٤.

(٦) سورة الرعد، من الآية :/ ٢٣.

كنت وَأَبُو بكر وَعمر، وَفعلت وَأَبُو بكر وَعمر)، وَقَول بَعضهم:(مَرَرْت بِرَجُل سَوَاء والعدم)، فـ (سَوَاء) صفة لرجل وَهُوَ بِمَعْنى مستو وَفِيه ضمير مستتر عَائِد على (رجل)، و(العدم) مَعْطُوف على ذَلِك الضَّمِير، وَلَا يُقَاس على هَذَا خلافًا للكوفيين»([1]).

---

(١) شرح شذور الذهب :/٥٨٢، ٥٨٣ .

المطلب الخامس عشر:

عرض الخلاف الوارد بين العلماء في المسألة:

دار خلاف بَينَ النَّحْويين في الْعَطْف عَلَى الضَّمِير المرْفُوع المتَّصِل عَلَى مذهبَين:

الأَوَّل: مذهب البَصْرِيِّينَ:

الَّذِي عَلَيْهِ أهْلُ البصرة فِي هَذِهِ المسألة أَنَّه لا يجوز الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ المرْفُوعِ المتَّصِل من غَيْر تأكيد، ولا طول إلا في ضرورة الشِّعر(١).

يقول سِيبَوَيْه:« لا يُعْطَفُ عَلَى المرْفُوع المضمر إلا فِي الشِّعر، وذَلِكَ قبيح» (٢) .

وقد نص ابن إياز عَلَى مذهب البَصْرِيِّينَ بقوله :«أمَّا المضمر المرْفُوع المتَّصِل فيمتنع الْعَطْف عَلَيْهِ عِنْدَ البصري إلا بَعْدَ تأكيده» (٣)، وهو قول المبردُ (٤)، والزَّجَّاجُ (٥)، وابنُ السَّرَّاج (٦)،والنَّحاسُ(٧)، وابنُ جِنِّي (٨)، والثَّمانينيُّ(٩) وابنُ برْهان(١٠)،وابنُ بَابَشاذ (١١)، والواسطيُّ(١٢)،والجُرجَانيُّ (١٣)، (١٣)، وابنُ فضَال المجاشعي(١٤)، والزَّمخشريُّ(١٥)،والشَّرِيفُ الكوفِيُّ(١٦)،والصَيمَريُّ(١)،والأصفهانيُّ(٢)، والشَّنْترينيُّ (٣)، والجُزُوليُّ(٤)،وابنُ الأثير(٥)، وابنُ

---

(١) ينظر: الكِتَاب: ٢/ ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ومشكل إعْرَاب القرآن:٢/ ٦٩٢ ، والبيان فِي شرح اللُّمع : /٣١٤ ، ٣١٥ ، والإنصاف : ٤٧٥/٢ ، والدر المصون: ٢٧٨/١، ٢١٠/٥، والمساعد: ٤٦٩/٢، والنَّجْم الثَّاقِب: ٥٦٩/١، وشرح المراح في التَّصْرِيف للعيني :/ ٥٤ ، والفوائد الضيائية: ٤٨/٢ ، وأسرار النَّحْو : /١٧٥ .

(٢) يُنْظَرُ: الكِتَاب : ٢٧٨/١ .

(٣) يُنْظَرُ: المحصول : ٨٩٦/٢ .

(٤) ينظر: المقتضب : ٢١٠/٣ .

(٥) ينظر: مَعَاني القرآن وإعْرَابه : ٧/٥ .

(٦) ينظر: الأُصُول : ٧٨/٢ ، ٧٩ .

(٧) ينظر: إعْرَاب القرآن : ٢٦٦/٤ .

(٨) ينظر: اللُّمع فِي العربية : /١٥٦ .

(٩) ينظر: الفوائد والقواعد :/ ٣٨٧ .

(١٠) ينظر: شرح اللُّمع لابن بَرْهان : ٢٦٣/١ .

(١١) ينظر: شرح المقدِّمة المُحسِبَة : ٤٠٨/٢ .

(١٢) ينظر: شرح اللُّمع : /١٢٨ .

(١٣) ينظر: المقتصد : ٩٥٧/٢ .

(١٤) ينظر:النكت في القرآن :٢٢٤/١ .

(١٥) ينظر: المفَصَّل : /١٢٤ .

(١٦) ينظر: البيان فِي شرح اللُّمع : /٣١٤ .

وابنُ خروف(٦)، وصَدرُ الأفاضل (٧)، والعُكْبَرِيُّ (٨)، وابنُ الخبَّاز(٩)،وابنُ يعيشَ(١٠)،وابنُ عُصْفُورٍ(١١)،وتاجُ الدِّين الإسفراييني(١٢)،وابنُ أبي الرَّبيع (١٣)، والرَّضيُّ(١٤)، وابنُ القوَّاس(١٥)، والنِّيليُّ البغداديُّ(١٦)، وتاجُ الدِّين الجنديِّ(١٧)، الْبَعْلِيُّ (١٨)، وابنُ الصَّايغِ١٩)، وأبو حيَّان (٢٠)، وابنُ هشام (٢١)، والزَّبيديُّ (٢٢)، والمهديُّ (٢٣)، والْعَيْنيُّ(٢٤)، والجاميُّ (٢٥) ، وابنُ كمَال باشا(٢٦) ، وابن طُولُون (٢٧).

---

(١) ينظر: التبصرة والتذكرة : ١٣٩/١ ،١٤٠ .

(٢) ينظر: شرح اللُّمع للأصفهاني : ٥٨٩/٢ .

(٣) ينظر: تلقيح الألبَاب فِي عوامل الإعْرَاب : /١٧٨ .

(٤) ينظر: المقدِّمة الجزوليَّة : /٧٢ .

(٥) ينظر: البديع : ٣٧٥/١ .

(٦) ينظر: شرح الجمل : ١/ ٣٣٠ .

(٧) ينظر:التخمير : ١٣٠/٢ ، وترشيح العلل : /٣٠٤ .

(٨) ينظر: اللُّباب : ٤٣١/١ .

(٩) ينظر: توجيه اللمع : /٢٩٣ .

(١٠) ينظر: شرح المفَصَّل : ٧٦/٣ .

(١١) ينظر: شرح الجمل: ٢٤١/١ ، والمقرب : ١/ ٢٣٣ .

(١٢) ينظر: لباب الإعْرَاب : /٤٠٨ .

(١٣) ينظر: الملخص : ٥٩٠/١ .

(١٤) ينظر: شرح الكَافية : ٣٣٣/٢ .

(١٥) ينظر: شرح الألفية : ٧٩٤/١ ، ٤٧/٢ ، وشرح الكَافية : ١/ ٢٩٨ .

(١٦) ينظر : الصفوة الصفِية : ٧٦٥/١.

(١٧) ينظر : الإقليد فِي شرح المفَصَّل :٧٨١/٢.

(١٨) ينظر : الفاخر : ٨٣٤/٢.

(١٩) ينظر : اللمحة فِي شرح الملحة : ٧٠٣/١.

(٢٠) ينظر: البحر المحيط : ١٥٦/١.

(٢١) ينظر: أَوْضح المسالك : ٣٤٦/٣.

(٢٢) ينظر: ائتلاف النُّصرة :/٦٣ .

(٢٣) ينظر: النَّجْم الثَّاقِب : ٥٧٠/١.

(٢٤) ينظر: شرح المراح فِي التَّصْرِيف : / ٥٥ .

(٢٥) ينظر : الفوائد الضيائية : ٤٧/٢.

(٢٦) ينظر: أسرار النَّحْو : /١٦٠.

(٢٧) ينظر: شرح الألفِية : ٩٣/٢.

حُجَّة البَصْرِيِّينَ:

احتجَّ البصريُّون ومن تبعهم عَلَى مَا ذهبوا إِلَيْهِ بأَنَّ الضَّمِير المرْفُوع المنفصل لا يخلو أَنْ تكون له صورة ، أَوْ لا تكون له صورة ، فإن كَانَ مستترًا فِي الْفِعْل لَيسَت له صورة فقد غلب الْفِعْل عَلَيْهِ ، فاستقبحوا عطف اسم عَلَى لفظ فِعْل؛ فلهَذَا أظهروا المؤَكَّد وإن كَانَ الضَّمِير له صورة ، نَحْو قولنا : (ضَرَبْنَا، وَضَرَبْتُم، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ) وأشباهُ ذَلِكَ فهَذِهِ العلامة أيضًا جرت مجرى حَرْف من الْفِعْل بدَلالَة إسكَانَ لام الْفِعْل مَعَهَا حذرًا من توالي الحركات فأجروها مجرى مَا لم يبرز له صورة (١).

وإنَّمَا لم يجز أن تعطف الْفِعْل عَلَى الاسْم، ولا الاسْم عَلَى الْفِعْل؛ لأَنَّ الْعَطْف نظير التَثْنِيَة، فكمَا لا تثني اسمًا مَعَ فِعْلٍ، ولا فِعْلا مَعَ اسم، ولا اسمين مختلفِين، فكذَلِكَ لا تعطف اسمًا عَلَى فِعْل، ولا فِعْلا عَلَى اسم (٢).

الثَّاني: مذهب الْكُوفِيِّينَ:

ذهب الكوفِيُّون إِلَى أنَّه يجوز الْعَطْف عَلَى الضَّمِير المتَّصِل المرْفُوع في اختيار الكلام من غَير تأكيد ، ولا مَا يقوم مقامه (٣)، يقول الفرَّاء: « قوله عز وجل: ﴿فَاسْتَوَى﴾(٤)، استوى هو وجبريل بالأفق بالأفق الأعَلى لما أُسريَ به، وهو مطلع الشمس الأعَلى ، فأضمر الاسْم فِي (استوى)، ورد عَلَيْهِ هو، وأكثر كلام العرب أن يقولوا: (استوى هو وأبوه) . ولا يكادون يقولون . استوى وأبوه وهو جائزٌ ؛ لأنَّ فِي الْفِعْل مضمرًا » (٥) .

وقد نسبه المهديُّ إِلَى بعض البَصْرِيِّينَ؛ إِذْ قال :«أجازه الكوفِيُّون وبعض البَصْرِيِّينَ من غَير تأكيد» (٦)، ونسبه أبو حيَّان إِلَى ابن الأَنْبَارِيِّ، والفارسيِّ، يقول أبو حيَّان: «ذهب الكوفِيُّون وابن الأَنْبَارِيِّ إِلَى أَنَّه لا يشترط ذَلِكَ الْفَصْل بل يجوز فِي الكلام (قمت وزيد)، وحكي عن أبي علي إجازة ذَلِكَ من غَيْر فصل» (٧)، وهو اختيار ابن مَالك(٨) ، وولده (٩) ، وابن جَمَاعة (١٠) .

حجَّة الْكُوفِيِّينَ:

---

(١) ينظر: البيان فِي شرح اللُّمع : /٣١٤ ، ٣١٥ ، وشرح الكَافية لابن القوَّاس : ١/ ٢٩٨ .

(٢) ينظر: شرح اللمع للواسطي : /١٢٨ .

(٣) ينظر: الإنصاف : ٤٧٤/٢، وتوجيه اللُّمع : /٢٩٤، والدر المصون : ٢٧٨/١ ، وائتلاف النّصرة :/ ٦٣ .

(٤) سورة النجم : من الآية /٦.

(٥) يُنْظَرُ : مَعَاني القرآن : ٩٥/٣.

(٦) يُنْظَرُ : النَّجْم الثَّاقِب : ٥٦٩/١ .

(٧) يُنْظَرُ : الارتشاف : ٢٠١٣/٤ .

(٨) ينظر: شرح الْكَافِيَة الشَّافِيَة : ١٢٤٤/٣ . ١٢٤٦، وشواهد التَّوضيح :/١١٢.١١٤ .

(٩) ينظر: شرح ابن النَّاظِم :/٥٤٣ .

(١٠) شرح الكَافية : /١٨٢ .

احتجَّ الكوفِيُّون ومن مَعَهُم بأمرين:

الأَوَّل: السَّمَاع نثرًا ونظمًا ، فمن النَّثر: قوله تَعَالَى :﴿ما أشركنا ولا آباؤنا﴾ (١)، لا يقال: حصل الْفَصْل بـ (لا) ؛ لأنها بَعْدَ حروف عطف ، فلم تفصل (٢) .

وقول العرب : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاء والعَدَم) (٣) .

ومن النَّظم قول جرير :

ورَجا الأُخَيطِلُ مِن سَفاهَةِ رَأيِهِ مَا لم يَكُن وأَبٌ لَهُ لِيَنالا

فقد عطف (أب) عَلَى الضَّمِير فِي (يكن) من غَيْر فصل، ولا تأكيد.

وقول ابن أبي ربيعة:

قُلتُ إِذْ أَقبَلَت وزُهرٌ تَهادى كَنِعاجِ الملا تَعَسَّفْنَ رَملا

لا يقال فِي البيت الأَوَّل: إِنَّه ضرورة، يقول ابنُ مَالك: «هَذَا فعل مختار غَير مضطر؛ لتمكن قائله من نَصْب (أب) عَلَى أن يكون مفعولاً مَعَهُ» (٤).

وقال ابن جَمَاعة: «لا يقال: هَذَا للضَّرورة؛ لأَنَّ نَصْبَهُمَا عَلَى المفْعُول مَعَهُ كَانَ ممكنًا، فعلم أَنَّ رفعهمَا اختيار» (٥).

الثَّانِي: القياس عَلَى الضَّمِير المنْصُوب المتَّصِل (٦).

ومَا ذهب إِلَيهِ الكوفِيُّون فِيه نظر من وجوه:

أحدها: يرى المهديُّ أَنَّه وإن ضعف الْفَصْل بـ (لا) في قوله تَعَالَى:﴿ما أشركنا ولا آباؤنا﴾(٧) وذَلِكَ وذَلِكَ لأنَّها بَعْدَ حَرْف الْعَطْف، فإنَّ نية الإطالة قامت مقام الإطالة (٨).

والثَّاني: أنَّ قول العرب: (مَرَرت بِرَجُلٍ سَوَاء وَالعَدَمُ) قبيح، يقول سِيبَوَيْهِ: «قوله: (مَرَرْت بِرجَلُ سَوَاءٍ وَالعَدمُ)، فهو قبيح حَتَّى تقول: (هو والعدم)؛ لأَنَّ فِي (سواء) اسمًا مضمرًا مرفوعًا»(٩).

والثَّالِث: عدَّ ابنُ عُصْفُورٍ الْعَطْف في قول جرير: (مَا لم يَكُن وأَبٌ لَهُ لِيَنالا) من باب الضَّرورة(١٠).

---

(١) سورة الأنعام ، من الآية:/ ١٤٨.

(٢) يُنْظَرُ: شرح الكَافية لابن جَمَاعة : /١٨٢.

(٣) ينظر: الكِتَاب : ٣١/٢ ، وشرح الْكَافِيَة الشَّافِيَة : ٣/ ١٢٤٥.

(٤) يُنْظَرُ: شرح التَّسْهِيل : ٣٧٤/٣ .

(٥) يُنْظَرُ: شرح الكَافية لابن جمَاعة : /١٨٣.

(٦) ينظر: الإنصاف:٤٧٧/٢.

(٧) سورة الأنعام، من الآية:/١٤٨.

(٨) ينظر: النَّجْم الثَّاقِب :٥٧٠/١.

(٩) يُنْظَرُ : الكِتَاب :٣١/٢.

(١٠) ينظر: المقرب :٢٣٤/١.

وأمَّا (الواو) في قول ابنِ أبي ربيعة: (وزهر تهادى) فللحال، ولَيْسَت بعاطفة، أَوْ هو شاذٌّ لا يقاس عَلَيْهِ، يقول الْعَيْنيُّ: «أمَّا الشِّعر، فقيل فِيه: إنَّ (الْواو) للحال، ولَيْسَت بعاطفة، و(زهر) مبتدأ لا مَعْطوف، وقيل: هو شاذ اضطر الشَّاعر إِلَى إسقاط المؤَكَّد؛ لوزن الشِّعر، فلا يقاس عَلَيهِ غَيره»(١) غَيره»(١)

والرَّابِع : يرى ابنُ الأَنْبَارِيِّ أنَّ تشبيه المرْفُوعِ بالمنْصُوبِ لا وجه له بحالٍ؛ لأنَّ الضَّمِير المنْصُوب المتَّصِل وإن كَانَ فِي اللفظ فِي صورة الاتِّصَالِ، فهو فِي النِّيةِ فِي تقدير الانفصال، بخلاف الضَّمِير المرْفُوع المتَّصِل؛ لأنَّه فِي اللَّفظ والتَّقدير بصفة الاتِّصَال، فَبَانَ الفرق بَينَهمَا (٢).

والأَولَى فِي هَذِهِ المسألة الْقَوْل بأنَّه لا يجوز الْعَطْف عَلَى ضمير الرَّفْع المتَّصِل إلا بَعْدَ تَوْكِيده بضمير رفع منفصل، أَوْ فصل يقوم مقام الْتَّوْكِيد، وهو مذهب البَصْرِيِّينَ؛ لقوة مَا استدلوا به ؛ ولأنَّ مَا ذهب إِلَيْهِ أهل الكوفة ضعيف في القياس قليل فِي الاستعمَال (٣)؛ ومِمَّا يؤكد ذَلِكَ السَّمَاع، ومِنْهُ ومِنْهُ قوله تَعَالَى:﴿فاذهب أنت وربك﴾(٤)، و﴿اسكن أنت وزوجك﴾(٥)، و﴿ما أشركنا ولا آباؤنا﴾(٦).

●المطلب السادس عشر:

صور الْفَصْلِ بين المعطوف والمعطوف عليه:

تنوعت صور الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه وكان من ذلك:

- أولا : الفصل بالضمير:

الأكثر كون الفاصل ضميرًا، نصَّ عَلَى ذَلِكَ الْبَغْلِيُّ؛ إِذْ قال : «فلا يحسن الْعَطْف إلا بفصل والأكثر كونه ضميرًا منفصلاً ، كقوله تَعَالَى: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(٧)» (٨).

وقال ابن عقيل: «إذا عطفت على ضمير الرفع المتصل وجب أن تفصل بينه وبين ما عطفت عليه بشيء، ويقع الفصل كثيرا بالضمير المنفصل، نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)، فقوله: (وآباؤكم) معطوف على الضمير في (كنتم)»(١).

---

(١) يُنْظَرُ : شرح المراح في التَّصْرِيف :/ ٥٥ .

(٢) ينظر: الإنصاف : ٤٧٧/٢ ، ٤٧٨ .

(٣) ينظر: التَّخمير:١٣١/٢ .

(٤) سورة المائدة، من الآية:/٢٤.

(٥) سورة البقرة، من الآية:/٣٥.

(٦) سورة الأنعام، من الآية:/١٤٨.

(٧) سورة الأنبياء، من الآية :/٥٤.

(٨) يُنْظَرُ: الفاخر:٨٣٣/٢.

- **ثانيا: الفصل بالهمزة:**

وهو ما عليه الزمخشري، نسب ابن النَّاظِم ذلك إليه بقوله:« أجاز صاحب الكشَّاف فِي قوله تَعَالَى: ﴿أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾(٢)أن يكون (آبَاؤُنَا) مَعْطوفا عَلَى الضَّمِير فِي (لَمَبْعُوثُونَ)؛للفصل بالهَمْزَة»(٣).

وقد صرَّح بذَلِكَ الزَّمخشريُّ؛ إِذْ قال:«﴿آبَاؤُنَا﴾ دخلت هَمْزَة الاستِفْهَام عَلَى حَرْف الْعَطْف، فإن قلت: كيف حسن الْعَطْف عَلَى الضَّمِير فِي(لَمَبْعُوثُونَ) من غَيْر تأكيد بنحن؟ قلت: حسُن للفاصل الَّذِي هو الهَمْزَة»(٤).

- **ثالثا: الفصل بالجار والمجرور:**

ومنه قوله تعالى:﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾(٥) ، فقوله تَعَالَى: (وَمَلَائِكَتُهُ) مَعْطوف عَلَى الضَّمِير الَّذِي فِي (يُصَلِّي)، فلم تحتج إِلَى تأكيد؛ لطول الكلام بـ (عَلَيْكُمْ).

ومن ذلك قول ابن عطية موجها رفع (وَرَسُولُهُ) من قوله تعالى: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) (٦): «وقيل: عطف على الضمير المرفوع الذي في (بَرِيءٌ)، وحسن ذلك أنَّ المجرور قام مقام التوكيد»(٧).

- **رابعا: الفصل بـ (لا):**

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ (٨) .

ولقد نصَّ على الْفَصْل بالجار والمجْرُور، و(لا) ابن عُصْفُورٍ بقوله: «الطول القائم مقام التأكيد هو أن يقع قبل حَرْف الْعَطْف والمعطوف مَعمُول للعَامِل في الضَّمِير المعَطوف عَلَيهِ، أَوْ يقع بَعْدَ حَرْف الْعَطْف (لا) ، فمثال الْفَصْل بمَعْمُول الْعَامِل فِي الضَّمِير المعَطوف عَلَيهِ قوله تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ (٩)، فقوله تَعَالَى: (وَمَلَائِكَتُهُ) مَعْطوف عَلَى الضَّمِير الَّذِي فِي يصلي، فلم

---

(١) شرح ابن عقيل :٢٣٧/٣.

(٢) سورة الواقعة، من الآية: /٤٧ ، والآية /٤٨.

(٣) يُنْظَرُ: شرح الألفيَّة لابن النَّاظِم : /٥٤٢ .

(٤) يُنْظَرُ: الكشَّاف: ٥٥/٤.

(٥) سورة الأحزاب ، من الآية:/٤٣.

(٦) سورة التوبة ، من الآية:/٣ .

(٧) المحرر الوجيز:٣/ ٧ .

(٨) سورة الأنعام، من الآية: / ١٤٨.

(٩) سورة الأحزاب، من الآية: /٤٣.

تحتج إِلَى تأكيد؛ لطول الكلام بـ (عَلَيْكُمْ) الَّذِي هو مَعْمُول (يُصَلِّي) الْعَامِل فِي الضَّمِير المعَطوف عَلَيْهِ (الملائكة)، ومثال الْفَصْل قوله تَعَالَى: ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾(١)» (٢).

- **خامسا: الفصل بالمفعول به:**

ومن ذَلِكَ نَحْو قوله تَعَالَى:﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾(٣)، يقول السَّمينُ الحلبيُّ « قوله: (وَمَنْ صَلَحَ) يجوز أَنْ يكون مرفوعًا عطفًا عَلَى (الْواو)، وأغنى الْفَصْل بالمفْعُول عن التَّأكيد بالضَّمِير المنفصل ، وأن يكون منصوبًا عَلَى المفْعُول مَعَهُ، وهو مرجوح » (٤).

ومِمَّا فصل فِيه بالمفْعُول قوله تَعَالَى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ (٥) بالرَّفْع (٦)، نصَّ عَلَى ذَلِكَ ابن يعيش؛ إِذْ قال: «قوله تَعَالَى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ بالرَّفْع فِي قراءة بعضهم فإنَّه عطف (الآباء) عَلَى المضمر المرْفُوع فِي (أَجْمِعُوا) حين طال الكلام بالمفْعُول» (٧).

ومَا ذهب إِلَيهِ ابن يعيش لَيسَ بلازم؛ إِذْ يصح إِعْرَاب (شُرَكَاءَكُمْ) عَلَى هَذِهِ القراءة مبتدأ محذوف الْخَبَر تقديره: وشركاؤكم فليجمعوا أمرهم، نص عَلَى ذَلِكَ السَّمين؛ إِذْ قال: «(شُرَكَاءَكُمْ) رفعا، وفِيه تخريجان: أحدهمَا: أنَّه نسق عَلَى الضَّمِير المرْفُوع بـ (أَجْمِعُوا) قبله، وجاز ذَلِكَ؛ إِذْ الْفَصْل بالمفْعُول سَوغ الْعَطْف، والثَّانِي: أنَّه مبتدأ محذوف الْخَبَر، تقديره: وشركاؤكم فليجمعوا أمرهم» (٨).

- **سادسا: الفصل بالنداء(٩):**

ومن ذلك قول الشَّاعر:

لقد نلت عبد الله وابنك غاية من المجد من يظفر بها نال سؤددا (١٠) .

- **سابعا: الفصل بالتَّمييز(١١):**

ومن ذلك قول الشَّاعر:

---

(١) سورة الأنعام، من الآية: / ١٤٨ .

(٢) يُنْظَرُ : شرح الجمل لابن عُصْفُورٍ: ٢٤١/١ ، ٢٤٢.

(٣) سورة الرعد، من الآية: /٢٣ .

(٤) يُنْظَرُ : الدُّر المصون : ٤٤/٧ .

(٥) سورة يونس ، من الآية:/٧١ .

(٦) ينظر: المحتسب:١/ ٣١٤ .

(٧) شرح المفصل :٢/ ٢٨٠ .

(٨) الدر المصون: ٦/ ٢٤٣ .

(٩) يُنْظَرُ: المساعد : ٢/ ٤٦٩ ، والهمع: ٥/ ٢٦٧ .

(١٠) قائله مجهول ، الشاهد قوله: (نلت عبد الله وابنك)؛ فقد فصل بالنداء بين المعطوف والمعطوف عليه.
ينظر: الهمع : ٥/ ٢٦٧ ، والدرر: ٢/ ١٩١.

(١١) يُنْظَرُ: الهمع: ٢٦٧/٥.

ملئت رعبا وقوم كنت راجيهم لما دَهِمْتُك من قومي بآساد (١).

- ثامنا: الفصل بكاف (رويدك):

ذكر أبوحيان أنه لا يعتد عند البصريين بفصل (كاف) (رويدك)، بل يؤكد إذا عطفت على الضمير المرفوع في (رويدك)، فتقول: (رويدك أنت وزيدٌ)؛ إذ قال: «لا يعتد عند البصريين بفصل كاف (رويدك)، بل يؤكد إذا عطفت على الضمير المرفوع في (رويدك)، فتقول: (رويدك أنت وزيد)» (٢).

- تاسعا: الفصل بالتوكيد الإحاطي، ومن ذلك قول الشاعر:

ذُعِرتُمْ أجمعون ومَنْ يليكم ... برُؤْيتنا وكنّا الظافرينا(٣)

نص على ذلك ابن مالك(٤)، وناظر الجيش (٥)، وهذا النوع يتحقق عند الأستاذ عباس حسن بوجود بوجود لفظ من ألفاظ التوكيد المعنوي؛ إذ قال: «الفصل بالتوكيد المعنوي يتحقق بوجود لفظ من ألفاظه بين المتعاطفين» (٦).

- عاشرا: الفصل بكل فاصل:

ذهب إلى ذلك الطاهر بن عاشور عند حديثه عن وجه إظهار الضمير في قوله تعالى: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾، وأن الإتيان بالضمير المنفصل بعد الأمر، إنما كان لقصد زيادة التنكيل بإبليس؛ لأنَّ ذكر ضميره في مقام العطف يذكر غيره بأنه ليس مثله، إذ الضمير وإن كان من قبيل اللقب، وليس له مفهوم مخالفة، فإنه قد يفيد الاحتراز عن غير صاحب الضمير بالقرينة على طريقة التعريض.

وإظهار الضمير إنَّما كان من أجل تحسين، أو تصحيح العطف على الضمير المرفوع المستتر ذلك؛ لأن تصحيح أو تحسين العطف يحصل بكل فاصل؛ إذ قال: «تصحيح أو تحسين العطف يحصل بكل

---

(١) من البسيط ، قائله مجهول، وموطن الشاهد قوله: (ملئت رعبا وقوم)؛ فقد فصل بالتَّمييز بين المعطوف والمعطوف عليه.

ينظر: تمهيد القواعد: ٧/ ٣٤٩٧، والهمع : ٢٦٧/٥، والدرر: ١٩١/٢.

(٢) ارتشاف الضرب: ٢٠١٣/٤.

(٣) من الوافر، لم أقف على قائله، وموطن الشاهد قوله (أجمعون) حيث جاء الفصل بالتوكيد الإحاطي.

شرح التسهيل: ٣٧٣/٣، أوضح المسالك: ٣/ ٣٥٠، والمساعد:٤٦٩/٢، وتمهيد القواعد: ٣٤٩٧/٧، والتصريح: ٦١١/٣.

(٤) شرح التسهيل: ٣٧٣/٣.

(٥) تمهيد القواعد: ٣٤٩٧/٧.

(٦) النحو الوافي:٦٣١/٣.

فاصل بين الفعل الرافع للمستتر وبين المعطوف، لا خصوص الضمير، كأن يقال: (ويا آدم اسكن الجنة وزوجك)، فما اختير الفصل بالضمير المنفصل إلا لما يفيد من التعريض بغيره» ([1]).

- الحادي عشر: الفصل بطول الكلام:

ذكر ذلك ابن الأثير؛ إذ قال: «قد أجروا طول الكلام مجرى التأكيد، فأجازوا العطف بلا تأكيد»(٢)، ونص عليه ابن بابشاذ؛ إذ قال: «فما تصنع بقوله تعالى: ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ (٣)، عطف الآباء على المضمر المرفوع بغير تأكيد؟، قيل سد طول الكلام بقوله (ولا) مسد التأكيد»(٤).

ومن ذلك قول ابن يعيش عند توجيهه قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ (٥) فيمن قرأ برفع برفع (شُرَكَاءَكُمْ): «عطف (الشركاء) على المضمر المرفوع في (أَجْمِعُوا) حين طال الكلامُ بالمفعول»(٦)، ومما يؤكد صواب ذلك قول المبرد: «فَإِن طَال الْكَلَام حسن حذف التوكيد؛ كَمَا قَالَ الله عز وَجل: (لَو شَاءَ الله مَا أشركنا وَلَا آبَاؤُنَا) (٧) » (٨)، وقوله أيضا: «فأما قوله: ﴿لَوْ شَاءَ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا﴾ فإنه لما طال الكلام وزيدت فيه (لا) احتمل الحذف»([9]).

- الثاني عشر: الفصل بالمقدر:

نصَّ على هذا النوع من الفصل الشهاب الخفاجي في معرض حديثه عن قول الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ على ما تقضيه قراءة الكسائي رحمه الله تعالى من رفع (الْعَيْن) (١٠) وما عطف عليه، وأنَّه لا مانع من جواز ذلك؛ لوجود الفاصل تقديرا وإن لم يكن موجودا في الظاهر؛ إذ أصله: النفس مأخوذة أو مقتصة هي بالنفس؛ إذ الضمير مستتر في المتعلق المقدم على الجار والمجرور بحسب الأصل.

يقول الشهاب:« أمَّا قوله تعالى: ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا﴾ (١١) فقال سيبويه رحمه الله تعالى: إنه جاز للفصل بـ (لا)؛ لإقامته مقام التوكيد، واعترض عليه أبو علي بأنّ هذا إنما يستقيم لو كان

---

(١) التحرير والتنوير:٨ /٥٤.

(٢) البديع:١/٣٧٦.

(٣) سورة الأنعام، من الآية:/ ١٤٨ .

(٤) شرح كتاب الجمل للزجاجي لابن بابشاذ:/٥٩، ٦٠.

(٥) سورة يونس، من الآية:/٧١.

(٦) شرح المفصل:٢/٢٨٠.

(٧) سورة الأنعام، من الآية:/ ١٤٨.

(٨) المقتضب: ٣/٢١٠.

(٩) المقتضب: ٣/٢١٠.

(١٠) معاني القراءات للأزهري:١/٣٣٠، وحجة القراءات لابن زنجلة:/٢٢٧.

(١١) سورة الأنعام، من الآية :/ ١٤٨.

الفاصل قبل حرف العطف، أمَّا إذا وقع بعده فلا، وتنظير سيبويه له بـ (حضر القاضي امرأة) غير متجه، وردّه ابن عطية بأنّ الفصل معتبر بين المعطوف والمعطوف عليه وقد حصل هنا، وأجاب عنه المصنف رحمه الله تعالى بأنه مفصول تقديرا؛ إذ أصله النفس مأخوذة أو مقتصة هي بالنفس إذ الضمير مستتر في المتعلق المقدم على الجار والمجرور بحسب الأصل»([1]).

والسر في قوة كلام سيبويه راجع إلى ربط المعنى بـ (لا)، قال ابن عطية: «كلام سيبويه متجه على النظر النحوي، وإن كان الطول قبل حرف العطف أتم فإنه بعد حرف العطف مؤثر لا سيما في هذه الآية؛ لأن (لا) ربطت المعنى إذ قد تقدمها نفي ونفت هي أيضا عن الآباء فتمكن العطف»([2]).

- **المطلب السابع عشر:**

العطف على الضمير المرفوع لا يختص بحرف عطف بعينه:

يفهم من قول ابن بابشاذ: «جميع حروف العطف إذا عطف بها على المضمر المرفوع المتصل بالأفعال أو ما يجري مجراها لم يحسن ذلك العطف إلا بعد تأكيد المضمر المرفوع»([3]) أن جميع حروف العطف صالحة للعطف بها على المضمر المرفوع المتصل بالأفعال أو ما يجري مجراها وأن العطف على الضمير المرفوع لا يختص بحرف عطف بعينه وإن كنت لم أقف إلا على النذر اليسير

ومن ذلك:

العطف بـ (الواو) وهو الغالب ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (٤).

ومن أمثلة العطف بـ (أو) قول الشاعر:

(وَلست بنازل إلاّ ألّمت ... برحلي أَو خيالتها الكذوب) ([5])

قال البغدادي: «قَوْله: (خيالتها) مَعْطُوف على الضَّمِير الْمُسْتَتر فِي (ألمت)؛ وَجَاز مَعَ عدم تَأْكِيد الْمُسْتَتر بمنفصل لوُجُود الْفَصْل قبل حرف الْعَطف، وَهُوَ قَوْله: (برحلي)، قَالَ ابْن جني فِي إِعْرَاب الحماسة: عطف على الضَّمِير الْمَرْفُوع الْمُتَّصِل بِغَيْر تَأْكِيد، وَلَو أكد فَقَالَ: (ألمت هِيَ) لَكَانَ أحسن

---

(١) حاشية الشهاب:٣/٢٤٧.

([2]) المحرر الوجيز: ٢/ ١٩٧ .

(٣) حاشية الشهاب:٣/٢٤٧.

(٤) سورة البقرة ، من الآية:/ ٣٥ .

(٥) من الوافر، وفيه أن (خيالتها) مَعْطُوف على الضَّمِير الْمُسْتَتر فِي (ألمت)؛ وَجَاز مَعَ عدم تَأْكِيد الْمُسْتَتر بمنفصل بمنفصل لوُجُود الْفَصْل قبل حرف الْعَطف، وَهُوَ قَوْله: (برحلي).

ينظر: تمهيد القواعد: ٧/٣٥١١، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد:/٣٢١، والفصول المفيدة في الواو المزيدة:/١٥٣، وخزانة الأدب: ٥/١١٩، والمقاصد النحوية: ٢/٦٨٣.

غير أَن الْكَلَام طَال بقوله: (برحلي)، فناب طوله عَن التَّأْكِيد، كَمَا أَن قَوْله الله سُبْحَانَهُ: ﴿مَا أَشْرَكْنا وَلَا آباؤُنا﴾(١) لما طَال الْكَلَام فِيهِ بِـ (لَا) وَإِن كَانَت بعد الْوَاو حسن الْكَلَام بِطُولِهَا»(٢).

ومن العطف بـ (أو) قول البعلي: «قوله: (إذا طَالَبُوا أو واحدٌ منهم) واحد معطوف على الضمير المرفوع المتصل من غير فصل ولا توكيد، وهو ممتنع عند أكثر النحويين، وجائز عند بعضهم على ضعف ما هو مستقصى في كتب النحو، والله أعلم»(٣).

- **المطلب الثامن عشر:**

العطف بالحرف المختلف فيه:

من أمثلة ذلك:

- **العطف بـ (إلا):**

قال تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ (٤)؛ إذ المنقول في إعراب (قليل) بالرفع أن يكون بدلا عند البصريين(٥)، وأن يكون مبتدأ والخبر محذوف والتقدير: إلّا قليل منهم لم يشربوا (٦)، وذهب الكسائي والفراء وأحمد بن يحي ثعلب إلى القول بالتبعية على العطف لا البدلية(٧)، وعليه فلا مانع من العطف على الضمير المرفوع المتصل بـ (إلا) لديهم.

قال ابن عادل: « قوله: ﴿إِلَّا قليلٌ﴾ رفْعُه من وَجْهَيْن:

أحدهما: أنه بَدَلٌ من فَاعِل (فَعَلُوهُ)، وهو المخْتَار على النَّصْبِ؛ لأن الكلام غير مُوجِبٍ.

الثاني: أنه مَعْطُوف على ذَلِكَ الضَّمِير المَرْفُوع، و(إلاَّ) حَرْف عَطْفٍ، وهذا رأي الكوفِيِّين»(٨).

- **العطف بـ (أي):**

أما العطف بـ (أي) فقد ثبت أنها عاطفة عند الْكُوفِيُّينَ، والمبرد، وابْن السكاكي الْخَوَارِزْمِيّ، وَأَبُو جَعْفَر بن صابر، وعليه فلا يكون هناك إشكال من العطف على الضمير المرفوع المتصل بـ (أي) لديهم، قال البغدادي: «ذهب الْكُوفِيُّونَ وتبعهم الْمبرد إِلَى أَنَّهَا حرف عطف إِذا فسرت مُفردا، ورد عَلَيْهِم بِأَنَّهَا تفسر الضَّمِير الْمَرْفُوع الْمُتَّصِل بِلَا تَأْكِيد وَلَا فصل وتفسر الضَّمِير الْمَجْرُور بِلَا إِعَادَة

---

(١) سورة البقرة من الآية:/ ١٤٨.

(٢) خزانة الأدب: ١١٩/٥.

(٣) المطلع على ألفاظ المقنع :/ ٤٥٦.

(٤) سورة النساء ، من الآية:/ ٦٦ .

(٥) التذييل: ٢١٢/٨.

(٦) تمهيد القواعد: ٢١٢١/٥.

(٧) ينظر: التذييل: ٢١٢/٨، والدر المصون: ٢٢/٤، والهمع:٢٥٣/٢.

(٨)اللباب في علوم الكتاب:٤٧٣/٦.

الْجَار، وَلَو كَانَ مَا بعْدهَا مَعْطُوفًا بهَا لم يستقم الأول بِدُونِ تَأْكِيد أَو فاصل، وَلَا الثَّانِي بِدُونِ إِعَادَة الْجَار.

وَنسب ابْن هِشَام فِي الْمُغنِي هَذَا القَوْل إِلَيْهِم وَإِلَى صَاحبِيّ المستوفي والمفتاح، ورده بِأَنا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دَائِما، وَلَا عطفا ملازما لعطف الشَّيْء على مرادفه.

وَقَالَ أَبُو حَيَّان فِي الارتشاف:« أما أَي فَذهب الْكُوفِيُّونَ، وتبعهم ابْن السكاكي الْخَوَارِزْمِيّ من أهل الْمشرق، وَأَبُو جَعْفَر بن صابر من أهل الْمغرب إِلَى أَنَّهَا حرف عطف تَقول: (رَأَيْت الغضنفر)، أَي: الْأسد، و(ضربت بالعضب)، أَي: بِالسَّيْفِ، وَالصَّحِيح أَنَّهَا حرف تَفْسِير يتبع بعْدهَا الأجلى للأخفى عطف بَيَان يُوَافق فِي التَّعْرِيف والتنكير مَا قبله»([1]).

- **المطلب التاسع عشر:**

مكان الفاصل تحديدا والخلاف الوارد في ذلك:

هنا يرد سؤال هل يأتي الفصل قبل أداة العطف، نحو قوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ ([2]) ([2]) فقد جاء الفصل قبل العطف، أو بعده كالحال في نحو قوله تعالى:﴿لَو شَاءَ الله مَا أشركنا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ ([3])؛ إذ ورد الفصل بـ (لا) بعد حرف العطف؟

الذي عليه الفارسي أن الأصل الذي يقوم مقام التوكيد ويسد مسده إنما يأتي قبل حرف العطف لا بعده، وأما ما جاء بعد حرف العطف فليس بتأكيد على الإطلاق، ومما جاء من غير تأكيد قوله تعالى: ﴿ لَو شَاءَ الله مَا أشركنا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ ([4])؛ إذ قال: «أن يكون عطف قوله (والعين) على الذكر المرفوع في الظرف الذي هو الخبر، وإن لم يؤكد المعطوف عليه بالضمير المنفصل كما أكّد في نحو: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾([5])، ألا ترى أنه قد جاء:﴿لَو شَاءَ الله مَا أشركنا وَلَا آبَاؤُنَا﴾، فلم يؤكد بالمنفصل، كما أكّد في الآي الأخر، فإن قلت: فإن (لا) في قوله: ﴿وَلَا آبَاؤُنَا﴾ عوضا من التأكيد؛ لأنّ الكلام قد طال بها، كما طال في نحو: (حضر القاضي اليوم امرأة)؛ قيل: هذا إنّما يستقيم أن يكون عوضا إذا وقع قبل حرف العطف؛ ليكون عوضا من الضمير المنفصل الذي كان يقع قبل حرف العطف، فأما إذا وقع بعد حرف العطف لم يسدّ ذلك المسدّ، ألا ترى أنّك لو قلت:

---

(١) خزانة الأدب: ٢٢٦/١١ ، ٢٢٧.

(٢) سورة البقرة، من الآية:/٣٥ ، وسورة الأعراف، من الآية :/١٩.

(٣) سورة الأنعام، من الآية:/ ١٤٨.

(٤) سورة الأنعام، من الآية:/ ١٤٨.

(٥) سورة الأعراف، من الآية:/ ٢٧ .

(حضر امرأة اليوم القاضي)، لم يغن طول الكلام في غير هذا الموضع الذي كان ينبغي أن يقع فيه التعويض» ([1]).

وقال أيضا: «يجوز في ارتفاع ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾([2]) أن يكون عطفا على الضمير في: (مُتَّكِئِينَ)، ولم يؤكّد لكون طول الكلام بدلا من التأكيد، ويجوز أيضا أن تعطفه على الضمير في (مُتَقَابِلِينَ)، ولم يؤكد لطول الكلام أيضا، وقد جاء ﴿مَا أشركنا وَلَا آبَاؤُنَا﴾، فهذا أجدر»([3]).

وقد عده الباقولي استدراكا من أبي علي الفارسيّ على البصريين قاطبة، يقول الباقولي: «هذا من أبي علي استدراك على البصريين قاطبة لا سيما وسيبويه قال في الآية الأولى: إنَّ قوله: (وَلَا آبَاؤُنَا) بمنزلة: (قمت أنت وزيد)، فلا يرى العطف على المضمر إلا بعد التأكيد والتأكيد بأنت، وأنا، أو ما يقوم مقامهما من المفعول وغيره» ([4])، أقول: مذهب البصريين أهون من جواز العطف عند الكوفيين من غير فاصل أصلا.

- **المطلب العشرون:**

صلة العطف على الضمير المرفوع المتصل بالأخطاء الشائعة:

عدَّ الدكتور/ أحمد مختار عمر ترك الفصل عند العطف على الضمير المرفوع المتصل من الأخطاء التي يقع فيها الكتّاب والإذاعيون، وأنه يلزم الفصل بشيء في مثل هذه الحالة، أو نصب ما بعد الواو على أنه مفعول معه؛ إذ قال: «القاعدة النحوية أنك إذا عطفت على ضمير الرفع المتصل أو المستتر وجب أن تفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بشيء، ولكن الاستعمال الإذاعي جاء على خلاف ذلك، كما يبدو من الأمثلة الآتية:

- التقى وعددٌ من المسئولين.
- لما لقيه وأعضاءُ الوفد المرافق من حفاوة.
- تصرفاته في حياته تتفق وإدراكُه الذهني.

والواجب في مثل هذه الحالة الفصل بشيء مثل الضمير، كأن يقال:

- التقى هو وعدد من المسئولين.
- لما لقيه هو وأعضاءُ الوفد المرافق من حفاوة.
- تصرفاته في حياته تتفق هي وإدراكُه الذهني.

---

(١) الحجة: ٣/٢٢٥ ، ٢٢٦.

(٢) سورة الواقعة، الآية :/ ٢٢.

(٣) الحجة:٦/ ٢٥٧.

(٤) إعراب القرآن:٢/ ٦٠١ .

وفي القرآن الكريم: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾.

ويجوز التخلص من هذا الخطأ عن طريق اعتبار (الواو) واو المعية لا العطف، ونصب ما بعدها مفعولا معه، فيقال:

- التقى وعددًا من المسئولين.
- لما لقيه وأعضاءَ الوفد المرافق من حفاوة.
- تصرفاته في حياته تتفق وإدراكَه الذهني» (١)

فالدكتور عده ـ كما هو واضح ـ خطأ من الأخطاء التي يجب البعد عنها، على حين انتهى بحثه في كتابه: (معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي) إلى القول بالجواز ولكن على قلة؛ إذ قال: «إذا كان المعطوف عليه ضميرًا مرفوعًا متصلاً أو مستترًا، فالفصيح عند العطف عليه أن يفصل بينه وبين المعطوف بالتوكيد أو بغيره أحيانًا، كقوله تعالى:﴿ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (٣)، وأجاز بعض النحويين العطف عليه بغير فاصل؛ لوروده في النثر والشعر وإن كان هذا قليلاً، فمن النثر قوله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (كنتُ وأبو بكر وعمر) و (انطلقتُ وأبو بكر وعمر)، وما حكاه سيبويه: (مررت برجل سواءٍ والعدمُ)، أي: متساوٍ هو والعدم، ومن الشعر قول جرير:

ورجا الأخيطلُ من سفاهة رأيه ما لم يكن وأبٌ له لينالا

وقول الآخر:

مضى وبنوه، وانفردت بمدحهم، والفصل بالتوكيد أفصح، ويجوز في الاسم الواقع بعد (الواو) أن ينصب على أنه مفعول معه»(٤).

أما الدكتور/ كمال بشر فقد رأى أنَّ المعطوف على الضمير المرفوع المستتر من غير فاصل من أهم أنماط الخطأ في الموقعية؛ إذ قال: «يأتي كثيرا العطف على الضمير المرفوع المستتر بدون فاصل، مثل: (لا يتفق والمجهود الذي بذلناه)، برفع (المجهود)، والواجب هنا الفصل بين المتعاطفين بضمير منفصل، كما في قوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾، فـ (أَنْتَ) جاء فاصلا بين المعطوف وهو (زَوْجُكَ) والمعطوف عليه وهو الضمير المستتر (أنت) قد نصَّ النحاة على هذا الحكم عند شرح قول ابن مالك:

وإن على ضمير رفع متصل ... عطفت فافعل بالضمير المنفصل (١)

---

(١) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين:/١٥٨ ، ١٥٩ .

(٢) سورة الأنبياء، من الآية :/٥٤.

(٣) سورة البقرة، من الآية:/٣٥، وسورة الأعراف من الآية :/١٩.

(٤) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي:١/١٠٣.

فقالوا وهذا الحكم ينطبق عند العطف على الضمير المرفوع المستتر، تلك أمثلة تشير إلى أهم أنماط الخطأ في الموقعية، وهناك بالإضافة إلى ذلك حالات أخرى من المخالفات في هذا الباب، وهي في الوقت نفسه تنتظم أخطاء في الاختيار»([2]).

- **المطلب الحادي والعشرون:**

مخالفة الظاهرة لرسم المصحف:

أحيانا كان الحمل على هذه الظاهرة فيه مخالفة لرسم المصحف؛ مما دعا بعض العلماء، كالْفَرَّاءُ إلى القول باستقباح القراءة لهذا السبب، يبين ذلك ما أورده الرازي في معرض حديثه عن قول الله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ ([3])؛ إذ قال: «قَرَأَ الْحَسَنُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْقُرَّاءِ وَشُرَكَاؤُكُمْ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ، وَالتَّقْدِيرُ: فَأَجْمِعُوا أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ، قَالَ الْوَاحِدِيُّ: وَجَازَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَأْكِيدِ الضَّمِيرِ كَقَوْلِهِ: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: (أَمْرَكُمْ) فَصْلٌ بَيْنَ الضَّمِيرِ وَبَيْنَ الْمَنْسُوقِ، فَكَانَ كَالْعِوَضِ مِنَ التَّوْكِيدِ وَكَانَ الْفَرَّاءُ يَسْتَقْبِحُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ، لِأَنَّهَا تُوجِبُ أَنْ يُكْتَبَ (وَشُرَكَاؤُكُمْ) بِالْوَاوِ وَهَذَا الْحَرْفُ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْمَصَاحِفِ»([4]).

أما النحاس فقد نعت القراءة بالبعد قال الشوكاني: «قَالَ النَّحَّاسُ وَغَيْرُهُ: وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ بَعِيدَةٌ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ (شُرَكَاءكُمْ) مَرْفُوعًا لَرُسِمَ فِي الْمُصْحَفِ بِالْوَاوِ، وَلَيْسَ ذلك موجودا فيه، قال الْمَهْدَوِيُّ: وَيَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ الشُّرَكَاءُ بِالِابْتِدَاءِ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، أَيْ: وَشُرَكَاؤُكُمْ لِيَجمعُوا أَمْرَهُمْ، وَنِسْبَةُ ذَلِكَ إِلَى الشُّرَكَاءِ مَعَ كَوْنِ الْأَصْنَامِ لَا تَعْقِلُ: لِقَصْدِ التَّوْبِيخِ، وَالتَّقْرِيعِ لِمَنْ عَبدَهَا»([5])

ولا أريد أن أسترسل في استقصاء ما ذكر من أوصاف لا تليق بالنص القرآني المحكم، فالقراء ثابتة ولا سبيل إلى إنكارها، على كل حال الرفع عطفا على الضمير المرفوع في نظري أقوى؛ لأنه لا يحتاج إلى تقدير، قال العلائي: «الثَّانِية: قِرَاءَة يَعْقُوب (فَأَجْمعُوا أَمركُم وشركاؤكم) وَالْوَاو فِيهَا عاطفة على الضَّمِير الْمَرْفُوع فِي (فَأَجْمعُوا) وأغنى عَن تأكيده توسيط الْمَفْعُول، وَيجوز أَن يرْتَفع بِفعل مُقَدّر مَعْنَاهُ وليجمعه شركاؤكم وَلَكِن الأول أقوى من جِهَة عدم التَّقْدِير» ([6]).

- **المطلب الثاني والعشرون:**

---

(١) الألفية:/٦٣.

(٢) دراسات في علم اللغة:١/ ٢٩٦ .

(٣) سبق تخريجها.

(٤) مفاتيح الغيب للرازي:١٧/٢٨٤.

(٥) فتح القدير:٢/ ٥٢٥.

(٦)الفصول المفيدة في الواو المزيدة:/٢٠٣.

في العطف على الضمير المرفوع المتصل أسرار ولطائف:

من ذلك: العطف على الضمير المرفوع في (يَدْخُلُونَهَا) من قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ (١)؛ للإشارة إلى أن النسب الخالي من عمل صالح غير نافع، يقول البقاعي مبينا وموضحا: «لما كانت الدار لا تطيب بدون الحبيب، قال عاطفا على الضمير المرفوع إشارة إلى أنَّ النسب الخالي غير نافع: (وَمَنْ صَلَحَ) والصلاح: استقامة الحال على ما يدعو إليه العقل والشرع (مِنْ آبَائِهِمْ)، أي: الذين كانوا سببا في إيجادهم (وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ)، أي: الذين تسببوا عنهم؛ ثم زاد في الترغيب بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ﴾؛ لأن الإكثار من ترداد رسل الملك أعظم في الفخر وأكثر في السرور والعز» (٢).

ولأن الدار لا تطيب بدون الأحبة، قال الخطيب الشربيني: «استأنف بيان تمكنهم بها بقوله تعالى: (يَدْخُلُونَهَا) ولما كانت الدار لا تطيب بدون الأحبة قال تعالى عاطفا على الضمير المرفوع: (وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ)»(٣).

وفي قول تعالى: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ (٤) إشارة إلى أنَّ من اتبعوه قد أسلموا وجوههم لله سبحانه وتعالى أيضا، قال البقاعي: «قال تعالى عاطفا على الضمير المرفوع المتصل لأجل الفعل: (ومن)، أي: وأسلم من (اتبعن) وجوههم له سبحانه وتعالى»(٥).

وفي العطف على الضمير المرفوع المتصل في قوله تعالى:﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(٦) إشارة إلى الحكم على بواطنهم وظواهر، قال البقاعي:«(لَقَدْ كُنْتُمْ) وأكد بقوله:(أنتم) لأجل صحة العطف؛ لأنَّ الضمير المرفوع المتصل حكمه حكم جزء الفعل، هذا مع الإشارة إلى الحكم على ظواهرهم وبواطنهم (وَآبَاؤُكُمْ)، أي: من قبلكم (فِي ضَلَالٍ) قد أحاط بكم إحاطة الظرف بالمظروف والمسلوك بالسلك (مُبِينٍ) ليس به نوع من الخفاء»(٧).

---

(١) سورة الرعد، الآية:/٢٣.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:١٠/ ٣٣١.

(٣)السراج المنير:٢/ ١٥٧.

(٤) سورة آل عمران، من الآية :/ ٢٠ .

(٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٤/ ٢٩٦.

(٦) سورة الأنبياء، من الآية :/٥٤.

(٧) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:١٢/ ٤٣٥.

وأن المقلدِّين والمقلدَّين جميعا منخرطون في سلك ضلال لا يخفى على من به أدنى مسكة؛ لاستناد الفريقين إلى غير دليل، بل إلى هوى متبع وشيطان مطاع؛ لاستبعادهم أن يكون ما هم عليه ضلالا بقوا متعجبين من تضليله إياهم([1]).

---

(١) السراج المنير: ٢/ ٥٠٨.

• المطلب الثالث والعشرون:

العطف على الضمير المرفوع والتكرار:

أشار إلى هذه الظاهرة الكرماني عند حديثه عن قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٢)، فرأى أنَّه إنما أكد أولا، ثم عطف بالمفعول في سورة المؤمنون، وفي سورة النمل قدم المفعول؛ ليكون هناك اتفاق بين الآيتين الكريمتين؛ وذلك إذ قال: «الْعَطف عَلَيْهِ حَتَّى يُؤَكد بالمنفصل فأكد (وُعِدْنَا نَحْنُ)، ثمَّ عطف عَلَيْهِ (آبَاؤُنَا) ثمَّ ذكر الْمَفْعُول وَهُوَ(هَذَا)، وَقدم فِي النَّمْل الْمَفْعُول مُوَافقَة لقَوْله (تُرَابا)؛ لِأَن الْقيَاس فِيهِ أَيْضا (كُنَّا نَحن وآباؤنا تُرَابا)، فَقدم (تُرَابا)؛ ليسد مسد (نَحْنُ)؛ فَكَانَا لفقين»(٣).

• المطلب الرابع والعشرون:

وجه قبح العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيد:

إنما قبح العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيد؛ لئلا يصير كالعطف على لفظ الفعل، وعطفُ الاسم على الفعل ممتنِعٌ، نبه على ذلك ابن يعيش؛ إذ قال: « لِمَ كان العطفُ على الضمير المرفوع من غير تأكيد قبيحًا؟ قيل: لأنّ هذا الضمير فاعلٌ، وهو متصلٌ بالفعل، فصار كحرفٍ من حروف الفعل؛ لأنّ الفاعل لازمٌ للفعل، لا بدّ له منه، ولذلك تُغيَّر له الفعل، فتقول: (ضربْتُ وضربْنَا)، فتُسكِّن الباء، وقد كانت مفتوحةً. وكونُه متّصلًا غيرَ مستقِل بنفسه يُؤكِّد ما ذكرنا من شدّةِ اتصاله بالفعل. وربّما كان مستتِرًا مستكِنًّا في الفعل، نحو: (قُمْ)، و(اضْرِبْ)، و(زيدٌ قام)، و(ضرب)، ونحو ذلك. وإذ كان بمنزلةِ جزءٍ منه وحرفٍ من حروفه قبُح العطفُ عليه؛ لأنّه يصير كالعطف على لفظ الفعل. وعطفُ الاسم على الفعل ممتنِعٌ. وإنّما كان ممتنعًا من قِبَل أنّ المراد من العطف الاشتراكُ في تأثيرِ العامل، وعواملُ الأفعال لا تعمل في الأسماء، لا بل ربّما كان الفعلُ مبنيًّا إمّا ماضيًا، وإمّا أمرًا فلا يكون له عاملٌ، فلذلك قبُح أن تقول: (قمتُ وزيدٌ) حتى تقول: (قمتُ أنا وزيدٌ)، فتُؤكِّده، فيكون التأكيدُ مُنبِّهًا على الاسم، ويصير العطفُ كأنه على لفظِ الاسم المؤكِّد، وإن لم يكن في الحقيقة معطوفًا عليه؛ إذ لو كان معطوفًا عليه، لكان تأكيدًا مثله، وليس الأمر كذلك؛ لأن المراد إشراكُه في عملِ الفعل، لا في التأكيد»(٤).

---

(١) سورة المؤمنون، الآية:/٨٣ .

(٢) سورة النمل، الآية: /٦٨.

(٣)أسرار التكرار في القرآن:/١٨٥.

(٤) شرح المفصل:٢/٢٨١.

• المطلب الخامس والعشرون:

أنماط الفصل بالضمير في التنزيل الكريم:

ضمائر الرفع المنفصلة اثنا عشر ضميرا: (أنا) للمتكلم المنفرد، و(نحن) للمتكلم الذي يشارك غيره، و(أنتَ) لخطاب المفرد المذكر، و(أنتِ) لخطاب المفردة المؤنثة، و(أنتما) لخطاب الاثنين أو الاثنتين ، و(أنتم) لخطاب جماعة الذكور، و(أنتن) لخطاب جماعة الإناث، و(هم) للمفرد الغائب، و(هي) للمفردة الغائبة، و(هما) للغائبين أو الغائبتين، و(هم) للغائبين، و(هن) للغائبات، والمستقرئ لأنماط الفصل بالضمير في التنزيل الكريم يجدها منحصرة في أنواع محددة هي:

١ . الفصل بالضمير (أنا) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (١).

٢ . الفصل بالضمير (نحن) ومن ذلك قوله تعالى: «وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ»(٢)

٣ . الفصل بالضمير (أنتَ) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (٣).

٤ . الفصل بالضمير (أنتم) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾(٤).

٥ . الفصل بالضمير (هو) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾(٥).

٦ . الفصل بالضمير (هم) ومن ذلك قوله تعالى:﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾(٦)، نص على ذلك الرضي إذ قال: «مع الفصل قد يؤكد بالمنفصل، كقوله تعالى: ﴿فكبكبوا فيها هم والغاوون﴾»(٧).

---

(١) سورة البقرة ، من الآية:/ ٣٥ .

(٢) سورة النحل، من الآية: /٣٥.

(٣) سورة البقرة ، من الآية:/ ٣٥ .

(٤) سورة الأنعام، من الآية:/٩١.

(٥) سورة البقرة، من الآية:/٢٤٩.

(٦) سورة الشعراء، من الآية:/٩٤.

(٧) شرح الرضي:٢/ ٣٣٣.

• المبحث الثاني:

(شواهد العطف على الضمير المرفوع المتصل)

المطلب الأول:

شواهد العطف على الضمير المرفوع المتصل بالتأكيد.

سورة البقرة:

١. قال الله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (١).

الإعراب:

(الواو): حرف عطف أو استئناف، (قُلْنَا): فعل وفاعل، و(يا) أداة نداء، و(آدَمُ) منادى مفرد مبني على الضم في محل نصب بأداة النداء (يَا)، (اسْكُنْ): فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، (أَنْتَ): ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد للضمير المستتر بـ (اسْكُنْ)، و(زَوْجُكَ): معطوف على الضمير المستتر، والكاف في محل جر بالإضافة، (الْجَنَّةَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

من العلماء الذين استقروا على هذا الإعراب ابن النحاس؛ إذ قال: « (أَنْتَ): توكيد للمضمر، ويجوز في غير العربية على بعد: قُمْ وزيدٌ»(٢)، والزَّمخشريُّ: إذ قال «(أَنْتَ) تأكيد للمضير المستكن في (اسْكُنْ)؛ ليصح العطف عليه»(٣).

والسمين الحلبي؛ إذ قال: « (أَنْتَ) توكيدٌ للضميرِ المستكنِّ في (اسْكُنْ)؛ ليصِحَّ العطفُ عليه، و(زوجُك):عَطْفٌ عليه، هذا مذهب البصريين، أعني: اشتراط الفصلِ بين المتعاطِفَيْن إذا كان المعطوفُ عليه ضميراً مرفوعاً متصلاً، ولا يُشْترط أن يكونَ الفاصلُ توكيدا، بل أيَّ فصلٍ كان، نحو:﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا﴾ (٤)، وأمَّا الكوفيون فيُجيزون ذلك من غير فاصل»(٥).

على أنَّ منهم من جعل (زَوْجُكَ) فاعلا لفعل محذوف، والتَّقدير: ولتسكن زوجك، وحذف من الثَّاني لدلالة الأول ؛ لأنَّ من حق المعطوف حلوله محل المعطوف عليه، ولا يصحُّ حلول (زَوْجُكَ) محل الضمير؛ إذ لا يستقيم أن تقول: (اسكن زوجك)؛ لأنَّ فاعل فعل الأمر للواحد المذكر، نحو: (قم)، و(اسْكُنْ) لا يكون إلا ضميرا مستترا فكيف يصح وقوع الظاهر موقع المضمر الذي قبله؟ والجواب عن ذلك أن هذا الاعتراض ليس بلازم؛ لأنَّه لا خلاف في صحة: (تقوم هند وزيد) مع أنَّه لا يصلح مباشرة زيد لتقوم لتأنيثه، وهو قول الأستاذ أبي الحسن الأبذي، وعليه ابن مالك، والحق أنَّه لا

---

(١) سورة البقرة ، من الآية:/ ٣٥ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس:١/ ٢١٣.

(٣) الكشاف:١/٢٥٤.

(٤) سورة الأنعام ، من الآية: /١٤٨.

(٥) الدر المصون: ١/٢٧٨.

يشترط صلاحية المعطوف لمباشرة العامل؛ لجوازه في كلام العرب، قال أبو حيان: «وهم شيخنا الأستاذ أبوالحسن الأبذي في أنَّه لا يجوز: (رأيت زيدا وإياك)، وكلام العرب على جوازه، ومنه: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾(١) ، ولا يشترط صلاحية المعطوف لمباشرة العامل، فيجوز: (قام زيد وأنا)، و(قمت أنا وزيد)، و(رأيت زيدا وإياك)، و(رب رجل وأخيه)، و(إن زيدا وإياه قائمان)، و(مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين)، و(إن زيدا قائم لا عمرا)، فلو كان العامل لا يمكن قبوله المعطوف بوجه ألبتة، نحو: (أقوم أنا وزيد)، و﴿لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ﴾(٢) و(نقوم نحن وزيد)، و(تقوم أنت وزيد)، و﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ﴾(٣)، و(قم أنت وزيد)، فزعم ابن مالك أنَّ هذا من عطف الجمل فيقدر: و(ليذهب ربك)، وفي (أقوم أنا وزيد)، و(يقوم زيد)، وكذا باقي ما مثَّل به، وما ذهب إليه مخالفا لما تضافرت عليه نصوص المعربين والنَّحويين من أنَّ (وَزَوْجُكَ) معطوف على الضمير المستكن في (اسْكُنْ) المؤكد بـ (أَنْتَ)»(٤).

٢. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾(٥).

الإعراب:

(الفاء): حرف استئناف، (لَمَّا) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، (جَاوَزَهُ): فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى طالوت، و(الهاء): مفعول به تعود على النهر، (هو): ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع جاء توكيدا لضمير الفاعل المستتر، الواو حرف عطف، (الَّذِينَ): اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع معطوف على الضمير المستتر في الفعل (جاوز)، وجملة (آمَنُوا) من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (معه): ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، و(الهاء): في محل جر بالإضافة.

وهناك احتمال آخر بجعل (الذين) مبتدأ والخبر: (قَالُوا لَا طَاقَةَ)، وتكون الواو في هذه الحالة للاستئناف نصَّ عليه أبو حيان؛ إذ قال: «(الَّذِينَ): يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ لِلْحَالِ، وَيَلْزَمُ مِنَ الْحَالِ أَنْ يَكُونُوا جَاوَزُوا مَعَهُ»(٦).

وفي هذا الوجه نظر؛ قال السمين الحلبي: «(الذين) يَحْتَمِلُ وجهين، أظهرُهُما: أنه عطفٌ على الضميرِ المستكنِّ في (جاوَزَ) لوجودِ الشرطِ، وهو توكيدُ المعطوفِ عليه بالضمير المنفصلِ، والثاني:

---

(١) سورة النساء، من الآية:/ ١٣١.

(٢) سورة طه، من الآية :/ ٥٨.

(٣) سورة البقرة، من الآية :/٢٣٣.

(٤) الارتشاف:٢٠١٢.

(٥) سورة البقرة، من الآية:/٢٤٩.

(٦) البحر المحيط:٢/٥٩٠.

أن تكونَ (الواوُ) للحالِ، قالوا: ويَلْزَمُ من الحالِ أن يكونوا جاوزوا معه، وهذا القائلُ يجعلُ (الَّذِينَ) مبتدأ، والخبرَ (قَالُوا لَا طَاقَةَ)، فصارَ المعنى: فلمَّا جاوزه والحالُ أنَّ الذين آمنوا قالوا هذه المقالة، والمعنى ليس عليه» (١).

٣ . ﴿أَوْلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾(٢)

الإعراب:

(أَوْ): حرف عطف، (لَا):نافية، (يَسْتَطِيعُ): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى (الذي)، (أَنْ) حرف مصدري ونصب، (يُمِلَّ) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى (الذي)، والمصدر المؤول من (أنْ) مع ما دخلت عليه في محل نصب مفعول به، (هُوَ): ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد للضمير المستتر، (فَلْيُمْلِلْ): الفاء واقعة في جواب الشرط ، واللام: لام الأمر و(يملل): فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم السكون، (وَلِيُّهُ) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، (بِالْعَدْلِ): الباء حرف جر، والعدل: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة والجملة في محل جزم جواب الشرط.

قال أبو حيان: « هُوَ تَوْكِيدُ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِ فِي: أَنْ يُمِلَّ، وَفِيهِ مِنَ الْفَصَاحَةِ مَا لَا يَخْفَى؛ لِأَنَّ فِي التَّأْكِيدِ بِهِ رَفْعَ الْمَجَازِ الَّذِي كَانَ يَحْتَمِلُهُ إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى الضَّمِيرِ، وَالتَّنْصِيصُ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَطِيعٍ بِنَفْسِهِ»(٣).

على أنَّ الأستاذ/ محيي الدين درويش جوَّز في (هو) وجها آخر وهو أن يكون فاعلا؛ إذ قال: «هو فاعل أو تأكيد للفاعل المستتر»(٤).

سورة المائدة:

قال الله تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ (٥).

الإعراب:

(الفاء): رابطة، (اذْهَبْ): فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، (أَنْتَ): ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد للضمير المستتر، (الواو): حرف عطف، (رَبُّكَ): معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف

---

(١) الدر المصون: ٢/٥٣٠.

(٢) سورة البقرة، من الآية: /٢٨٢.

(٣) البحر المحيط :٢/٧٢٦.

(٤) إعراب القرآن وبيانه:١/٤٣٧.

(٥) سورة المائدة، من الآية:/٢٤.

إليه، (الفاء): حرف عطف، (قَاتِلَا): فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين، وألف الاثنين: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ولا يخفي أن في ﴿وَرَبُّكَ﴾ من الأوجه الإعرابية أرْبَعَة:

أحدها: أنَّه مرفوع عَطْفا على الفاعِل المُسْتَتِر في (اذْهَبْ)، وجازَ ذلِك للتَّأكِيد بالضَّمِير.

الثاني: أنَّه مَرفوع بِفِعْل مَحْذُوف، أي: ولْيَذْهَبْ رَبُّكَ، ويكون من عَطْفِ الجُمَل.

الثالث: أنَّهُ مُبْتَدأ، والخبَرُ محذُوفٌ، و(الواو) لِلْحَال.

الرابع: أنَّ (الواو) لِلْعَطْفِ، وما بَعْدَها مُبْتَدَأ محذوفٌ والخَبَرُ . أيضًا . ولا مَحَلَّ لهذه الجُمْلَة من الإعْرَاب؛ لِكَوْنِها دُعَاءً، والتَّقْدِير: وَرَبُّكَ يُعِينُكَ (١).

والأول أولى؛ لأنه الأكثر فِي كلام العرب، قال الفراء: «﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ﴾(٢) أكثر فِي كلام العرب؛ وذلك أن المردود عَلَى الاسم المرفوع إِذَا أُضْمِرَ يكره؛ لأن المرفوع خفيّ فِي الفعل، وليس كالمنصوب؛ لأن المنصوب يظهر، فتقول: (ضربته)، و(ضربتك)، وتقول فِي المرفوع: (قام)، و(قاما)، فلا ترى اسمًا منفصلا فِي الأصل من الفعل، فلذلك أُوثِرَ إظهاره، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا﴾(٣)، ولم يقل:(نحن)» (٤).

سورة الأنعام:

قال تعالى: ﴿وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾(٥).

الإعراب:

(الواو): حالية(٦)، (عُلِّمْتُمْ): فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، و(التاء): ضمير مبني مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، (مَا): اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان، (لَمْ): حرف نفي وجزم وقلب، (تَعْلَمُوا): فعل مضارع مجزوم، وعلامة الجزم حذف النون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني علي السكون في محل رفع

---

(١) الدر المصون:٤/٢٣٤، واللباب: ٧/ ٢٧٤.

(٢) سورة المائدة، من الآية:/ ٢٤ .

(٣) سورة النمل، من الآية:/ ٦٧ .

(٤) معاني القرآن: ١/ ٣٠٤.

(٥) سورة الأنعام، من الآية:/٩١.

(٦) قال أبو البقاء: «(وَعُلِّمْتُمْ ؛ أَيْ: وَقَدْ عُلِّمْتُمْ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي تَجْعَلُونَهُ عَلَى قِرَاءَةِ التَّاءِ»، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري: ١/٥١٩.

وهذا وقد جعلها بعضهم للعطف.

ينظر: إعراب القرآن الكريم للدكتور/ محمد محمود القاضي:/٢٧٥.

فاعل، (أَنْتُمْ): ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع تأكيد لواو الجماعة، (الوَاو): حرف عطف، (لَا): حرف نفي، (آبَاؤُكُمْ): معطوف على واو الجماعة، و(الكاف): ضمير مبني في محل جر بالإضافة.

سورة الأعراف:

١. قال تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾(١).

الإعراب:

(اسْكُنْ): فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، (أَنْتَ): ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد للضمير المستتر في الفعل (اسكن)، (وَزَوْجُكَ): الواو حرف عطف، (زوجك): اسم معطوف على الضمير المستتر، والكاف في مجل جر بالإضافة، (الْجَنَّةَ): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

عدَّ بعضهم (زوجُك) مرفوعا بفعلٍ محذوف؛ لامتناع حلوله محل المعطوف عليه؛ وفيه نظر لمخالفته نصَّ سيبويه، ولصحة قولنا:(تقوم هندٌ وزيدٌ)، قال السمين الحلبي: «مَنَعَ بعضَهُم أن يكونَ «زوجُك» عطفا على الضميرِ المستكنِّ في (اسكُنْ)، وجعله من عطفِ الجملِ، بمعنى أن يكونَ (زوجُك) مرفوعا بفعلٍ محذوفٍ، أي: وَلْتَسْكُنْ زوجك، فحُذِف لدلالة (اسكنْ) عليه، ونَظَّره بقولِه تعالى: ﴿لاَّ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنتَ﴾(٢)، وزعم أنَّه مذهبُ سيبويهِ، وكأنَّ شُبْهَتَه في ذلك أنَّ مِنْ حقِّ المعطوفِ حُلولَه مَحَلَّ المعطوفِ عليه، ولا يَصِحُّ هنا حلولُ (زوجُك) محلَّ الضميرِ؛ لأنَّ فاعلَ فِعْلِ الأمر الواحدِ المذكَّر نحو: (قُمْ)، و(اسكُنْ) لا يكونُ إلاَّ ضميرا مستترا، وكذلك فاعل نفعلُ، فكيف يَصِحُّ وقوعُ الظاهرِ موقَع المضمرِ الذي قبله؟ وهذا الذي زعمه ليس بشيءٍ؛ لأنَّ مذهبَ سيبويهِ بنصِّه يخالِفُه، ولأنَّه لا خلافَ في صِحَّةِ: (تقوم هندٌ وزيدٌ)، ولا يَصِحُّ مباشرةُ زيدٍ لـ (تقوم)؛ لتأنيثه»(٣).

٢. قال تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ (٤).

(إِنَّهُ): إنَّ حرف توكيد ونصب، (الهاء): ضمير مبني على الضم في محل نصب اسم (إنَّ)، (يَرَاكُمْ): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، و(الكاف): ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر(إنَّ)، (هُوَ): ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد للضمير المستتر في الفعل (يَرَاكُمْ)، (وَقَبِيلُهُ): الواو

---

(١) سورة الأعراف، من الآية:/١٩.

(٢) سورة طه، من الآية:/٥٨.

(٣) الدر المصون:١/٢٧٩.

(٤) سورة الأعراف، من الآية: /٢٧.

حرف عطف، (قَبِيلُهُ): معطوف على الضمير المستتر في الفعل، و(الهاء): ضمير مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

قال الزمخشري: «قرأ اليزيدي: وَ(قَبِيلهُ) بالنصب، وفيه وجهان: أن يعطفه على اسم (إن)، وأن تكون (الواو) بمعنى: (مع)»([1]).

٣. قال تعالى: ﴿أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ (٢).

الإعراب:

(أَتُجَادِلُونَنِي): الهمزة للاستفهام، (تُجَادِلُونَنِي): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، و(النون): للوقاية، و(الياء): ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (فِي أَسْمَاءٍ): جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما،(سَمَّيْتُمُوهَا): سمَّى فعل ماض، و(التاء): ضمير مبني في محل رفع فاعل، و(الميم): حرف دال على جماعة الذكور، و(الواو): حرف إشباع، و(ها): ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وحذف المفعول الثاني، أي: سميتموها آلهة، والجملة في محل جر نعت لـ (أسماء)، (أَنْتُمْ): ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع توكيد لتاء الفاعل، (وَآبَاؤُكُمْ):الواو حرف عطف، (آبَاؤُكُمْ): اسم معطوف على تاء الفاعل، (الكاف): ضمير مبني في محل جر، والميم علامة الجمع.

سورة يونس:

قال تعالى: ﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾ (٣)

الإعراب:

(مَكَانَكُمْ): اسم فعل بمعنى الأمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنتم)، (أَنْتُمْ): ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع توكيد للضمير المستتر في اسم الفعل: (مَكَانَكُمْ):

قال الفارسي: «لما عطفت (الشركاء) على (مَكَانَكُمْ)، وكان قوله: (مَكَانَكُمْ) بمنزلة قوله:(اثبتوا) واسما لهذا الفعل، أكد بـ (أَنْتُمْ)، كما أنه لما عطف على المضمر المرفوع في مثال الأمر أكد في قوله تعالى: (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا)([4])، و(اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)([5])»(٦).

---

(١)الكشاف:٢/٩٨.

(٢) سورة الأعراف، من الآية: / ٧١ .

(٣) سورة يونس، من الآية: /٢٨.

(٤) سورة المائدة، من الآية:/٢٤ .

(٥) سورة البقرة، من الآية :/ ٣٥ ، وسورة الأعراف، من الآية :/١٩.

(٦) المسائل الحلبيات:/٩٩ ،١٠٠.

قال ابن جني: «(أَنْتُمْ) توكيد للضمير في مكانكم؛ كقولك: (اثبتوا أنتم وشركاؤكم)، وعطف على ذلك الضمير بعد أن وكده (الشركاء)، ويؤكد ذلك عندك قول بعضهم: (مكانكني)؛ فإلحاقه النون كما تلحق النون نفس الفعل في (أكرمني)، ونحوه دليل على قوة شبهه بالفعل»(١).

وممن ذهب إلى ذلك ابن يعيش؛ إذ قال: «قالوا: (مكانَك) بمعنى:(اُثْبُتْ)، قال الله تعالى:﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾(٢)، فأكّد الضمير في (مَكَانَكُمْ) حيث عطف عليه (الشركاء)، فهو كقولك:(اثبتوا أنتم وشركاؤكم)» (٣).

(وَشُرَكَاؤُكُمْ): (الواو) حرف عطف، (شُرَكَاؤُكُمْ): اسم معطوف على الضمير المستتر، و(الكاف) في محل جر بالإضافة.

سورة هود:

﴿مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾(٤).

الإعراب:

(مَا): نافية، (كُنْتَ): فعل ماض ناقص، والتاء اسمه، (تَعْلَمُهَا): فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل مستتر تقديره: أنت، و(ها): ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (كان)، (أَنْتَ): ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد للضمير المستتر، (وَلَا): الواو حرف عطف، ولا: نافية، (قَوْمُكَ): اسم معطوف على الضمير المستتر في الفعل.

سورة يوسف:

قال تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ (٥).

الإعراب:

(مَا): نافية، (تَعْبُدُونَ): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، و(الواو): ضمير مبني في محل رفع فاعل، (مِنْ دُونِهِ): جار ومجرور، متعلقان بما قبلهما، و(الهاء): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (إِلَّا): أداة حصر، (أَسْمَاءً): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (سَمَّيْتُمُوهَا): (سمَّى): فعل ماض مبني على الفتح المقدر، و(التاء): ضمير مبني في محل رفع فاعل، و(الميم):علامة الجمع، والواو حرف إشباع، و(ها): ضمير مبني في محل نصب مفعول،

---

(١) الخصائص: ٣/ ٣٧.

(٢) سورة يونس، من الآية:/ ٢٨.

(٣) شرح المفصل:٣ /٨٥.

(٤) سورة هود، من الآية:/٤٩.

(٥) سورة يوسف، من الآية:/٤٠.

(أَنْتُمْ): ضمير مبني في محل رفع توكيد لتاء الفاعل، (وَآبَاؤُكُمْ): (الواو): حرف عطف، (آبَاؤُكُمْ): اسم معطوف على تاء الفاعل، و(الكاف): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

٢. قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (١).

الإعراب:

(قُلْ): فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: (أنت)، (هَذِهِ): اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، (سَبِيلِي): خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء في محل جر بالإضافة، (أَدْعُو): مضارع مرفوع بضمة مقدرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، (إِلَى اللَّهِ) متعلقان بالفعل قبلهما، (عَلَى بَصِيرَةٍ) جار ومجرور، (أَنَا): ضمير منفصل توكيد للفاعل (وَمَنِ) الواو: حرف عطف، (اتَّبَعَنِي): اتبع : فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر، والنون: للوقاية، و(الياء): ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب

وفي الآية الكريمة أعاريب أخر أشار إليها أبو حيان بقوله: «أنا تَوْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِ فِي (أَدْعُو)، وَ(مَنْ) مَعْطُوفٌ عَلَى ذَلِكَ الضَّمِيرِ، وَالْمَعْنَى: أَدْعُو أَنَا إِلَيْهَا مَنِ اتَّبَعَنِي، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (عَلَى بَصِيرَةٍ) خبرا مقدما، وأنا مُبْتَدَأٌ، وَ(مَنْ) مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ (أَدْعُو)، فَيَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ، وَيَكُونُ (أَنَا) فَاعِلًا بِالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ النَّائِبِ عَنْ ذَلِكَ الْمَحْذُوفِ، وَ(مَنِ اتَّبَعَنِي): مَعْطُوفٌ عَلَى (أَنَا)، وَأَجَازَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنْ يَكُونَ: وَ(مَنِ اتَّبَعَنِي): مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ كَذَلِكَ، أَيْ: دَاعٍ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ»(٢).

قال الفوزان: « (ومن اتبعني)، أي: آمن بي وصدَّقني، يحتمل أنَّه عطف على الضمير المرفوع في (أدعو)، فيكون المعنى: أنا أدعو إلى الله على بصيرة ومن اتبعني كذلك يدعو إلى الله على بصيرة: ويحتمل أن يكون عطفا على الضمير المنفصل (أنا)، فيكون المعنى: أنا وأتباعي على بصيرة. والتحقيق: أن العطف يتضمن المعنيين فأتباعه هم أهل البصيرة الداعون إلى الله»(٣).

سورة إبراهيم:

قال تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (٤)

(أَنْتُمْ): توكيد للواو في (تَكْفُرُوا) لا محل له من الإعراب، (مَنْ): موصول معطوف على الواو، وجاز عطف الظاهر على الضمير المرفوع المتصل؛ لوجود الفاصل، والجارُّ متعلق بالصلة المقدرة، (جَمِيعًا): حال من الضمير المستتر في الصلة المقدرة.

---

(١) سورة يوسف ، من الآية:/ ١٠٨.

(٢) البحر المحيط: ٣٣٣/٦.

(٣) الملخص في شرح كتاب التوحيد:/٥٢.

(٤) سورة إبراهيم، من الآية:/٨.

سورة النحل:

١ ـ قال تعالى: «وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ»(١).

فـ (نَحْنُ): توكيد للضمير المرفوع في (عَبَدْنَا)، (لا): صلة لتأكيد النفي، و(آبَاؤُنَا): معطوف على الضمير (نا)، وجاز عطف الظاهر على الضمير المرفوع المتصل؛ لوجود الفاصل بينهما.

وَأَعْرَبَ ابْنُ الدَّهَّانِ (وَلَا آبَاؤُنَا): مُبْتَدَأٌ، خَبَرُهُ (أَشْرَكُوا) مقدرا(٢).

٢. قال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(٣)

قال ابن النَّحاس: «(مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ): معطوف على المضمر في (يَسْتَوِي)، و(هو) توكيد، وحسن العطف على المضمر المرفوع لمَّا وكدته؛ لأنَّه التوكيد بعينه فكأنه بارز من الفعل»(٤).

قال السمين الحلبي: «قوله: (وَمَن يَأْمُرُ) الراجحُ أَنْ يكونَ مرفوعا عطفا على الضميرِ المرفوعِ في (يَسْتوي)، وسَوَّغَه الفصلُ بالضمير، والنصبُ على المعيَّة مرجوحٌ»(٥).

سورة طه:

(١) قال تعالى: ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي﴾(٦).

(اذْهَبْ): فعل أمر وفاعله مستتر تقديره: أنت، و(أَنْتَ): ضمير منفصل تأكيد للضمير المستتر، و(أَخُوكَ): عطف على الضمير المرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّه من الأسماء الستة، و(الكاف): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، قال ابن النَّحاس: «عطف على المضمر، وحسن العطف عليه لمَّا وكَّدته» (٧).

٢ ـ قال تعالى: ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى﴾(٨)

قال السمين: «(نحن): توكيد مصحح؛ للعطف على الضمير المرفوع المستتر في (نُخْلِفُهُ)»(٩).

---

(١) سورة النحل، من الآية: /٣٥.

(٢) البرهان: ٤/ ١١٤.

(٣) سورة النحل، من الآية: /٧٦.

(٤)إعراب القرآن: ٢/ ٢٥٦.

(٥) الدر المصون: ٢٧١/٧.

(٦) سورة طه، من الآية: / ٤٢.

(٧) إعراب القرآن: ٣/ ٣٩ .

(٨) سورة طه، من الآية: /٥٨.

(٩) الدر المصون: ٨/ ٥٦ .

سورة الأنبياء:

وقال تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(١).

الإعراب:

(قَالَ): فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره:(هو) يعود إلى إبراهيم عليه السلام، (لَقَدْ): اللام موطئة للقسم، (قد): حرف تحقيق، (كُنْتُمْ): فعل ماض ناقص، والتاء ضمير مبني في محل رفع اسم (كان)، (أَنْتُمْ): ضمير مبني في محل رفع توكيد، (وَآبَاؤُكُمْ): (الواو): حرف عطف، (آبَاؤُكُمْ): اسم معطوف على (كان)، والكاف ضمير مبني في محل جر بالإضافة، (فِي ضَلَالٍ): جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (كان)، (مُبِينٍ): نعت مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

سورة المؤمنون:

١. قال تعالى: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾(٢).

الإعراب:

(فَإِذَا): الفاء حرف استئناف، (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محل نصب، (اسْتَوَيْتَ): (استوى): فعل ماض، و(التاء): ضمير مبني في محل رفع فاعل، (أَنْتَ): ضمير مبنى على الفتح في محل رفع توكيد للضمير المتصل، (وَمَنْ): الواو حرف عطف، (مَنْ): اسم موصول مبني على السكون في محل رفع معطوف على الضمير المتصل وهو:(التاء)، (مَعَكَ): (مع): ظرف زمان منصوب، و(الكاف): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (عَلَى الْفُلْكِ): جار ومجرور متعلقان بالفعل.

٢. وقال تعالى: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ﴾ (٣).

(لَقَدْ): اللام موطئة للقسم، (قد): حرف تحقيق، (وُعِدْنَا) و(عد): فعل ماض مبني للمجهول و(نا): ضمير مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، (نَحْنُ): ضمير مبني على الضم في محل رفع توكيد لنائب الفاعل، (وَآبَاؤُنَا): الواو حرف عطف، (آبَاؤُنَا): اسم معطوف على الضمير في (وُعِدْنَا) ، و(نا) ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (هَذَا): اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ، (مِنْ قَبْلُ): جار وجرور.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: /٥٤.

(٢) سورة المؤمنون، من الآية: / ٢٨.

(٣) سورة المؤمنون، من الآية: / ٨٣.

سورة الشعراء:

(١) قال تعالى:﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ﴾ (١).

الإعراب:

(قَالَ): فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى إبراهيم عليه السلام، (أَفَرَأَيْتُمْ): الهمزة حرف استفهام، و(الفاء): عاطفة، و(رأى): فعل ماض، والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل (مَا): اسم موصول بمعنى:(الذي) مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (كُنْتُمْ): كان واسمها، (تَعْبُدُونَ): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر (كان)، وجملة (كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (أَنْتُمْ): ضمير مبني في محل رفع توكيد لـ (واو) الجماعة، (وَآبَاؤُكُمُ): الواو حرف عطف، (آبَاؤُكُمُ): اسم معطوف، و(الكاف): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (الْأَقْدَمُونَ): نعت.

٢. قال تعالى:﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾(٢)

نصَّ على هذا العطف الشيخ الرضي؛ إذ قال:«مع الفصل قد يؤكد بالمنفصل، كقوله تعالى:﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾»(٣).

الإعراب:

(فَكُبْكِبُوا): الفاء: حرف استئناف، (كبكبوا): فعل ماض مبني للمجهول، والواو ضمير مبني في محل رفع فاعل، (فِيهَا): جار ومجرور، (هُمْ): ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع توكيد لواو الجماعة،(وَالْغَاوُونَ): (الواو):حرف عطف،(الْغَاوُونَ):اسم معطوف على واو الجماعة مرفوع،وعلامة رفعه (الواو) نيابة عن الضمة.

سورة النمل:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾ (٤).

(لَقَدْ): اللام موطئة للقسم، (قد): حرف تحقيق، (وُعِدْنَا): فعل ماض مبني للمجهول، و(نا) ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل، (هَذَا): اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول به، (نَحْنُ): ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع توكيد لنائب الفاعل (نا)، (وَآبَاؤُنَا): الواو حرف عطف،

---

(١) سورة الشعراء، الآيتان:/٧٥، ٧٦.

(٢) سورة الشعراء ، من الآية:/٩٤.

(٣) شرح الرضي:٢/٣٣٣.

(٤) سورة النمل، من الآية: /٦٨.

(آبَاؤُنَا):اسم معطوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(نا): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (مِنْ قَبْلُ): جار ومجرور.

سورة القصص:

قال تعالى: ﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ﴾(١)

(وَاسْتَكْبَرَ):(الواو): حرف عطف، (اسْتَكْبَرَ): فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره:(هو) يعود إلى فرعون، (هُوَ): توكيد للضمير المستتر في الفعل (استكبر)، (وَجُنُودُهُ): (الواو) حرف عطف، (جنوده): اسم معطوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(الهاء): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (فِي الْأَرْضِ): جار ومجرور.

سورة الزخرف:

قال تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ (٢)

(ادْخُلُوا): فعل أمر مبني على حذف النون، و(الواو): ضمير مبني في محل رفع فاعل، (الْجَنَّةَ): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (أَنْتُمْ): ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع توكيد،(وَأَزْوَاجُكُمْ): (الواو): حرف عطف، (أَزْوَاجُكُمْ): اسم معطوف، والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (تُحْبَرُونَ): فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون ، و(الواو): ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل.

سورة النجم:

قال تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾(٣).

(إِنْ): حرف نفي،(هِيَ): ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (إِلَّا): أداة حصر،(أَسْمَاءٌ): خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، (سَمَّيْتُمُوهَا): سمَّى فعل ماض، و(التاء) ضمير مبني في محل رفع فاعل، والميم علامة الجمع، و(الواو): إشباع، و(ها): ضمير مبني في محل نصب مفعول به، (أَنْتُمْ): ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع توكيد لتاء الفاعل، (وَآبَاؤُكُمْ): (الواو): حرف عطف، (آبَاؤُكُمْ): اسم معطوف على تاء الفاعل.

سورة المجادلة:

قال تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ (٤)

---

(١) سورة القصص، من الآية: /٣٩.

(٢) سورة الزخرف، من الآية:/٧٠.

(٣) سورة النجم، من الآية:/٢٣.

(٤) سورة المجادلة، من الآية:/٢١.

قال ابن النَّحاس: «و(رُسُلِي) معطوف على المضمر الذي في (لَأَغْلِبَنَّ)، و(أَنَا) توكيد، قال أبو جعفر: وهذه اللغة الفصيحة»(١).

الإعراب:

(كَتَبَ): فعل ماض مبني على الفتح، (اللَّهُ): لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (لَأَغْلِبَنَّ): اللام مؤكدة للقسم، (أَغْلِبَنَّ): فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون للتوكيد، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (أنا)، و(أَنَا): ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع توكيد للضمير المستتر في الفعل (أَغْلِبَنَّ)، (وَرُسُلِي): (الواو): حرف عطف، رسلي: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(الياء): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

---

(١) إعراب القرآن: ٤/٢٥٥.

• المطلب الثاني:

شواهد العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تأكيد.

سورة البقرة

قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾(١)

قال مكي: قَوْله: «(والموفون) عطف على الْمُضمر فِي آمن»(٢)، وقال الكرماني: «و(الْمُوفُونَ) رفع من أربعة أوجه: العطف على خبر (لكن)، والعطف على محل اسم (لكن)، والمدح، أي: فهم الموفون، والعطف على ضمير (من آمن)، وفيه بعد؛ لأنه لا يعطف عليه ما لم يؤكد بالمنفصل» (٣) ، ولكن هذا العطف لا إشكال فيه ولا بعد عند السمين الحلبي وذلك لطول الكلام الذي سد مسد التوكيد؛ إذ قال: «الثالث: أن يكونَ (الموفون) عطفا على الضمير المستتر في آمَنَ، ولم يُحْتَجْ إلى التأكيدِ بالضميرِ المرفوعِ المنفصلِ؛ لأنَّ طولَ الكلامِ أغنى عن ذلك»(٤).

قال القرطبي: «وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ (وَالْمُوفُونَ) عُطِفَ عَلَى الضَّمِيرِ الَّذِي فِي(آمَنَ)، وَأَنْكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ وَقَالَ: لَيْسَ الْمَعْنَى عَلَيْهِ، إِذْ لَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ الْبِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ هُوَ وَالْمُوفُونَ، أَيْ آمَنَّا جَمِيعًا، كَمَا تَقُولُ: الشُّجَاعُ مَنْ أَقْدَمَ هُوَ وَعَمْرٌو، وَإِنَّمَا الَّذِي بَعْدَ قَوْلِهِ: (مَنْ آمَنَ) تَعْدَادٌ لِأَفْعَالِ مَنْ آمَنَ وَأَوْصَافِهِمْ»(٥).

سورة آل عمران:

قال تعالى: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ (٦).

في محل (مَنْ) أوجه:

---

(١) سورة البقرة ، من الآية :/١٧٧.

(٢) مشكل إعراب القرآن: ١/١١٨.

(٣)غرائب التفسير وعجائب التأويل:١/١٩٥.

(٤) الدر المصون:٢/٢٥٠.

(٥) الجامع لأحكام القرآن:٢/٢٤١.

(٦) سورة آل عمران ، من الآية :/٢٠.

الأول: عطف على الضمير في (أَسْلَمْتُ)، قال الواحدي: « (وَمنِ اَتَّبَعَنِ)، (مَن) عطف على الضمير في (أَسْلَمْتُ) من غير أنْ يؤكده؛ لأنَّ الكلام طال بقوله:(وَجْهِيَ للهِ)، فصار عِوَضًا من تأكيد الضمير المُتَّصِل»(١).

وقال السيرافي: «ومنها: (فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ)، (مَنْ) رفع بالعطف على التاء، وما بين التّاء و(من) عوض من التوكيد»(٢).

وقال ابن الأثير: « قد أجروا طول الكلام مجرى التأكيد؛ فأجازوا العطف بلا تأكيد، كقوله تعالي: (فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ)»(٣).

الثاني: الواو بمعنى (مع) فيكون مفعولا معه، قال الزمخشري: «يجوز أن تكون (الواو) بمعنى: (مع) فيكون مفعولا معه»(٤).

الثالث: فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَطْفًا عَلَى اسْمِ اللَّهِ، قال ابن عطية: «(مَنِ اتَّبَعَنِ): في موضع رفع عطف على الضمير وفي موضع خفض عطفا على اسم الله تعالى، كأنه يقول: جعلت مقصدي لله بالإيمان به والطاعة له، ولمن اتبعن بالحفظ له والتحفي بتعليمه وصحبته»(٥).

الرابع: أنه مبتدأٌ محذوفُ الخبرِ، والتقديرُ: ومَنِ اتَّبعني كذلك، أي: أَسْلَموا وجوهَهم لله، كما تقول: (قَضَى زيدٌ نَحْبَهُ وعَمروٌ)، أي: وعمروٌ كذلك، أي: قَضَى نَحْبَه(٦)، والأول أولى؛ لوجودِ الفصلِ بالمفعولِ والمعنى: وَأَسَلَمَ مَن اتَّبَعَنِي وُجُوهَهُمْ لِلَّهِ، قال أبو البقاء: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَنِ اتَّبَعَنِ): (مَنْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَطْفًا عَلَى التَّاءِ فِي (أَسْلَمْتُ)، أَيْ: وَأَسَلَمَ مَنِ اتَّبَعَنِي وُجُوهَهُمْ لِلَّهِ»(٧).

الإعراب:

(فَقُلْ): الفاء واقعة في جواب الشرط، (قل): فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، (أَسْلَمْتُ): فعل وفاعل، (وَجْهِيَ): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(الياء): ضمير مبني في محل جر (لِلَّهِ): جار ومجرور، (وَمَنِ): الواو عاطفة، (من): اسم موصول مبني على السكون في محل

---

(١) التَّفْسِيرُ البَسِيْط: ١٢٧/٥.

(٢) شرح كتاب سيبويه:١٤٣/٣.

(٣) البديع في علم العربية:٣٧٦/١ .

(٤) الكشاف :٣٤٧/١.

(٥) المحرر الوجيز :٤١٤/١.

(٦) الدر المصون :٩١/٣.

(٧) التبيان:٢٤٨/١.

رفع معطوف على تاء الفاعل، (اتَّبَعَنِ): اتبع فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والنون للوقاية، والياء المحذوفة: ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

سورة النساء:

١. قال تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ (١).

المنقول في إعراب (قليل) بالرفع أن يكون بدلا عند البصريين(٢)، وأن يكون مبتدأ والخبر محذوف والتقدير: إلّا قليل منهم لم يشربوا (٣)، وذهب الكسائي والفراء وأحمد بن يحي ثعلب إلى القول بالتبعية على العطف لا البدلية(٤)، والذي يهمنا من هذه المذاهب هو القول بالعطفية، فعلى إعراب هذا الوجه أقول:

(مَا): نافية، (فَعَلُوهُ): فعل: ماض، و(الواو): ضمير مبني في محل رفع فاعل، و(الهاء): ضمير مبني في محل نصب مفعول به، (إِلَّا): حرف استثناء، (قَلِيلٌ) رفعُهُ من وجهين، أحدهما: أنه بدلٌ من فاعل (فَعَلوه)، الثَّاني: أنَّه معطوفُ على ذلك الضمير المرفوع، و(إلاَّ) حرفُ عطف، (مِنْهُمْ): جار ومجرور.

٢. قال تعالى: ﴿وكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ (٥)

جعل القرطبي (رُوحٌ) عطفا على المضمر في (أَلْقَاهَا) وذلك؛ لأنه قد ورد أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام نَفَخَ فِي دِرْعِ مَرْيَمَ فَحَمَلَتْ مِنْهُ بِإِذْنِ اللَّهِ، قال القرطبي: «قَدْ وَرَدَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَفَخَ فِي دِرْعِ مَرْيَمَ فَحَمَلَتْ مِنْهُ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ(وَرُوحٌ مِنْهُ) مَعْطُوفًا عَلَى الْمُضْمَرِ الَّذِي هُوَ اسْمُ اللَّهِ فِي(أَلْقاها)، التَّقْدِيرُ: أَلْقَى اللَّهُ وَجِبْرِيلُ الْكَلِمَةَ إِلَى مَرْيَمَ»(٦).

قال الزجاج: « يدل على أنَّ جبريل عليه السلام هو الروح قوله: (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)» (٧)

الإعراب:

(وكَلِمَتُهُ): الواو عاطفة، (كَلِمَتُهُ): اسم معطوف على رسول الله، و(الهاء): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (أَلْقَاهَا): ألقى فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره

---

(١) سورة النساء ، من الآية: ٦٦ .

(٢) التذييل: ٢١٢/٨.

(٣) تمهيد القواعد: ٢١٢١/٥.

(٤) التذييل: ٢١٢/٨، والدر المصون: ٢٢/٤، والهمع:٢٥٣/٢.

(٥) سورة النساء، من الآية:/١٧١.

(٦) الجامع لأحكام القرآن:٢٣/٦.

(٧) معاني القرآن وإعرابه:٣٢٣/٣.

هو يعود إلى الله سبحانه وتعالى، و(الهاء): ضمير مبني في محل نصب مفعول به، (إِلَى مَرْيَمَ): جار ومجرور، (وَرُوحٌ): معطوف على فاعل (ألقاها) المستتر، (مِنْهُ): جار ومجرور.

سورة المائدة:

١. قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ (١).

في كلمة (أَخِي) ستة أوجه: منها: الرفع عطفا على الضمير المرفوع، قال الشيخ خالد الأزهري: «(أخي): يحتمل أن يكون مرفوعا، وأن يكون منصوبا، وأن يكون مجرورا، فرفعه من ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون عطفا على الضمير المستتر في (أملك)، ذكره الزمخشري، واعترضه الموضح بأن (أملك) لا يرفع الظاهر، فلا يعطف على مرفوعه ظاهر، وجوابه أنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع، والذي حسن العطف على الضمير المرفوع المتصل: الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالمستثنى.

الوجه الثاني: أن يكون معطوفا على (إن) واسمها.

الوجه الثالث: أن يكون مبتدأ حذف خبره، والتقدير: وأخي لا يملك إلا نفسه، فهو على هذا من عطف الجمل، وعلى الأولين من عطف المفردات.

ونصبه من وجهين أحدهما: أن يكون معطوفا على اسم (إن)، الثاني: أن يكون معطوفا على (نفسي).

وجرُّه من وجه واحد؛ وهو أن يكون معطوفا على الياء المجرورة بإضافة (نفس) إليها، وهذا الوجه لا يجيزه جمهور البصريين؛ لعدم إعادة الجار»(٢).

الإعراب:

(قَالَ): فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى موسى عليه السلام، (رَبِّ): منادى حذف منه حرف النداء، (إِنِّي): حرف توكيد ونصب والياء: اسمه، (لَا): نافية، (أَمْلِكُ): فعل وفاعل والجملة الفعلية في محل رفع خبر (إنَّ)، (إِلَّا): أداة حصر، (نَفْسِي): مفعول به منصوب وعلامة النصب فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، و(الياء): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (وَأَخِي): الواو حرف عطف، أخي اسم مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة معطوف على الضمير المستتر في (أملك)، و(الياء): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

---

(١) سورة المائدة، من الآية:/٢٥.

(٢) التصريح:١/٢١٨،٢١٧.

٢. قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾(١)

على قراءة من رفع (العين) يكون الإعراب على هذا النحو:

(وَكَتَبْنَا): (الواو): عاطفة، (كتبنا): فعل وفاعل، (عَلَيْهِمْ): جار ومجرور، (فِيهَا): جار ومجرور، (أَنَّ): حرف توكيد ونصب، (النَّفْسَ): اسم (أنَّ) منصوب، (بِالنَّفْسِ): جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (أن) (وَالْعَيْنَ): (الواو) عاطفة، العين: اسم معطوف على الضمير المستتر في (بِالنَّفْسِ)، (بِالْعَيْنِ): جار ومجرور، وفي (الْعَيْنَ)على قراءة الرفع وجهان آخران: الأول: مبتدأ والجار والمجرور خبر، والثاني: العطف على محل (النفس).

قال الزجاج: «أمَّا قوله:(وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ) فيمن رفع (الْعَيْنَ) وجوز فيه أبو علي أن يكون العين مرفوعا على الابتداء، والجار خبر، وجوز أن يكون محمولاً على موضع (أن)، وجوز أن يكون رفعا عطفا على الضمير الذي في الظرف»(٢).

قال القرطبي: «الرَّفْعُ مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ، بِالِابْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ، وَعَلَى الْمَعْنَى عَلَى مَوْضِعِ(أَنَّ النَّفْسَ)؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى قُلْنَا لَهُمْ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ . قَالَهُ الزَّجَّاجُ . يَكُونُ عَطْفًا عَلَى الْمُضْمَرِ فِي النَّفْسِ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي النَّفْسِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ أَنَّ النَّفْسَ هِيَ مَأْخُوذَةٌ بِالنَّفْسِ، فَالْأَسْمَاءُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى هِيَ»(٣).

٣. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾(٤)، في توجيه قراءة: (والصابئون) بالرفع وجوه:

أحدها: أنه مرفوع بالابتداء، وهو منوي به التأخير، ونظيره: (إنّ زيدا وعمرو قائم)، التقدير: إن زيدا قائم وعمرو قائم، فحذف خبر (عمرو)؛ لدلالة خبر إنّ عليه، والنية بقوله: (وعمرو) التأخير، ويكون (عمرو قائم) بخبره هذا المقدر معطوفا على الجملة من أنّ زيدا قائم ، وكلاهما لا موضع له من الإعراب، وهو مذهب سيبويه والخليل ونحاة البصرة (٥).

قال سيبويه: «أما قوله عز وجل: (وَالصَّابِئُونَ)، فعلى التقديم والتأخير، كأنه ابتدأ على قوله: (وَالصَّابِئُونَ) بعدما مضى الخبر»(٦)

---

(١) سورة المائدة، من الآية: /٤٥.

(٢) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج:/٦٠١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن:١٩٣/٦.

(٤) سورة المائدة ، من الآية: / ٦٩ .

(٥) ينظر: التعليقة:٢٩٧/١، إرشاد السالك:٢٤٦/١.

(٦) الكتاب:١٥٥/٢.

الوجه: أنه على تقدير خبر قبل العطف مدلول عليه بخبر ما بعده، كأنه قيل: إن الذين آمنوا فرحون، والذين هادوا والصائبون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فإنّ حذْف ما قبل العطف لدلالة ما بعده مقطوع بثبوته في كلام العرب قبل دخول (إنَّ) وبعد دخولها(١).

الوجه الثاني: أنه معطوف على موضع اسم (إنّ)؛ لأنه قبل دخول (إن) كان في موضع رفع، وهذا مذهب الكسائي والفراء. أما الكسائي فإنه أجاز رفع المعطوف على الموضع سواء كان الاسم مما خفي فيه الإعراب ، أو مما ظهر فيه. وأما الفراء فإنه أجاز ذلك بشرط خفاء الإعراب. واسم (إن) هنا خفي فيه الإعراب(٢).

الوجه الثالث: أنه معطوفٌ على الضَّمير في (آمنوا)، ويكونُ (الّذين هادوا) قائما مقامَ التَّوكيدِ، والتقديرُ: إنَّ الذين آمنوا هُم والصَّابِئُون، والّذين هَادُوا هُم والصَّابِئون وسدَّ العَطْفُ مسدَّ التوكيدِ. (٣).

أنه مرفوع معطوف على الضمير المرفوع في (هادوا): وروي هذا عن الكسائي. ورد بأنّ العطف عليه يقتضي أنّ الصابئين تهودوا، وليس الأمر كذلك.

الوجه الرابع: أن تكون (إن) بمعنى (نعم) حرف جواب، وما بعده مرفوع بالابتداء، فيكون وَ(الصَّابِئُونَ) معطوفا على ما قبله من المرفوع ، وهذا ضعيف؛ لأن ثبوت (أن) بمعنى: (نعم) فيه خلاف بين النحويين، وعلى تقدير ثبوت ذلك من لسان العرب فتحتاج إلى شيء يتقدمها يكون تصديقا له، ولا تجيء ابتدائية أول الكلام من غير أن تكون جوابا لكلام سابق.

سورة الأنعام:

وقال تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾(٤)

فقوله تعالى: (وَلاَ آبَاؤُنَا): عطف على الضمير المرفوع المتصل، ولم يأتِ هنا بتأكيد لا بضمير رفع منفصل ولا فاصل بين المتعاطفين؛ اكتفاءً بوجود (لا) للتأكيد فاصلة بين حرف العطف والمعطوف ووجه صحة العطف عند أبي سعيد هو العوض بـ (لا) عن التأكيد، مصححا وجوده في كتاب الله تعالى؛ إذ قال: «أمّا ما يكون من الكلام بين المعطوف والمعطوف عليه عوضا من التوكيد فنحو

---

(١) ينظر: شرح التسهيل:٢/٥٠، والتذييل: ١٨٨/٥.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء:١/٣١١، والتبيين:/٣٤١، والإنصاف:١/ ١٨٦،وشرح الرضي على الكافية:٢/٣٥٤، وشرح الجمل لابن عصفور:١/٤٥١، وشرح الألفية لابن الناظم:/٦٧، والمنصف من الكلام على مغني ابن هشام للشمني:٢/١٧١، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل:١/١٣٧.

(٣) ينظر: اللباب:١/٢١٢، والتبيين:/٣٤٤، ٣٤٥.

(٤) سورة الأنعام، من الآية :/١٤٨.

قولك: (أقمت بالبصرة وزيد)، و(ما خرجت ولا زيد)، وفي مواضع من كتاب الله عز وجلّ قد جاء؛ فمنها: (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكْنا وَلا آباؤُنا)، فعطف (آبَاؤُنَا) على النون، والألف في (أَشْرَكْنَا)، و(لا) الداخلة بينهما عوض من التوكيد.

ومنها: (وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذا كُنَّا تُرابا وَآباؤُنا أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ)، فعطف (آباؤنا) على النون والألف، و(ترابا) عوض من التوكيد، ومنها: (فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ) (من) رفع بالعطف على التاء، وما بين التّاء و(من) عوض من التوكيد، ومنها قوله تعالى: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) في رفع رسوله»(١) على أن يكون ذلك عطفا على الضّمير الذي في (بريء)، وما بينهما كالتوكيد.

وأما إعراب الآية الكريمة فهو على هذا النحو:

(سَيَقُولُ): السين: حرف استقبال، (يَقُولُ): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (الَّذِينَ): اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (أَشْرَكُوا): فعل وفاعل، (لَوْ): حرف شرط، (شَاءَ): فعل ماض مبني على الفتح، (اللَّهُ): لفظ الجلالة فاعل مرفوع، (مَا): حرف نفي، (أَشْرَكْنَا): فعل وفاعل، (وَلَا): الواو حرف عطف، (لا): حرف نفي، (آبَاؤُنَا): اسم معطوف على (نا).

قال تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾(٢).

قال السمين: «(مَنْ) مرفوعةُ المحلِّ نَسَقا على الضمير المرفوع في (لأنذرَكم)، وجاز ذلك؛ لأنَّ الفصلَ بالمفعول والجارِّ والمجرور أغنى عن تأكيده، والتقدير: لأنذركم به، ولينذركم الذي بلغه القرآن»(٣).

وعلى هذا يكون إعراب الآية الكريمة على هذا النحو:

(وَأُوحِيَ): الواو حرف عطف، (أوحي): فعل ماض مبني للمجهول، (إِلَيَّ): جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، (هَذَا): اسم إشارة مبني في محل رفع نائب فاعل، (الْقُرْآنُ): بدل مرفوع أو عطف بيان، (لِأُنْذِرَكُمْ): اللام للتعليل، (أنذر): فعل مضارع منصوب، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر، والكاف: مفعول بِهِ، (به): جار ومجرور، (وَمَنْ): الواو حرف عطف، (مَنْ):

---

(١) شرح كتاب سيبويه: ١٤٣/٣.

(٢) سورة الأنعام، من الآية:/١٩.

(٣) الدر المصون:٥٦٨/٤. ويجوز في (مَنْ) أن تكون فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَطْفًا عَلَى مَفْعُولِ لِأُنْذِرَكُمْ، وَالْعَائِدُ عَلَى (مَنْ) ضَمِيرٌ مَنْصُوبٌ مَحْذُوفٌ، وَفَاعِلُ (بَلَغَ) ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْقُرْآنُ وَمَنْ بَلَغَهُ هُوَ، أَيِ: الْقُرْآنُ.

قال الزمخشري: «(وَمَنْ بَلَغَ): عطف على ضمير المخاطبين من أهل مكة، أي: لأنذركم به وأنذر كل من بلغه القرآن من العرب والعجم. وقيل: من الثقلين. وقيل: من بلغه إلى يوم القيامة»، الكشاف:١١/٢.

اسم موصول بمعنى: (الذي) مبني في محل رفع عطفا على الضمير المرفوع في (لأنذرَكم)، (بَلَغَ): فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر.

سورة التوبة:

قال تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (١)

في رفع (وَرَسُولُهُ) ثلاثة أوجه:

الأول: أنَّه معطوف على الضمير المستتر في (بَرِيءٌ).

الثاني: أنه مبتدأ محذوف خبره.

الثالث: أنه معطوف على محلِّ اسم (أنَّ).

قال القرطبي: «(وَرَسُوله) عَطْفٌ عَلَى الْمَوْضِعِ، وَإِنْ شئت على المضمر المرفوع في (بَرِيءٌ). كِلَاهُمَا حَسَنٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ طَالَ الْكَلَامُ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الِابْتِدَاءِ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، التَّقْدِيرُ: وَرَسُولُهُ برئ مِنْهُمْ»(٢).

وممن نصَّ على العطف على المضمر المرفوع السيرافي؛ إذ قال: « الوجه الآخر أنْ تعطف (ورسوله) على الضمير الذي في (بريء)، ويكون ذلك حسنا؛ لفصل (من المشركين) بينهما، كما حسن العطف في قوله: (ما أَشْرَكْنا وَلا آباؤُنا)؛ للفصل بـ (لا)» (٣).

وعلى القول بالرفع عطفا على الضمير المرفوع في (بَرِيءٌ) يكون الإعراب على هذا النحو: (أَنَّ): حرف توكيد ونصب، (اللَّهَ): لفظ الجلالة اسم (أنَّ) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (بَرِيءٌ): خبر(أنَّ)، (مِنَ الْمُشْرِكِينَ): جار ومجرور، (وَرَسُولُهُ): (الواو): حرف عطف، (رَسُولُهُ): عطف على الضمير المستتر في (بَرِيءٌ).

سورة يونس:

قال تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾(٤) فيمن رفع (شركاؤكم) (٥).

نصَّ على ذلك الزَّجاج؛ إذ قال: «قوله: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ فيمن رفع، أكَّد بالمفعول دون (أنتم)، والمفعول يقوم مقام (أنتم)، (ثمَّ) عطف على قوله: (وشركاؤكم)»(٦).

---

(١) سورة التوبة، من الآية:/٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن:٨/٧٠.

(٣) شرح كتاب سيبويه:٢/٤٧٣.

(٤) سورة يونس، من الآية:/٧١.

(٥) سبق تخريجها.

(٦) إعراب القرآن المنسوب للزجاج: ٥٩٩.

وممن ذهب إلى جواز العطف في الآية الكريم على هذه القراءة ابن يعيش؛ معللا ذلك بطول الكلام الذي سد مَسَدَّ التأكيد، وكذا الفصل؛ إذ قال: «لو قلت: (زيدٌ قام وعمرٌو) بعطفِ (عمرو) على المضمر المستكِنّ في الفعل، لم يجز، ولكان قبيحًا، إلَّا أن يطول الكلامُ، ويقع فصلٌ، فحينئذ يجوز العطفُ، ويكون طُولُ الكلام، والفاصلُ سادًّا مَسَدَّ التأكيد، نحو قوله تعالى: (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) بالرفع في قِراءةِ بعضهم، فإنَّه عطف (الشُرَكَاء) على المضمر المرفوع في (أجمعوا) حين طال الكلامُ بالمفعول، ونحوه قوله: (مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا)(١)، عطف (الآباء) على المضمر المرفوع حين وقع فصلٌ بين حرف العطف، والمعطوف بحرف النفي وهو (لا)» (٢).

وأما إعراب الآية الكريمة فهو على هذا النحو: (فَأَجْمِعُوا): الفاء عاطفة، (أجمعوا): فعل وفاعل، (أَمْرَكُمْ): أمر: مفعول به، والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (وَشُرَكَاءكُمْ) بالرفع: (الواو): حرف عطف، و(شركاء): اسم معطوف على واو الجماعة(٣).

وممن نصَّ على أنَّه عطف على الواو في (فأجمعوا) ابن جني؛ إذ قال:« أمَّا (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ) بالرفع، فرفعه على العطف على الضمير في (أَجْمِعوا)، وساغ عطفه عليه من غير توكيد للضمير في (أَجْمِعوا) من أجل طول الكلام بقوله: (أَمْرَكُم) وعلى نحو من هذا يجوز أن تقول: (قم إلى أخيك وأبو محمد)، و(اذهب مع عبد الله وأبو بكر)، فتعطف على الضمير من غير توكيد وإن كان مرفوعًا ومتصلًا؛ لما ذكرنا من طول الكلام بالجار والمجرور، وإذا جاز قول الله تعالى: (مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا)(٤)، وأن نكتفي بطول الكلام بـ (لا) وإن كانت بعد حرف العطف؛ كان الاكتفاء من التوكيد بما هو أطول من (لا)، وهو أيضًا قبل الواو، كما أنَّ التَّوكيد لو ظهر لكان قبلها أحرى»(٥).

أحرى»(٥).

سورة هود:

وقال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾(٦)

قال الزمخشري: «(وَمَنْ تابَ مَعَكَ) معطوف على المستتر في (استقم)، وإنَّما جاز العطف عليه ولم يؤكد بمنفصل؛ لقيام الفاصل مقامه، والمعنى: فاستقم أنت، وليستقم من تاب على الكفر، وآمن معك

---

(١) سورة الأنعام ، من الآية:/ ١٤٨.

(٢) شرح المفصل: ٢/٢٨٠.

(٣) ويجوز الرفع على الابتداء والخبر محذوف تقديرُه: وشركاؤكم فَلْيُجْمِعوا أمرهم.

ينظر: البحر المحيط:٦/٨٨، والدر المصون:٦/ ٢٤٣.

(٤) سورة الأنعام ، من الآية:/ ١٤٨ .

(٥) المحتسب:١/ ٣١٤.

(٦) سورة هود، من الآية:/١١٢.

وَلا تَطْغَوْا، ولا تخرجوا عن حدود الله إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ عالم، فهو مجازيكم به، فاتقوه»(١).
قال العلائي: « يحْتَمل أَن تكون (الْوَاو)عاطفة على الْمُضمر فِي فعل الْأَمر، وسد الْجَار وَالْمَجْرُور وَمَا اتَّصل بِهِ مسد التَّأْكِيد، فَيكون مَوضِع (مَنْ) رفعا»(٢).
وفي (مَنْ) وجه آخر وهو النصب على المفعول معه، وقد ضعَّفه السَّمين الحلبيُّ؛ لبعده؛ إذ قال: «قوله: (وَمَن تَابَ مَعَكَ) في (مَنْ) وجهان أحدهُما: أنَّه منصوبٌ على المفعول معه، كذا ذكره أبو البقاء، ويصير المعنى: استقم مصاحبا لمَنْ تاب مصاحبا لك، وفي هذا المعنى نُبُوٌّ عن ظاهرِ اللفظ. الثاني: أنه مرفوعٌ، فإنه نسق على المستتر في (استقم)، وأغنى الفصلُ بالجارِّ عن تأكيده بضميرٍ منفصل في صحةِ العطف»(٣).
الإعراب:
(فَاسْتَقِمْ): الفاء: استئنافية، (استقم): فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، (كَمَا): جار ومجرور، (أُمِرْتَ): أُمِرَ: فعل ماض مبني للمجهول، و(التاء): ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل، (وَمَنْ): الواو حرف عطف، و(مَنْ): اسم موصول مبني على السكون في محل رفع معطوف على فاعل (استقم)، (تَابَ): فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (مَعَكَ): ظرف مكان منصوب، والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (وَلَا تَطْغَوْا) : الواو حرف عطف، (لا): حرف نهي وجزم، و(تطغوا): فعل مضارع مجزوم، وعلامة الجزم حذف النون، و(واو الجماعة): ضمير مبني في محل رفع فاعل.

سورة الرعد:

قال تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾(٤).
نصَّ على العطف على الضمير المرفوع في الآية الكريمة كثير من العلماء، أذكر منهم: الواحدي(٥)، وابن مالك(٦)، وابن الناظم(٧)، وبرهان الدين بن القيم(١)، والمرادي(٢)، وناظر وناظر الجيش(٣)، والسمين الحلبي(٤).

---

(١) الكشاف:٢/٤٣٢.
(٢) الفصول المفيدة في الواو المزيدة:/٢٠٤.
(٣) الدر المصون: ٦/٤١٧.
(٤) سورة الرعد، من الآية: /٢٣.
(٥) ينظر: التَّفْسِيرُ البَسِيْط: ١٢/٣٤١.
(٦) ينظر: شرح التسهيل: ٣/ ٣٧٣، وشرح الكافية الشافية:٣/١٢٤٤.
(٧) ينظر: شرح الألفية:/٣٨٥.

الإعراب:

(جَنَّاتُ): بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة من (عقبى الدار)، (عَدْنٍ): مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (يَدْخُلُونَهَا): يدخلون فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، و(الهاء): ضمير مبني في محل نصب مفعول به. (وَمَنْ): الواو حرف عطف، (مَنْ): اسم موصول مبني في محل رفع معطوف على فاعل (يدخلون) (صَلَحَ): فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

سورة الأنبياء:

قال تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾ (٥) بقراءة رفع (والطير) (٦).

قال أبو حيان: « قرىء: (وَالطَّيْر) مَرْفُوعًا عَلَى الِابْتِدَاءِ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، أَيْ: مُسَخَّرٌ؛ لِدَلَالَةِ سَخَّرْنَا عَلَيْهِ، أَوْ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ فِي (يُسَبِّحْنَ) عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ، وَهُوَ توجيه قراءة شاذة»(٧).

وقال السمين الحلبي: « قُرِىء: (والطيرُ) رفعا، وفيه وجهان: أحدهما: أنه مبتدأٌ والخبرُ محذوفٌ، أي: والطيرُ مُسَخَّراتٌ أيضا، والثاني: أنه نَسَقٌ على الضمير في (يُسَبِّحْن) ولم يؤكَّدْ ولم يُفْصَلْ، وهو موافق لمذهب الكوفيين»(٨).

إعراب الآية:

(وَسَخَّرْنَا): الواو حرف عطف، (سخرنا): فعل وفاعل، (مَعَ): ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (دَاوُودَ): مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف (الْجِبَالَ): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (يُسَبِّحْنَ): فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة: ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (وَالطَّيْر): على قراءة الرفع: (الواو): حرف عطف، و(الطَّيْر): اسم معطوف على الضمير في (يسبحن).

سورة الشعراء

قال تعالى: ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ (١)عَلَى قراءة (وَأَتْبَاعُكَ) بالْجَمْعِ رفعا(٢).

---

(١) ينظر: إرشاد السالك:٢/٦٣٦.

(٢) ينظر: توضيح المقاصد: ٢/ ١٠٢٣.

(٣) ينظر: ناظر الجيش:٧/٣٤٩٧.

(٤) ينظر: الدر المصون:٧/٤٤.

(٥) سورة الأنبياء ، من الآية:/٧٩.

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:٣/ ٥٣ ، والتبيان في إعراب القرآن:٢/ ٩٢٣ .

(٧) البحر المحيط:٧/٤٥٦.

(٨) الدر المصون: ٨/١٨٥.

قال ابن عطية: «إعراب قوله: (وأتباعك) إما جملة في موضع الحال، وإما عطف على الضمير المرفوع، وحسن لك الفصل بقوله (لك)» (٣).

قال أبو البقاء: « قُرِيء شَاذًّا: (وَأَتْبَاعُكَ) عَلَى الْجَمْعِ، وَفِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: هُوَ مُبْتَدَأٌ، وَمَا بَعْدَهُ الْخَبَرُ، وَالْجُمْلَةُ حَالٌ، وَالثَّانِي: هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي (نُؤْمِنُ) وَ(الْأَرْذَلُونَ): صِفَةٌ؛ أَيْ أَنَسْتَوِي نَحْنُ وَهُمْ؟»(٤).

وقال السمين الحلبي: «في رفعه وجهان، أحدهما: أنَّه مبتدأٌ، و(الأَرْذَلُون) خبرُه، والجملةُ حاليةٌ أيضا، والثاني: أنه عطفٌ على الضميرِ المرفوعِ في (نُؤْمِنُ)، وحَسَّن ذلك الفصلُ بالجارِّ، و (الأرذلون): صفتُه»(٥).

والإعراب على الوجه الثاني يكون على هذا النحو:

(قَالُوا): فعل وفاعل، (أَنُؤْمِنُ): الهمزة حرف استفهام، (نؤمن): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، (لَكَ): جار ومجرور، (وَاتباعُكَ): بقراءة الجمع: الواو حرف عطف، (أتباعك): اسم معطوف على الضمير في (نؤمن)، الكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (الْأَرْذَلُونَ): صفة.

سورة النمل:

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا﴾ (٦).

قال أبوحيان: «(وَآباؤُنا): مَعْطُوفٌ عَلَى اسْمِ (كان)، وحسن ذلك الفصل بِخَبَرِ (كَانَ)»(٧)، وقد نوَّه الشيخ الفراء بحسن ذلك في موضعين من كتابه:

الموضع الأول: «قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا﴾، ولم يقل (نحن)، وكلّ صواب، وَإِذَا فرقت بين الاسم المعطوف بشيء قد وقع عَلَيْهِ الفعل حسن بعض الْحَسَن، من ذَلِكَ قولك: (ضربتُ زيدًا وأنت)، ولو لَمْ يكن زيد لقلت: (قمت أنا وأنت)، و(قمت وأنت) قليل»(٨).

---

(١) سورة التوبة، من الآية:/١١١.

(٢) ينظر: المحتسب:١٣١/٢.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٢٧٣/٤.

(٤) التبيان: ٩٩٨/٢.

(٥) الدر المصون: ٥٣٧/٨.

(٦) سورة النمل، من الآية :/٦٧.

(٧) البحر المحيط: ٢٦٥/٨.

(٨) معاني القرآن:٣٠٤/١.

الموضع الثاني: «قَالَ اللَّه تبارك وَتعالى ـ وَهو أصدق قيلا ـ ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا﴾، فَرَدَّ الآباء عَلَى المضمر فِي (كُنَّا)، إلَّا أَنَّهُ حسن لما حيلَ بينهما بالتُّراب»(١).

وممن اعتد بهذا الفصل وحسنه الأخفش؛ إذ قال: «قد حسن في هذا للفصل الذي بينهما، كما قال ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا﴾ فحسن؛ لأنَّه فصل بينهما بقوله: (تُرَابًا)»(٢).

الإعراب:

(وَقَالَ): (الواو): حرف استئناف، (قال): فعل ماض مبني على الفتح، (الَّذِينَ): اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (كَفَرُوا): فعل وفاعل، والجملة صلة الموصل لا محل لها من الإعراب، (أَإِذَا): الهمزة للاستفهام، (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط مبني على السكون، (كُنَّا): كان فعل ماض ناقص، و(نا): ضمير مبني على السكون في محل رفع اسمها، (تُرَابًا): خبر (كان)، (وَآبَاؤُنَا): الواو عاطفة، (آبَاؤُنَا): اسم معطوف على (نا) اسم (كان)، و(نا): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

سورة الأحزاب:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ (٣)

قال أبو حيان: « وَ(مَلائِكَتُهُ): مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُسْتَكِنِ فِي (يُصَلِّي)، فَأَغْنَى الْفَصْلُ بِالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ عَنِ التَّأْكِيدِ»(٤).

وذكر السمين الحلبي وجها آخر وهو الرفع على الابتداء والخبر محذوف؛ وفي الأخير نظر من جهة اختلاف مَدْلولي الخبرَيْن؛ إذ قال: «قوله: (وَمَلَائِكَتُهُ): إمَّا عطفٌ على فاعل (يُصَلِّي)، وأغنى الفصلُ بالجارِّ عن التأكيد بالضمير، وهذا عند مَنْ يرى الاشتراكَ أو القَدْرَ المشترك أو المجازَ؛ لأنَّ صلاةَ الله تعالى غيرُ صلاتِهم، وإمَّا مبتدأٌ وخبرُه محذوفٌ، أي: وملائكتُه يُصَلُّون. وهذا عند مَنْ يرى شيئا ممَّا تقدَّم جائزا إلاَّ أن فيه بحثا: وهو أنهم نَصُّوا على أنه إذا اختلفَ مَدْلولا الخبرَيْن، فلا يجوزُ حَذْفُ أحدِهما؛ لدلالةِ الآخرِ عليه وإن كان بلفظٍ واحدٍ، فلا تقول: (زيد ضاربٌ وعمروٌ)، يعني: وعمروٌ ضاربٌ في الأرض، أي: مسافرٌ»(٥).

الإعراب:

---

(١) معاني القرآن:٣/٩٥.

(٢) معاني القرآن:١/٣٧٦.

(٣) سورة الأحزاب، من الآية:/٤٣.

(٤) البحر المحيط:٨/٤٨٦.

(٥) الدر المصون: ٩/١٢٩.

(هُوَ): ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، (الَّذِي): اسم موصول مبني في محل رفع خبر، (يُصَلِّي): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على (الذي)، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (عَلَيْكُمْ): جار ومجرور متعلقان بالفعل، (وَمَلَائِكَتُهُ): (الواو): حرف عطف، (مَلَائِكَتُهُ): اسم معطوف على فاعل (يُصَلِّي) المستتر.

سورة سبأ:

قال تعالى:﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ (١)، برفع (وَالطَّيْر)

نصَّ على العطف على الضمير المرفوع في الآية الكريمة الزجاج؛ إذ قال: «و(الطَّيْرُ)، فالرفع من جهتين: إحداهما: أن يكون نسقا على ما في (أَوِّبِي)، المعنى: يَا جِبَالُ رجِّعي التسبيح أنت والطيْرُ، ويجوز أن يكون مرفوعا على البَدَل، المعنى: يا جبال ويا أيُهَا الطيرُ (أَوِّبِي مَعَه)» (٢).

وقد حسَّن القرطبي العطف؛ لوجود الفصل بالظرف؛ إذ قال: «(وَالطَّيْرُ) بِالرَّفْعِ قِرَاءَةُ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، وَنَصْرٍ عَنْ عَاصِمٍ، وَابْنِ هُرْمُزَ، وَمَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَطْفًا عَلَى لَفْظِ الْجِبَالِ، أَوْ عَلَى الْمُضْمَرِ فِي(أَوِّبِي)، وَحَسَّنَهُ الْفَصْلُ بِـ (مَعَ)» (٣).

وجوَّزه السمين الحلبي من غير تحسين؛ إذ قال: «(والطيرُ) بالرفع. وفيه أوجهٌ: النسقُ على لفظ قولِه: (جبالُ)، وأُنْشِد قولُه:

ألا يا زيدُ والضَّحاكُ سِيْرا ... فقد جاوَزْتُما خَمَرَ الطريقِ

بالوجهين، وفي عَطْفِ المعرَّفِ بأل على المنادى المضمومِ ثلاثةُ مذاهبَ، الثاني: عطفُه على الضميرِ المستكنِّ في (أوِّبي)، وجاز ذلك؛ للفَصْل بالظرفِ، والثالث: الرفعُ على الابتداءِ، والخبرُ مضمرٌ، أي: والجبالُ كذلك، أي: مُؤَوَّبَةٌ»(٤).

وقد حكم الزحيلي على قراءة النصب بالقوة؛ إذ قال: « (وَالطَّيْرَ) إما منصوب بالعطف على موضع المنادي، وهو النصب في قوله: (يا جِبالُ)، أو على أنه مفعول معه، أي: مع الطير، أو بفعل مقدر، أي: وسخرنا له الطير، ودلّ عليه قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلًا)(٥)، ويقرأ بالرفع، وَ(الطَّيْرَ): عطفا على لفظ (يا جِبالُ)، أو عطفا على الضمير المرفوع في (أَوِّبِي)؛ وحسن ذلك لوجود

---

(١) سورة سبأ، من الآية:/١٠.

(٢) معاني القرآن وإعرابه:٤/٢٤٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن:١٤/٢٦٦.

(٤) الدر المصون: ٩/١٥٩، ١٦٠، واللباب: ١٦/٢٢.

(٥) سورة سبأ، من الآية:/١٠.

الفصل بـ (مَعَهُ)، والفصل يقوم مقام التوكيد، والقراءة بالنصب أقوى في القياس من الرفع([1])، ولا أرى مانعا من قوة الرفع ـ أيضا ـ عطفا على الضمير المرفوع المستتر في (أوبي) لوجد الفصل الذي سد مسد التوكيد.

وأمَّا الإعراب فهو على هذا النَّحو:

(يَا جِبَالُ): يا أداة نداء، (جبال): منادى مبني على الضم في محل نصب، (أَوِّبِي): فعل أمر مبني على حذف النون، و(الياء): ضمير مبني في محل رفع فاعل، (مَعَهُ): ظرف مكان منصوب، والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، (وَالطَّيْر): (الواو): حرف عطف، و(الطيرُ): بقراءة الرفع: اسم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، معطوف على ياء المخاطبة في الفعل (أَوِّبِي).

سورة الصافات:

قال تعالى:﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾([2])، (وأزواجهم) بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي (ظَلَمُوا)

قال أبو حيان: «وَأَزْواجَهُمْ، مَرْفُوعًا عَطْفًا عَلَى ضَمِيرِ (ظَلَمُوا)، أَيْ: وَظَلَمَ أَزْوَاجُهُمْ»([3]).

(احْشُرُوا): فعل أمر على حذف النون، و(الواو): ضمير مبني في محل رفع فاعل، (الَّذِينَ): اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به، (ظَلَمُوا): فعل وفاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (وَأَزْوَاجَهُمْ): الواو حرف عطف، وَ(أَزْوَاجَهُمْ): بالرفع عطفا على ضمير (ظَلَمُوا).

سورة النجم:

قال تعالى:﴿فَاسْتَوَى وهو بالأفق الأعلى﴾(٤).

الإعراب:

(فَاسْتَوَى): (الفاء): حرف عطف، (استوى): فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو،(وهو): الواو حرف عطف، هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى فَاعِلِ (اسْتَوَى)، (بالأفق): جار وجرور، (الأعلى): نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهنا لا بد من التنبيه على أمور:

ـ ذكر ابن عادل الدمشقي أنَّ ضمير (اسْتَوَى) و(هُوَ) لمحمد ـ صلى الله عليه وسلم(٥).

قال البغوي في توجيه هذا القول: «أكثر كلام العرب إذا أرادوا العطف في مثل هذا أن يظهروا كناية المعطوف فيه، فيقولون: (اسْتَوَى هُوَ وَفُلانٌ)، وقَلَّ ما يقولون: (اسْتَوَى وفُلَانٌ)»([1]).

---

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة:١٤٧/٢٢.

(٢) سورة الصافات، من الآية:/٢٢.

(٣) ينظر: البحر:٩٧/٩، والتبيان: ١٠٨٩/٢.

(٤) سورة النجم، الآية:/٧.

(٥) اللباب: ١٨/ ١٦٠.

. المنقول عن الفراء والطبري أن ضمير (استوى) لمحمد و (هو) لجبريل. وهذا الوجه الثاني يتمشى على قول الكوفيين؛ لأنَّ فيه العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تأكيد، ولا فاصل(٢).

. الذي عليه أبو البقاء أنَّ (هو) مبتدأ، وخبره (بِالْأُفُقِ) وأن القول بالعطف من غير فصل ضعيف، يقول أبو البقاء: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَاسْتَوَى)، أَيْ: فَاسْتَقَرَّ، (وَهُوَ): مُبْتَدَأٌ، وَ(بِالْأُفُقِ) خَبَرُهُ، وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ فَاعِلِ (اسْتَوَى)، وَقِيلَ: هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى فَاعِلِ (اسْتَوَى) وَهُوَ ضَعِيفٌ؛ إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَالَ تَعَالَى: فَاسْتَوَى هُوَ وَهُوَ؛ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمَعْنَى فَاسْتَوَيَا بِالْأُفُقِ؛ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَجِبْرِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا»(٣).

. الذي عليه ابن الأنباري أنَّ الواو للحال وأنَّ المراد به جبريل وحده رادًّا بذلك مذهب الكوفيين القائلين بجواز العطف من غير فصل؛ إذ قال: «أما احتجاجهم بقوله تعالى: (فَاسْتَوَى، وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى)(٤)، فالواو فيه واو الحال، لا واو العطف، والمراد به جبريل وحده، والمعنى أنَّ جبريل وحده استوى بالقوة في حالة كونه بالأفق، وقيل: فاستوى على صورته التي خلق عليها في حالة كونه بالأفق، وإنما كان قبل ذلك يأتي النبي . صلى الله عليه وسلم . في صورة رجل»(٥) .

ونعته القرطبي بأنه الأجود؛ إذ قال: «الْمَعْنَى: فَاسْتَوَى جِبْرِيلُ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى، وَهُوَ أَجْوَدُ»(٦).

ذكر الكرماني أن وراء عدم ظهور الضمير في هذه الآية الكريمة مرجعه أنَّ المضمر في استوى لم يكن مستقلاً، فيظهر، يضاف إلى ذلك البعد عن الاستثقال؛ إذ قال: «هو رفع بالابتداء (بالأفقِ) الخبر، والأفق الأعلى: مطلع الشمس، وقيل: جانب من السماء، الغريب: قال الفراء: وهو عطف على الضمير في (استوى)، وهذا عند البصريين لا يجوز إلا في الشعر؛ لأنَّ العطف على ضمير المرفوع المتصل ما لم يؤكد بالضمير المنفصل غير جائز، ويمكن أن يقال: إنَّما جاز العطف من غير تأكيد؛ لأنَّ استوى وإنْ كان يقع للواحد، فالغالب عليه أن يقع من اثنين، فلم يكن المضمر في استوى مستقلاً، فيظهر، ولهذا جاء (مررت برجل سواء والعدم)، فيعطف (العدم) على المضمر في (سواء)، ويمكن أن يقال أيضا إنما لم يظهر؛ استثقالا للجمع بين هو وهو»(٧).

سورة الواقعة

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن:٧/٤٠٠.

(٢) اللباب: ١٨/ ١٦٠.

(٣) التبيان: ٢/١١٨٦.

(٤) سورة النجم، الآيتان:/٦ ، ٧.

(٥) الإنصاف:٢/٣٩٠.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٨٦.

(٧)غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٢/ ١١٥٣ .

(مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ)(١).

يصح في ارتفاع (وَحُور) أن يكون عطفا على (مُتَّكِئِينَ)، أو على (مُتَقَابِلِينَ) وصح العطف للفصل بطول الكلام، قال أبو علي الفارسي: « يجوز في ارتفاع (وَحُورٌ عِينٌ) أن يكون عطفا على الضمير في: (مُتَّكِئِينَ)، ولم يؤكّد لكون طول الكلام بدلا من التأكيد، ويجوز أيضا أن تعطفه على الضمير في متقابلين؛ ولم يؤكد لطول الكلام أيضا، وقد جاء: (مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا)(٢)، فهذا أجدر»(٣).

وقال ابن عطية: « يجوز أن يعطف: (وَحُورٌ) على الضمير في: (مُتَّكِئِينَ)»(٤).

سورة التحريم:

وقال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾(٥) على القراءة برفع (أهلوكم) (٦)، وقد وقد نصَّ على توجيه القراءة كثير من العلماء أذكر منهم:

الزمخشري؛ إذ قال: « قرئ: (وأهلوكم)، عطفا على واو (قُوا)؛ وحسن العطف للفاصل»(٧)

والرازي؛ إذ قال: « قُرِئَ: (وَأَهْلُوكُمْ)؛ عَطْفًا عَلَى وَاوِ (قُوا)؛ وَحَسُنَ الْعَطْفُ للفاصل»(٨)

وأبا حيان إذ قال: « قرىء: (وَأَهْلُوكُمْ) بِالْوَاوِ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي (قُوا)؛ وَحَسُنَ الْعَطْفُ لِلْفَصْلِ بِالْمَفْعُولِ»(٩).

والسمين الحلبي؛ إذ قال: «قرأ بعضُهم: (وأَهْلوكم)، وخُرِّجَتْ على العطفِ على الضمير المرفوع بـ (قُوا)، وجَوَّزَ ذلك الفصلُ بالمفعولِ»(١٠).

وعليه يكون الإعراب على ما تقتضيه القراءة الكريمة على هذا النحو هو:

(يَا): حرف نداء، (أَيُّهَا): (أي): منادي مبني على الضم في محل نصب، (ها): للتنبيه، (الَّذِينَ) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع نعت أو بدل، (آمَنُوا): الجملة الفعلية من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (قُوا): فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة

---

(١) سورة الواقعة ،الآيات:/ ١٦، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .

(٢) سورة الأنعام، من الآية:/ ١٤٨.

(٣) الحجة:٦/٢٥٧.

(٤) المحرر الوجيز: ٥/ ٢٤٢.

(٥) سورة التحريم، من الآية (٦).

(٦) ينظر: البحر المحيط:١٠/٢١٢، والدر المصون:١٠/٣٧٠.

(٧) الكشاف:٤/٥٦٨.

(٨) مفاتيح الغيب: ٣٠/٥٧٢ .

(٩) البحر المحيط:١٠/٢١٢.

(١٠) الدر المصون:١٠/٣٧٠.

ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (أَنْفُسَكُمْ): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(الكاف) في محل جر بالإضافة، (وَأَهْلُوكُمْ): (الواو): حرف عطف، (أهلوكم): اسم معطوفِ على الضمير المرفوع بـ (قُوا)، (الكاف): ضمير مبني في محل جر بالإضافة، (نَارًا): مفعول به ثان، أو منصوب بنزع الخافض، أي: من نار.

سورة المزمل:

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾(١)

الإعراب:

(إِنَّ): حرف توكيد ونصب، (رَبَّكَ): اسم (إنَّ) منصوب، و(الكاف): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (يَعْلَمُ): فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (ربك)، والجملة في محل رفع خبر(إنِّ)، (أَنَّكَ): أنَّ حرف توكيد ونصب، والكاف ضمير مبني على الفتح في محل نصب اسم (أنَّ)، (تَقُومُ): فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (أنت)، والجملة في محل رفع خبر(أنَّ)، والمصدر المؤول من (أنَّ) مع ما دخلت عليه في محل نصب سد مسد مفعولي (يعلم)، (أَدْنَى): ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، (مِنْ ثُلُثَيِ): جار ومجرور، (اللَّيْلِ): مضاف إليه، (وَنِصْفَهُ): الواو حرف عطف، (نصفه): اسم معطوف على أدنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(الهاء): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (وَثُلُثَهُ): الواو حرف عطف، (ثلثه): اسم معطوف على (أدنى)، و(الهاء): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (وَطَائِفَةٌ): الواو حرف عطف، (طائفة): اسم معطوف على فاعل (تقوم) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (مِنَ الَّذِينَ) جار ومجرور، وشبه الجملة نعت لـ (طائفة)، (مَعَكَ): ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول، والكاف في محل جر بالإضافة.

ويجوز: إعراب (طائفة): مبتدأ، ويكون الخبر محذوفا، والتقدير: وطائفة من الذين معك يقومون، كما يجوز جعل (طائفة) فاعلا لفعل محذوف، والتقدير: وتقوم طائفة، والأول أقوى.

سورة المسد:

قال تعالى: ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ (٢).

الإعراب:

(سَيَصْلَى):السين حرف استقبال، (يصلى): فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى أبى لهب، (نَارًا): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (ذَاتَ):

---

(١) سورة المزمل، من الآية:/٢٠.

(٢) سورة المسد، من الآية:/٤.

نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (لَهَبٍ): مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (وَامْرَأَتُهُ): الواو حرف عطف، (امرأته): اسم معطوف، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، (حَمَّالَةَ): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (الْحَطَبِ): مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أشار إلى العطف على الضمير المرفوع في الآية الكريمة ابن عطية؛ إذ قال: «(وَامْرَأَتُهُ) على المضمر المرفوع دون أن يؤكد الضمير بسبب الحائل الذي ناب مناب التأكيد»(١).

والشيخ خالد إذ قال: «(امرأته)، مرفوع بالعطف على فاعل (يصلي) المستتر فيه»(٢).

هذا وقد ذكر النحاس وجها آخر وهو الرفع على الابتداء؛ إذ قال: «وامرأته فيه قولان: أحدهما: أنها مرفوعة؛ لأنها معطوفة على المضمر الذي في (سَيَصْلَى)؛ وحسن العطف على المضمر لطول الكلام، والقول الآخر: أنها مرفوعة بالابتداء»(٣).

وعليه ففي (امرأته) وجهان:

الوجه الأول: العطف على ضمير (سَيَصْلَى)، أي: سيصلى هو وامرأته، وجاز العطف على الضمير المرفوع؛ لوجود الفصل؛ لأنَّه يقوم مقام التأكيد في جواز العطف.

الوجه الثاني: الرفع على أنَّه مبتدأ مرفوع، و(حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) خبره على قراءة الرفع(٤).

ومن قرأ بالنصب (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) فهو منصوب على الذم، وتقديره: أذمّ حمالة الحطب، فِي جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ فِي جِيدِها: حال من (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ)، أو خبر مبتدأ مقدر.

ناقش ذلك القرطبي؛ إذ قال: «قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ (حَمَّالَةُ) بِالرَّفْعِ عَلَى أَنْ يَكُونَ خَبَرًا وَ(امْرَأَتُهُ) مُبْتَدَأٌ. وَيَكُونَ (فِي جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمُضْمَرِ فِي (حَمَّالَةَ)، أَوْ خَبَرًا ثَانِيًا، أَوْ يَكُونَ (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) نَعْتًا لِامْرَأَتِهِ، وَالْخَبَرُ (فِي جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ)، فَيُوقَفُ عَلَى هَذَا عَلَى (ذاتَ لَهَبٍ)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (وَامْرَأَتُهُ) مَعْطُوفَةً عَلَى الْمُضْمَرِ فِي (سَيَصْلى) فَلَا يُوقَفُ عَلَى (ذاتَ لَهَبٍ)، وَيُوقَفُ عَلَى (وَامْرَأَتُهُ)، وَتَكُونُ (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) خَبَرَ ابْتِدَاءٍ مَحْذُوفٍ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ: (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) بِالنَّصْبِ عَلَى الذَّمِّ، كَأَنَّهَا اشْتُهِرَتْ بِذَلِكَ، فَجَاءَتِ الصِّفَةُ لِلذَّمِّ، لِلتَّخْصِيصِ» (٥).

---

(١) المحرر الوجيز: ٥/ ٥٣٥.

(٢) التصريح: ٣/ ٤٩٧.

(٣)إعراب القرآن:٥/١٩٢.

(٤) ينظر: حجة القراءات:١/ ٧٧٧ ، ومشكل إعراب القرآن :٢/ ٨٥١ ، والنشر: ٢/ ٤٠٤ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن:٢٠/٢٤٠.

▪ الخاتمة

قال سحيم عبد بني الحسحاس:

الحمد لله حمدا لا انقطاع له ... فليس إحسانه عنا بمقطوع

أما بعد: فقد تنوعت نتائج هذه الدراسة، وكان على رأسها:

. نبهت على العديد من صور الفصل بين العاطف والمعطوف، ومن ذلك: الفصل بالضمير، وبالهمزة، وبالجار والمجرور، و بـ (لا) ، وبالمفعول به، وبالنداء، وبالتمييز، وبكاف (رويدك)، وبالتوكيد الإحاطي، وبكل فاصل، وبطول الكلام، وبالمقدر.

. أوضحت أنَّ للعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تأكيد درجات، فأقلها: العطف على ما كان مستترا؛ لأنَّه لا صورة له في النطق، وليس له حيز في الكلام، أمَّا ما كان ملفوظا به فهو قوي بالقياس لما كان مستترا، وما كان ملفوظا مختلفا أمره فهو إمَّا أن يكون ساكنا أو متحركا، فما كان متحركا فهو قويٌّ؛ لأنَّ الحرف يتقوى بحركته، ويتمكن بها ويضعف بسكونه ويهون، وما كان على حرفين أقوى ممَّا هو على حرف وهكذا.

. ذكرت أنماط الفصل بالضمير في التنزيل الكريم، ومن صوره: الفصل بالضمير (أنا)، كقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (١)، و(نحن)، كقوله تعالى: «وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ»(٢)، و(أنتَ)، كقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (٣)، و(أنتم) كقوله تعالى: ﴿وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾(٤)، و(هو)، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾(٥)، و(هم)، ومن ذلك قوله تعالى:﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾(٦).

. قدمت استقصاء، وإعرابا، وتوجيها لكثير من الآيات القرآنية الكريمة التي ورد فيها العطف على الضمير المرفوع المتصل، سواء أكان ذلك عن طريق التوكيد، أم بما سد مسد التوكيد؛ حتى يستفيد الدراس والقارئ على حد سواء.

. تناولت اختلاف العلماء في تعيين المعطوف عليه إذا كان الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه سبيله التأكيد بالضمير، وقد تحصل لها مذهبان: الأول: أنَّ العطف في هذه المسألة يكون على

---

(١) سورة البقرة ، من الآية:/ ٣٥ .

(٢) سورة النحل، من الآية: /٣٥.

(٣) سورة البقرة ، من الآية:/ ٣٥ .

(٤) سورة الأنعام، من الآية:/٩١.

(٥) سورة البقرة، من الآية:/٢٤٩.

(٦) سورة الشعراء ، من الآية: /٩٤.

الضمير الذي جاء تأكيدًا للمعطوف عليه؛ وحجته في ذلك أنَّه هو في المعنى، الثاني: أنَّ العطف إنَّما يكون على المضمر المؤكد المتصل بالفعل، وهو المختار؛ لأنَّه قد تجيء صور كثيرة لا يستقيم العطف فيها إلا على الضمير المتصل، أمَّا إذا كان الفاصل بغير الضمير المنفصل فالمعطوف عليه ليس هو السَّاد مسد التوكيد، وإنَّما ما كان قبله.

. عرضت الخلاف الوارد في تحديد مكان الفاصل وبينت ما إذا كان الفاصل قبل أداة العطف، نحو قوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (١)، أو بعده كالحال في نحو قوله تعالى: ﴿لَو شَاءَ الله مَا أشركنا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ (٢)، وناقشت قول الفارسي في أنَّ الأصل الذي يقوم مقام التوكيد ويسد مسده إنَّما يأتي قبل حرف العطف لا بعده، وأما ما جاء بعد حرف العطف فليس بتأكيد على الإطلاق، ورأت الدراسة أن مجرد وجود الفصل قبل العاطف أو بعده أيسر وأهون من لا فصل.

. كشفت النقاب، وأماطت اللثام عن صلة العطف على الضمير المرفوع المتصل بالأخطاء الشائعة، ومخالفة الظاهرة لرسم المصحف الشريف، وما يحويه العطف على الضمير المرفوع من أسرار ولطائف، وصلة العطف على الضمير المرفوع بالتكرار، ووجه قبح العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيد.

. استطاعت أن تبين صلة العطف على الضمير المرفوع المتصل بالقراءات القرآنية، وكذا العطف على الضمير المرفوع المتصل بعلم الوقف والابتداء، ودور العطف على الضمير المرفوع في استنباط الأحكام.

. ناقشت العديد من المسائل التي تتعلق بهذه الظاهرة، والتي منها: القول في تعيين المعطوف، والفرق بين العطف على موضع اسم (إنَّ)، والعطف على الضمير المرفوع من غير توكيد ولا فصل والعاطف التي يستقيم معه العطف، والحكم بأن العطف على الضمير المرفوع المتصل من قبيل عطف المفردات، أو عطف الجمل...، وغير مما يراه القارئ الكريم بعون الله تعالى.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) سورة البقرة، من الآية:/٣٥، وسورة الأعراف، من الآية: /١٩.

(٢) سورة الأنعام، من الآية:/١٤٨.

ثبت المصادر والمراجع

. ائتلاف النُّصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة للزبيدي، تحقيق الدكتور/ طارق الجنابي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.

. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطيّ، تحقيق/أنس مهرة، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٧هـ .٢٠٠٦م .

. أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين، تأليف الدكتور/ أحمد مختار عبد الحميد

. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور/ رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة ١٣٢٣هـ .

. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك لبرهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزية، تحقيق الدكتور/ محمد بن عوض السهلي، أضواء السلف، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م .

. أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان للكرماني، تحقيق/ عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق/ أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة.

. أسرار النحو لابن كمال باشا، تحقيق الدكتور/ أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م .

. الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق الدكتور/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥م .

. إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق الدكتور/ زهير غازي زاهد، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

. إعراب القرآن الكريم للدكتور/ محمد محمود القاضي، الصحوة للنشر والتوزيع بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ . ٢٠١٠م.

. إعراب القرآن المنسوب للزجاج للأَصْفهاني الباقولي، تحقيق ودراسة الأستاذ/ إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري . القاهرة، الطبعة الرابعة١٤٢٠هـ .

. إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية . حمص . سورية ، دار اليمامة . دمشق . بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ.

. الإقليد شرح المفصل لتاج الدين الجندي، تحقيق الدكتور/ محمود أحمد علي أبو كتة الدراويش ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.

. ألفية ابن مالك، اعتنى بضبطها، والتعليق عليها د/عبد الله بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٣٤هـ .
. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين لابن الأنباري، تحقيق الشيخ /محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
. البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق/ صدقي محمد جميل، دار الفكر . بيروت١٤٢٠هـ .
. البديع في علم العربية لابن الأثير، تحقيق ودراسة د/ فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة . المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ .
. البيان في شرح اللمع للشريف الكوفي، تحقيق الدكتور/ علاء الدين حموية، دار عمان . الأردن للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م .
. التبصرة والتذكرة لأبي إسحاق الصيمري، تحقيق الدكتور/ مصطفى علم الدين، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .
. التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، تحقيق الشيخ/ علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
. التبيين عن مذاهب النحويين: البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري، تحقيق الدكتور/عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م.
. التحرير والتنوير لابن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر . تونس ١٩٨٤هـ.
. تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري، تحقيق وتعليق الدكتور/عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .١٩٨٦م .
. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لابن مالك، ألفه أبو حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور/ حسن هنداوي ، دار القلم . دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م.
. ترشيح العلل في شرح الجمل لصدر الأفاضل الخوارزمي، تحقيق/ عادل محسن سالم العميري، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، تحقيق الدكتور/ محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ . ١٩٦٧م .
. التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري، تحقيق الدكتور/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى١٤١٨هـ . ١٩٩٧م.
. التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور/ عوض بن حمد القوزي.

. التَّفْسِيرُ البَسِيْط للواحدي النيسابوري، عمادة البحث العلمي . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى١٤٣٠هـ.
. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج للدكتور/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر . دمشق، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.
. تلقيح الألباب في عوامل الإعراب للشنتريني، تحقيق الدكتور/ معيض بن مساعد العوفي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع . جدة ، الطبعة الأولى١٤١٠هـ . ١٩٨٩م .
. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش، تحقيق/أ. د.علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة . جمهورية مصر العربية،الطبعة الأولى١٤٢٨هـ.
. توجيه اللمع لابن الخباز، تحقيق الدكتور/ فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.
. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، تحقيق الدكتور/عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي . القاهرة ١٤٢٢هـ .٢٠٠١م .
. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، الطبعة الأخيرة ، الحلبي١٩٤٠م.
. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: (عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي) للخفاجي المصري، دار صادر. بيروت.
. حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ) محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
. الحجة للقراء السبعة للفارسيّ، تحقيق/ بدر الدين قهوجي . بشير جويجابي، راجعه/ عبد العزيز رباح . أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث . دمشق . بيروت، الطبعة الثانية١٤١٣هـ .١٩٩٣م.
. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، تحقيق وشرح/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م.
. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.
. دراسات في علم اللغة للدكتور/ كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
. الدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور/أحمد محمد الخراط، دار القلم . دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م.
. ديوان جرير بن عطية، دار صادر. بيروت.
. ديوان عمر بن أبي ربيعة، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور/ فايز محمد، الناشر دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ . ١٩٩٢م.

. رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه لابن قيم الجوزية، تحقيق/عبد الله بن محمد المديفر، مطابع الشرق الأوسط . الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .
. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للشربيني الشافعي بولاق . القاهرة ١٢٨٥هـ .
. شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، تحقيق الدكتور/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل . بيروت .
. شرح تسهيل الفوائد لابن مالك، تحقيق الدكتور/ عبد الرحمن السيد ، والدكتور/ محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.
. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، تحقيق الدكتور/ صاحب أبو جناح.
. شرح الرضي على الكافية، تحقيق الدكتور / يوسف حسن عمر، دار الفكر العربي القاهرة.
. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام، تحقيق/ عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع . سوريا.
. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق الشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م .
. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك، تحقيق الأستاذ/ عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني بغداد ١٩٧٨م .
. شرح كافية ابن الحاجب لابن جماعة ، تحقيق الدكتور/ محمد محمد داود ، دار المنار للنشر والتوزيع . القاهرة .
. شرح كافية ابن الحاجب للشيخ عبد العزيز بن جمعة الموصلي ، تحقيق/ علي الشوملي، دار الأمل . الأردن ، دار الكندي للنشر والتوزيع.
. شرح الكافية الشافية لابن مالك، حققه الدكتور/ عبد المنعم أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م.
. شرح كتاب الجمل للزجاجي لابن بابشاذ، دراسة وتحقيق/ حسين علي السعدي، كلية الآداب جامعة بغداد، رسالة دكتوراه ٢٠١٣ م.
. شرح كتاب سيبويه للسيرافي ، تحقيق/ أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م.
. شرح اللمع للأصفهاني الباقولي، تحقيق الدكتور/ إبراهيم بن محمد أبو عباة ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، الطبعة الأولى١٤١٠هـ .١٩٩٠م .

. شرح اللمع لابن برهان العكبري، تحقيق الدكتور/ فائز فارس ، الطبعة الأولى . الكويت ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .
. شرح اللُّمع في النَّحو للواسطي الضَّرير ، تحقيق الدكتور/ رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م .
. شرح المراح في التصريف للعيني، حققه الدكتور/ عبد الستار جواد، بغداد. العراق ١٣٩٧هـ .
. شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير لصدر الأفاضل الخوارزمي، تحقيق الدكتور/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي . بيروت . لبنان ١٩٩٠م .
. شرح المفصل لابن يعيش، قدم له د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان ، ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠١ م.
. شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ، تحقيق الدكتور/ خالد عبد الكريم ، الطبعة الأولى ١٩٧٧م .
. شواهد التصحيح والتوضيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك، تحقيق الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقي ١٩٥٧م.
. الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية للنيلي البغدادي، تحقيق الأستاذ الدكتور/ محسن بن سالم العميري، جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية ١٤١٩هـ .
. علل النَّحو لأبي الحسن الوراق، تحقيق الدكتور/ محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد. الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .
. غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية . جدة، مؤسسة علوم القرآن . بيروت.
. الفاخر في شرح جمل عبد القاهر للبعلي ، تحقيق الدكتور/ ممدوح محمد خسارة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت.
. فتح القدير للشوكاني ، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب . دمشق، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ
. الفصول المفيدة في الواو المزيدة للعلائي، تحقيق/ حسن موسى الشاعر، دار البشير . عمان، الطبعة الأولى١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.
. الفوائد الضيائية للجامي، تحقيق الدكتور/ أسامة طه الرفاعي، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م .
. الفوائد والقواعد للثمانيني، دراسة وتحقيق الدكتور/ عبد الوهاب محمود الكحلة، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م.
. الكافي شرح البزودي للسِّغْنَاقي، تحقيق/ فخر الدين سيد محمد قانت، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ .٢٠٠١م .

. الكتاب لسيبويه، تحقيق الشيخ / عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، دار الكتاب العربي . بيروت الطبعة الثالثة . ١٤٠٧ هـ.
. لباب الإعراب للإسفراييني ، دراسة وتحقيق/ بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن، المكتبة التراثية ، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ . ١٩٨٤م .
. اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، تحقيق/ غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر بيروت . لبنان ، ودار الفكر. دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ . ١٩٩٥م .
. اللباب في علوم الكتاب لابن عادل، تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨م.
. اللمحة في شرح الملحة لابن الصايغ ، دراسة وتحقيق د/ إبراهيم بن سالم الصاعدي، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، عمادة البحث العلمي ،الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤م.
. اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق / حامد المؤمن ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م.
. مجالس العلماء للزجاجي، تحقيق الشيخ/ عبد السَّلام هارون، دار الرِّفاعي بالرِّياض، الطبعة الثَّالثة ١٤٠٤هـ . ١٩٨٣م .
. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، تحقيق/ علي النجدي ناصف ، والدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة ١٣٨٩هـ .١٩٦٩م .
. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٢٢ هـ .
المحصول في شرح الفصول لابن إياز البغدادي، تحقيق د/ شريف عبد الكريم النجار، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ . ٢٠١٠ م.
. المسائل الحلبيات للفارسيّ، تحقيق الدكتور/ حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م.
. المساعد على تسهيل الفوائد للإمام بهاء الدين بن عقيل، تحقيق وتعليق/ محمد كامل بركات ، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي١٤٠٥هـ .١٩٨٤م.
. المطلع على ألفاظ المقنع للبعلي، تحقيق/ محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣ م.
. معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، حققه وخرج أحاديثه/ محمد عبد الله النمر . عثمان جمعة ضميرية . سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م.

. معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب . جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ . ١٩٩١ م .
. معانى القرآن للأخفش، تحقيق الدكتورة/ هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ .١٩٩٠م.
. معاني القرآن للفراء، تحقيق/ أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار، الدر المصرية للتأليف والترجمة .
. معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، تحقيق/ عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب . بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م.
. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ، تأليف الدكتور/ أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٨ م.
. مفاتيح الغيب للرازي، دار إحياء التراث العربي . بيروت الطبعة الثالثة١٤٢٠ هـ .
. المفصل في علم العربية للزمخشري، دار الجيل . بيروت.
. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني، تحقيق/ أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة . جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ . ٢٠١٠ م.
. المقتضب للمبرد ، تحقيق الشيخ /محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . جمهورية مصر العربية .
. المقدمة الجزولية في النحو للجزولي، تحقيق الدكتور /شعبان عبد الوهاب محمد، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ . ١٩٨٨م .
. المقرب لابن عصفور، تحقيق/ أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ . ١٩٧١م .
. المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني، تحقيق د/ محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار١٤٢٢ هـ . ٢٠٠١ م.
. الملخص في شرح كتاب التوحيد، تأليف/ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
. الملخص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع، تحقيق ودراسة الدكتور/ علي بن سلطان الحكمي، الطبعة الأولى١٤٠٥هـ .١٩٨٥م .
. منار الهدى في بيان الوقف والابتدا لأحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي، تحقيق/ عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث . القاهرة، مصر ٢٠٠٨م.

. المنصف من الكلام على مغني ابن هشام للشمني، مطبعة محمد أفندي مصطفى١٣٠٥ هـ.
. منهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشموني، دار إحياء الكتب العربية.
. النجم الثَّاقب شرح كافية ابن الحاجب للإمام المهدي، دراسة وتحقيق/ محمد جمعة حسن، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية . اليمن ٢٠٠٣م.
. النحو الوافي للأستاذ عباس حسن، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة ١٩٦٦م.
. النَّشر في القراءات العشر لابن الجزري، أشرف على تصحيحه الأستاذ/ علي محمد الضباع ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
. النكت في القرآن نكت المعاني على آيات المثاني لابن فضَال المجاشعي، تحقيق ودراسة الدكتور/ إبراهيم الحاج علي، مكتبة الرشد، الطَّبعة الأولى ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.
. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق/عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.